المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٣٠ السنة الخامسة ١٥ صفر ١٤٠٥ هـ • نوفمبر ١٩٨٤م

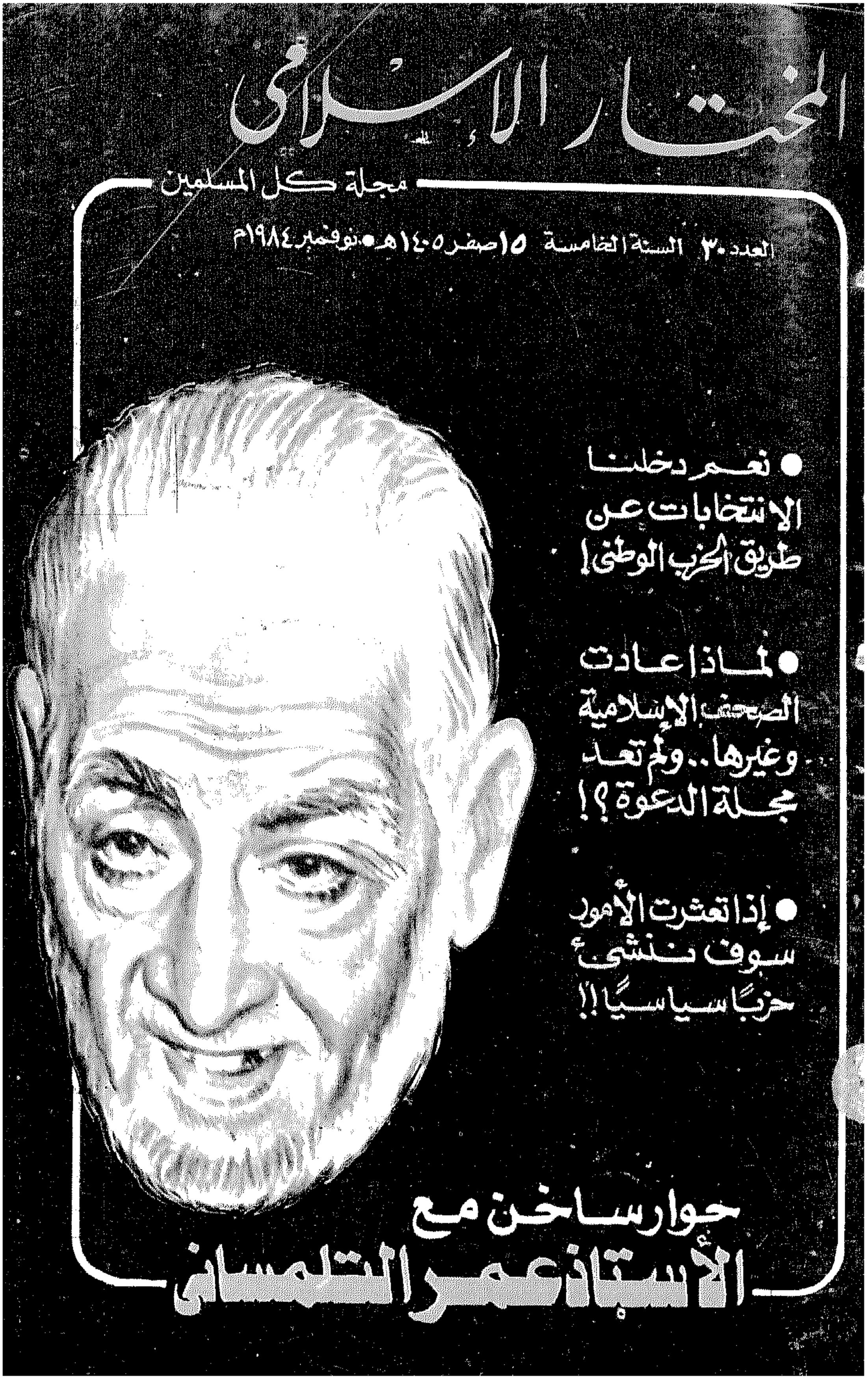

● نعم دخلنا الانتخابات عن طريق الحزب الوطني!

● لماذا عادت الصحف الإسلامية وغيرها.. ولم تعد مجلة الدعوة؟!

● إذا تعثرت الأمور سوف ننشئ حزبًا سياسيًا!!

حوار ساخن مع الأستاذ عمر التلمساني

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٦٠ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية أو ما يعادلها بالعملة الحرة داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات أو ما يعادلها بالعملة الحرة.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"١" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا غلام
إني أعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك
إذا سألت فاسأل الله
وإذا استعنت فاستعن بالله
واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك
بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك
وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك
إلا بشيء قد كتبه الله عليك
رفعت الأقلام وجفت الصحف.

محمد رسول الله ﷺ

السلام عليكم

في مثل هذا الشهر ومنذ سبعة وستين عاماً (٢ نوفمبر ١٩١٧) خرج «وعد بلفور» المشئوم بأن يمنح «اللص» الإنجليزى «اللص» الصهيونى قطعة من الأرض هى : «كبد» الأمة الإسلامية التى عُرفت على الخريطة منذ القدم باسمها «فلسطين» :

إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ..»

كان العام الأسود (١٩١٧) يتوسط المسافة الزمنية بين عزل آخر خلفاء الدولة الإسلامية السلطان عبد الحميد (١٩٠٩) وبين إلغاء الخلافة الإسلامية نفسها (١٩٢٥) . ولم يكن الخيط الرابط بين معاول الهدم للصراع الإسلامى وخطوات حفر الأساس ثم البناء للكيان الصهيونى ، لم يكن هذا الخيط خافياً عن مسلمى ذلك الزمن وما بعده – (الأفغانى ومحمد عبده ، وجماعة العلماء فى تونس ، وحركة علماء المسلمين فى إيران متمثلة فى «ثورة التنباك» وحركة الدستور، وثورة العشرين لعلماء العراق ، وجهاد القسّام فى فلسطين ، وعمر المختار فى ليبيا ، وابن باديس فى الجزائر ، وجهاد حسن البنا وتأسيسه لإطاره العظيم حركة الإخوان المسلمين .. إلى آخر خط التقدم الإسلامى على مساحة الوطن الإسلامى) – نعم ولم يكن خافيا على قيادات الوعى الإسلامى كذلك التحركات الاستعمارية التى تبنت – تحت شعارها المزيف «الدولة الحديثة» – توطين الفكر العلمانى المشبوه على أرض الإسلام – على الخصوص «أرض الكنانة» مصرنا المحروسة – وإحلاله عنوةً فى مواقع السيطرة على الحكم واتخاذ القرارات وسرقة لُب الجماهير .

فمنذ بداية مشروعه الشيطانى لهدم صرح الإسلام وإقامة الدولة الصهيونية الحليفة لأحلام الصليبية وأهدافها ، والعقل الغربى «المنهجى» (!) يدرك أن العملية تستوجب «بطانة» داخلية تقوم بدور الماذة الكاوية اللازمة لحرق الجذور

حتى لا تنمو الشجرة الإسلامية كرة أخرى – والعياذ بالله – ولم يكن نموذج الإنجليزى «دنلوب» فى مصر – (الذى عرّفه رشيد رضا بأنه : «سكرتير المعارف» القابض على أزمة المدارس كلها حيث يجتهد فى محو معالم اللغة العربية وطمس آثار الديانة الإسلامية فى المدارس..) – لم يكن «دنلوب» سوى جزئية من جيش فَتْك ذابح أحاط بالأمة الإسلامية من كل منافذها مستهدفاً إبادتها كأمة حيّة صاحبة حضارة فذة متفردة «أعطت للإنسانية أجمل وأنبل لحظاتها التاريخية .

ومع التطورات التى أنتجت واقعاً للأمة تحت نعال الغازى الأوروبى الصليبى المستكبر بالقوة العسكرية ، عرف تاريخنا المؤلم منذ مطلع القرن الوجه العميل القبيح للعلمانية ورموزها الفكرية والثقافية والإعلامية الشائهة من أمثال قاسم أمين وأحمد لطفى السيد وسلامة موسى وما تولّد منهم وحولهم من بكتيريا ويرقات خبيثة .

عرف تاريخنا العلمانية ورموزها – منذ أن شحنت إلى أرضنا كصندوق الأذى – كنقيض معاد لحركة المقاومة الإسلامية التى قامت لتتصدى للغزوة الاستعمارية من منطلقات التصدى الصحيحة دفاعاً عن المشروع الحضارى الإسلامى ضد مشاريع الاستعمار فى تجزئة بلاد الإسلام وبعثرة شعوبه .

وعرف تاريخنا العلمانية ورموزها كأوتاد مسمومة غرست قسراً فى جسد أمتنا ليفرش الزحف الطاغوتى الصليبى عليها خيمته ويتمدد تحتها جاذباً معه حليفه الصهيونى وبيده السكين .

ولا زالت ذاكرة تاريخنا تعى نماذج لفتات رموز القبح العلمانى حين انقض جيش الغزو الإيطالى بمذابح مروعة على مسلمى ليبيا (١٩١١) مما دفع الشعب المصرى ألى أن يهب بغيرة إسلامية متطوعاً ومتبرعاً لنصرة الإخوة المسلمين فيتأسف «أستاذ الجيل !» لطفى السيد لما يراه من حماقة هذا الشعب الذى ينساق وراء

«عواطفه» ليتدخل «فيما لا يعنيه» بدلاً من أن يحكم «عقله» ويلتف حوله وهو يسعى إلى إنجلترا» ليرجوها أن تُغيّر علم مصر بعلم آخر تراه متلائماً مع خروج مصر من إطار دولة الخلافة الإسلامية ولا يتورع هذا «العاقل» إثباتا «لحكمته» الخرقاء أن يلبى دعوة الجامعة الصهيونية ويحضر احتفالاتها والأصوات الفلسطينية المحتجة الغاضبة ترتفع بما تنشره جريدة البلاغ فى ١ إبريل ١٩٢٥ : «إلى دولة رئيس الوزراء ساء الفلسطينيين جميعاً اعتزام الحكومة المصرية إيفاد الأستاذ أحمد بك لطفى السيد لتمثيلها فى حفلة الجامعة الصهيونية . إن مصر بلاد تجاهد فى سبيل حريتها واستقلالها فليس يليق بشرف جهادها أن تظاهر الغاصبين . وقد نفهم أن يقوم أحد محررى جريدة السياسة بترويج الدعاية الاستعمارية الصهيونية ، أما الحكومة التى تحكم مصر المجاهدة فيجب أن تكون فى جانب المجاهدين أو على الأقل ألا تكون فى جانب المستعمرين !» لكن هذه الأصوات «تُهش» فى برود وتجاهل بل ويدلف هذا الأستاذ و «البك» ثم «الباشا» وبطانته ليعلو دبابات جنود الغزو ليقدموا أنفسهم بعد ذلك – بجرأة غير عادية – بوصفهم أعمدة الحضارة ومشاعل الاستنارة على الأرض التى خانوها وهى أرض الإسلام وكنانته مصرنا المحروسة .

وإذا كنا اليوم نرى بوضوح مذابح «صابرا وشاتيلا» (١٦ ، ١٧ ، ١٨ سبتمبر ١٩٨٢) ومن قبلها مذابح دير ياسين خطاً متصاعداً أحد بداياته «وعد بلفور» الذى اعتمدت مصداقيته على ركائز العلمانية ومساندات العلمانيين «الوطنيين» ، وإذا كنا نرى مذابح «صابرا وشاتيلا» قد تشابهت مع مذابح أخرى لم تكن بالضرورة على أرض فلسطين لكنها مع ذلك مورست بنفس الوحشية على شعبنا المسلم أينما تلفتنا حولنا على الأرض الإسلامية التى أحكمت فيها العلمانية قبضتها المتسلطة .

فإنه يكون من الطبيعى أن تشمئز النفس الإسلامية من دموع التماسيح التى تسكبها اليوم القوى العلمانية أسفاً على الضحايا !

فتلك المجزرة «البربرية» قد تمت على أيدى الوليد التاريخى – (تنامى القوة الصليبية الصهيونية على أرض الإسلام) – للسعى العلمانى الخبيث الذى صاحب الاستعمار ونفذ له : محاصرة الإسلام على أرضه وتدمير الهوية الإسلامية للشعب المسلم ، وبالتالى شل قواه الدفاعية وطرحه أمام عدوه فريسة وحيدة ، مشوشة ، زائغة البصر ، عزلاء !

وعلى المسلم المعاصر أن يرى دماء ضحايا «صابرا وشاتيلا» ، وبقية المجازر «المتاخمة» ، وصمة عار لاتمحى فوق الوجوه الشائهة لشارون وبيجن والكتائب وأمريكا ، كما أنها وصمة عار كذلك لن تمحى فوق كل وجه علمانى على أرض الإسلام ، وصمة عار لن تغسلها أبداً دموع التماسيح ولو ملأت بحاراً .

وعلى المسلم المعاصر أن يتذكر جيداً أن البكاء فى زمن المذابح ليس للمسلمين : بل هو الوعى والإدراك والموقف الملتزم بالأمر القرآنى :

﴿ والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون ﴾

صدق الله العظيم

حوار الشهر

مع الأستاذ

عمر التلمساني

لم تحظ حركة فى تاريخنا المعاصر بما حظيت به حركة الإخوان المسلمين من إهتمام . فهل يمكننا إعتبار حركة الإخوان المسلمين مجرد رد فعل ؟

وهل هناك عددا من الإخوان قد استطاع أن ينجح من خلال الحزب الوطنى فى الإنتخابات الأخيرة .. والبعض يتهم الحركة الإسلامية بأنها لا تملك برنامجا سياسيا وأقتصاديا وأجتماعيا وإنها تميل دائما إلى التعميم .. وغيرها من الأسئلة التى طرحتها المختار الإسلامى داخل دائرة الحوار الساخن الذى تم مع الأستاذ عمر التلمسانى وكان هذا اللقاء ..

نعم دخلنا الانتخابات عن طريق الحزب الوطنى !!

لماذا عادت الصحف الاسلامية وغيرها .. ولم تعد مجلة الدعوة ؟!

إذا تعثرت الأمور سوف ننشئ حزبًا سياسيًا !!

س لم تحظ حركة فى تاريخنا المعاصر بما حظيت به حركة الإخوان المسلمين من اهتمام سواء على المستوى الاكاديمى والدراسى أو على المستوى السياسى . ماهو السبب فى رأى فضيلتكم فى هذا الأمر ؟.

السبب غاية فى البساطة والوضوح : أن دعوة الإخوان المسلمين أخذت الدين ككل ، لم تقف بجانب ، وتترك جانبا والإسلام كما تعلم ، لا يترك ناحية من نواحى الدنيا والآخرة ، ويأخذ ناحية فقط . وعلى هذا الفهم الصحيح تتعرض الدعوة لمعالجة الفرد والاسرة والمجتمع والأمة والسياسة والاقتصاد والاجتماع ، مع ربط كل ذلك بعقيدة التوحيد الخالصة . كما أنزلها الله سبحانه وتعالى . ومعنى هذا أن يعود المسلمون إلى سالف عزتهم ومجدهم وقوتهم . وهذا ما لا يرضاه أعداء الإسلام والمسلمين ؛ لأنه يمد من سلطانهم الذى يسيطرون به على الدنيا بأسرها ، فشنوا حربهم الضروس على هذه الدعوة . ومع اختلافهم فى الكثير أو الكل فقد أجمعوا على محاربة هذه الدعوة لعلهم يقضون عليها ... وهيهات . وللأسف الشديد شايعهم على ذلك بعض المسلمين الذين لا يفهمون دينهم الفهم الصحيح ، أو الذين يخافون أن يحرمهم الإسلام من المزايا والأوضاع الزائفة الزائلة التى يتمتعون بها . هذه هى الحقيقة التى لا سرية فيها ، ولا يعمى عنها إلا أصحاب الأهواء الذين باعوا آجلهم بعاجلهم .

الاستاذ عمر التلمسانى

س حدث اختلاف كبير فى تقييم حركة الإخوان المسلمين سواء على مستوى الباحثين أو السياسيين فما هو تعريف فضيلتكم لحركة الإخوان المسلمين ؟.

ج دعوة الإخوان المسلمين ، دعوة شاملة كاملة نزيهة بريئة مخلصة . تدعو إلى وحدة الصف الإسلامى ، وجمع كلمته ، وتأكيد وحدته فى ظل الخلافة . وهى تعد نفسها جنديا فى جيش كل من يدعو إلى هذا أيا كان موقعه ، ولا تنازع حاكما حكمه ، ولن تقف من أحد موقف الناقد أو المعارض ، أيا كان موقعه ، ولكنها تنصح ؛ لأن الدين النصيحة ، وتوجه لأنه مطلوب من المسلمين أن يكون منهم من يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، ولا تخاصم أحدا ، وتحتمل فى سبيل هذا المطلب الأسمى كافة ما يتطلبه الإسلام من دعاته ، لأن الجنة حفت بالمكاره ، فمن أرادها ، فليدفع الثمن مهما كان غاليا . ولو إن الباحثين والدراسين من المسلمين ونظروا نظرة نافذة سليمة إلى هذه الدعوة ، لما اختلفوا فى أمرها أبدا . أما الباحثون والدارسون من غير المسلمين ، فأمرهم إلى الله ، هدانا الله وإياهم سواء السبيل .

س هل يمكننا اعتبار حركة الإخوان المسلمين مجرد رد فعل على شىء معين . كالاستعمار أو الصهيونية أو الفساد الأخلاق ؟.

ج إن دعوة الإخوان المسلمين ، اقتباسا من الدين نفسه ، لم تكن ردا لفعل أو حدث لأنها فوق هذا المستوى ، ذلك أن رد الفعل حركة لفعل ، كما يقولون . أما الإسلام ودعاته ، والرسل من قبل ، فقد جاءوا لهداية البشر ، وربطهم بخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم وعلى هذا الأساس قامت دعوة المسلمين . ذلك أن الإسلام علاه غبش بسبب ضعف المسلمين والدعاية الصليبية والصهيونية والالحادية والعلمانية ، فرأى إمامنا الشهيد حسن البنا أن يزيل هذا الغبش أو الغبار ، فجلى للمسلمين جلال دينهم وجماله وكماله وحيويته ، وطالب المسلمين بالرجوع إليه ، لا أكثر ولا أقل . وحتى اليوم مايزال المسلمون فى

حاجة إلى من يكشف الكل ويعالج الرمد الذى غشى الأبصار . فإذا كان فى الدعوة حملة على الاستعمار والاستغلال والفساد ، فما هى رد فعل لذلك كله ، ولكن الأمر لا يعدو الكشف عن الفرق بين الحق والباطل ، والخطأ والصواب ، والظلم والعدل ، والاستبداد والحرية لتبين لكل طريقه ، فمن اهتدى فلنفسه هذه الهداية ، ومن ضل فعلى نفسها تجنى براقش ولذلك فهى دائمة مستمرة بفعل الله ، لتمنع عن الدين تحريف الغالين ، وأباطيل المبطلين ، ومزاعم المدعين ، وهذا أمر مفروض على كل مسلم فى كل زمان ومكان .

س كان لفضيلتكم موقف واضح فى أن لكل القوى السياسية الحق فى التواجد العلنى والقانونى . فهل يعنى هذا أنكم توافقون على التعددية الحزبية . وإذا كانت الاجابة نعم . فهل يعتبر هذا تطورا فى فكر الإخوان على اعتبار أنهم كانوا يعارضون مثل هذا الأمر سابقا أم أنهم لم يعارضوا هذا الأمر أصلا طوال تاريخهم ؟.

ج الناظر بإمعان إلى رأى الإمام الشهيد فى تعدد الأحزاب ، يرى ببساطة أنه ينكر اساليب الأحزاب فى الوصول إلى أهدافها ، أما الحزبية كفكره أو كواقع فليس له اعتراض عليها ، وكلنا سار على فهمه من بعده . إن من حق كل إنسان أن يؤمن بما يشاء . فمن آمن بالحق فجزاؤه على الله فى الآخرة ، ومن رضى بالضلال فعقابه عند الله فى الآخرة كذلك أما فى هذه الحياة الدنيا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وليس بعد ذلك من حرية لصاحب كل رأى ، وإذا كان الإنسان حُرًّا فى أن يؤمن أو يكفر ، فمن باب أولى أنه حر فيما دون ذلك !! وتمتاز هذه الدعوة بأنها لا تحارب أى رأى ، ولكنها تكتفى بتبيين رأيها وتجليته وإشهاره وجماله وقوته وجلاله . من هذا ترى أننا لم نغير منهاجنا وما تطورنا كما يتصور البعض ، لأننا أصحاب عقيدة ، والعقيدة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تتطور لأنها تنزيل من حكيم حميد ، أنزل الدين ووعد بحفظه ، قد تتطور الوسائل مع التمسك بالنظافة والطهارة والحق والجدية ، فاذا شئت فالتطور فى هذه الناحية مع الترخص ، لأن الهدف السامى السبيل ، يستلزم وسيلة مناسبة نبيلة .

س تحدثت بعض المصادر عن أن عددًا من الإخوان المسلمين قد استطاع أن ينجح من خلال الوفد . وعددًا آخر من خلال الحزب الوطنى فى انتخابات ١٩٨٤ . فهل هذا صحيح . وهل ترضون اقامة حزب سياسى مستقل ؟..

ج نعم صحيح . وإذا سدت أمامنا كل السبل التى تمكننا من مباشرة نشاطنا كمسلمين ومواطنين فقد نضطر إلى إقامة حزب ، وإذا لم يكن إلا الأسنة مركبا ، فما للمضطر إلا ركوبها . وما دمنا لا نحل أو نحرم حلالا ، فليس لأحد أن ينتقدنا فى اتخاذ أى طريق نراه مقيدا بشرع الله .

س صدرت الصحف الممنوعة . مثل الاعتصام والمختار ووطنى إلخ . فلماذا لم تصدر مجلة الدعوة حتى الآن .

ج لو كان الأمر بيدى لما توقفت مجلة الدعوة شهرا واحدا . ولو أخذت الاجراءات سبيلا ميسرا لصدرت مجلة الدعوة كذلك ، أما والأمر أمر إجراءات قانونية وضعها قانون الصحافة ، أما والأمر أمر مجلس الصحافة الأعلى ، عندما ينعقد ، ولست أدرى متى ينعقد ، إما والشأن كذلك ، فلست أدرى ، وربى وربك ، لماذا لم تصدر مجلة الدعوة ، أما عن طريق التخمين والأستنتاج فلعل العالم كله يعرف لماذا لم تصدر مجلة الدعوة حتى الآن ؟!!.

س يشهد العالم الإسلامى يقظة شاملة . فما هو السبب فى ذلك فى رأى فضيلتكم ؟.

السبب أن دعوة الإخوان المسلمين عرفت طريقها إلى نفوس الشباب ، فاقتنعوا برسالتها وتوجيهاتها فاغتنموها ودعوا لها فى كل مكان . فأنت ترى فى كل قارة من القارات الخمس ، شعبا للإخوان المسلمين ، ولا أنكر أن هناك دعوات إسلامية أخرى ، ولكن السمة الغالبة أو الصبغة المسيطرة هى لدعوة الإخوان المسلمين ، دون انتقاص لجهود أية دعوة إسلامية أخرى . ولكن العجيب أن أعداء الإسلام ، لا يركزون مقاومتهم إلا على دعوة الإخوان وحدها دون غيرها ، لشعورهم بما سيحل باقتصادياتهم ، لو سادت دعوة الإخوان المسلمين منطقة الشرق الأوسط كلها .

س .. يشكل صمود الشعب الأفغانى المسلم ضد أكبر قوة عسكرية برية فى العالم درسا للمسلمين . ما هو انطباعك . وما هى خطتكم لدعم صمود الشعب الأفغانى ؟.

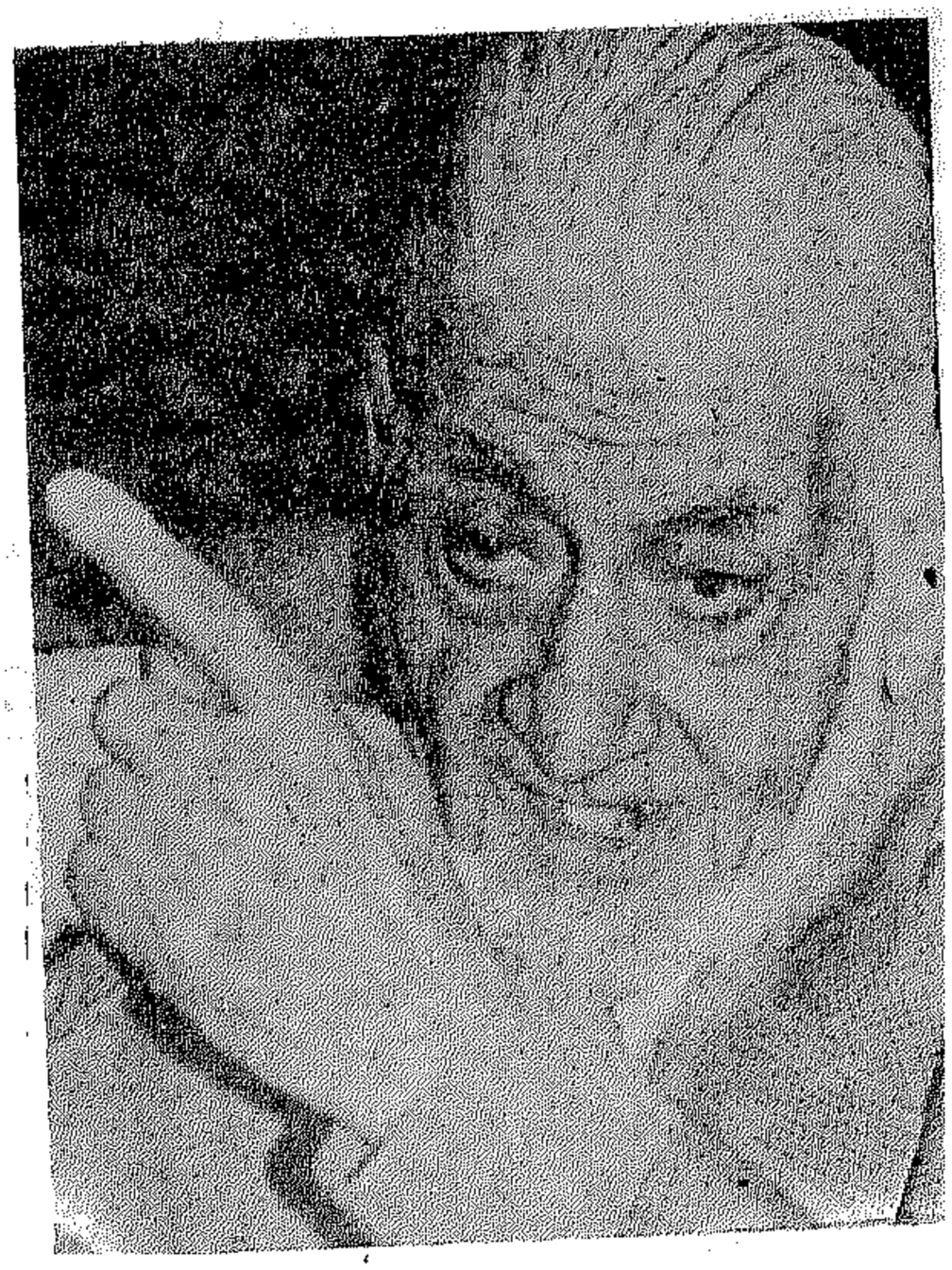

أما موقف الشعب الأفغانى ضد الاتحاد السوفيتى ، فمرجعه تمكن العقيدة الإسلامية من نفس الشعب الأفغانى ، وإيمانه بأنه يحارب حربا مقدسة ، متفهما تماما أن نتيجة هذه الحرب إسلام أو لا إسلام ، ولن يبلغوا مناهم بإذن الله . أما خطة الإخوان فى دعم الشعب الأفغانى ، فالأفغان أنفسهم يعرفون ذلك تماما . هذا وإن كان للإخوان خطة فى هذا الدعم ، فما أظنك ترضى عن كشفها والإعلان عنها ، حتى لا يفسدها أعداء الأفغان أعداء المسلمين .

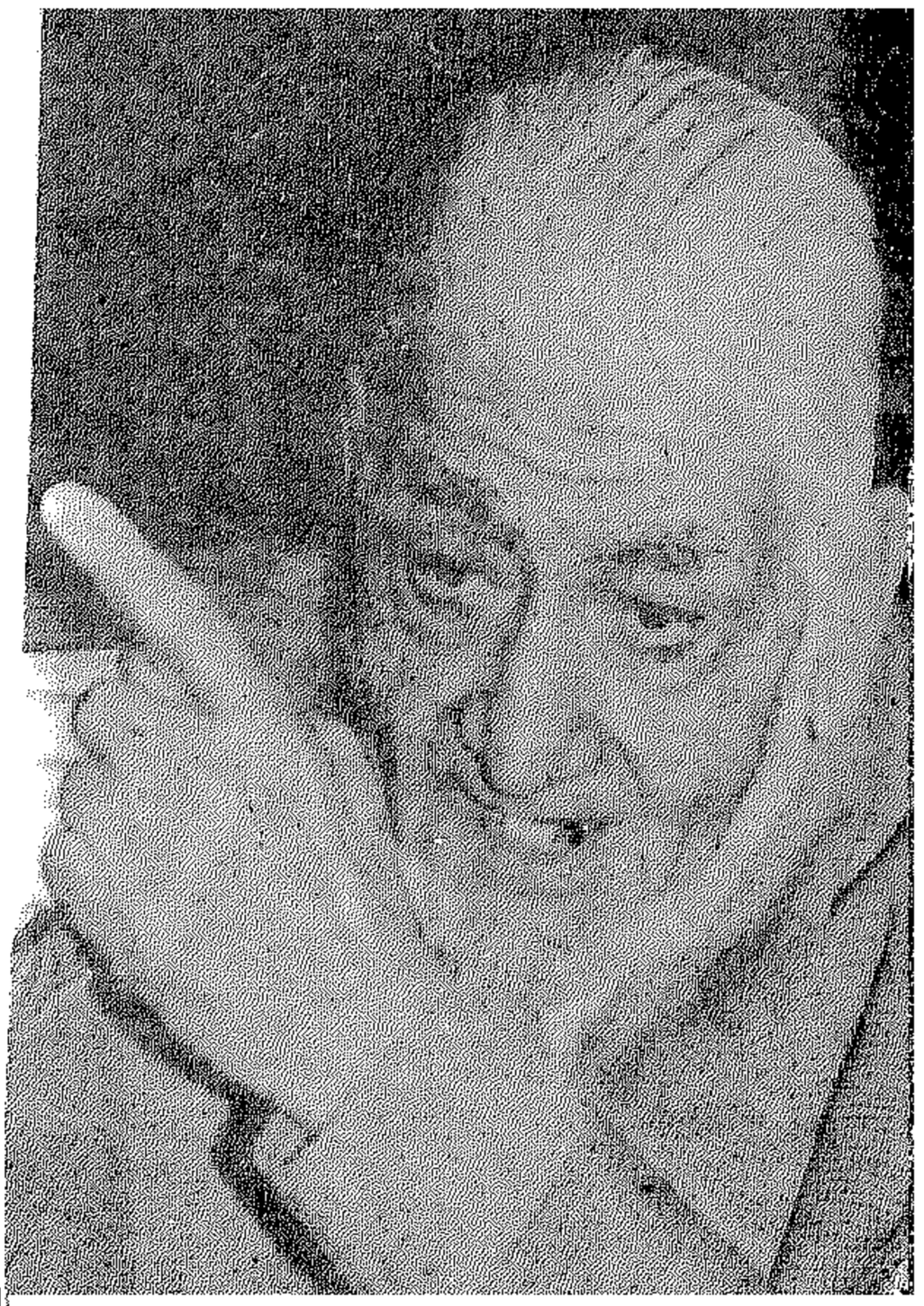

س ماهى تحركات الإخوان حاليا لدعم صمود الشعب اللبنانى والفلسطينى . خصوصاً أن حركة الإخوان قد عارضت اتفاقية كامب ديفيد باستمرار وبقوة ؟.

ج الله أعلم .

س يتهم البعض الحركة الإسلامية بأنها لاتملك برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا محددا وأنها تميل دائما إلى التعميم فى موقفها من القضايا . ما تعليق فضيلتكم ؟.

لو أن الناقدين رجعوا إلى رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، لرأوا أنه تعرض لكل مشاكلنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ووضع النقط على الحروف كما يقولون ، ولم يبق إلا أن تفرغ هذه القواعد فى بنود ومواد لا يستغرق إعدادها أكثر من شهر . وحتى لو افترضنا أن ليس للإخوان مناهج فحسبهم أن يقولوا : القرآن دستورنا ، ومن يشك أن القرآن الكريم ليس منهاجا للحياة السامية ، وقانونا للعمل المنتج ، ودستورا غالبا شاملا ، فليقل فينا مايشاء ، فليس بعد هذا الجهل من مستعتب ، ولقد أنتهى مجلس الشعب السابق من تقنين الشريعة ، ولم يبق إلا أن يخرج الأمر إلى حيز التنفيذ ، وهذا هو منهاجنا فى كل ناحية من نواحى الحياة الدنيا . ليس النقد نقد الإخوان ، ولكنه نقد الشعار الطاهر الكريم .. ١ – القرآن دستورنا .. ٢ – والرسول زعيمنا .. ٣ – والجهاد سبيلنا .. ٤ – والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا .. ٥ – كل ذلك لأن الله غايتنا .

ولقد سمعت بأذنى رأسى السيد محمد جعفر النميرى رئيس جمهورية السودان الديموقراطية يقول فى افتتاح المؤتمر الذى عقد فى الخرطوم لمرور عام على تطبيق شرع الله . سمعته يقول : الجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا . ألا ترون معنى أن هذا تخصيص وليس تعميما . ياأخى الفاضل :

قد ينكر البعض ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

والله أعلم ..

عمر التلمسانى

جنازة حارة والميت ثقافة

مثلما تندلع الحرائق فجآة فى وقت واحد وبفعل فاعل فى موسم الجرد . إندلـــعت فى الصحف المسماه بالقومية قضية أوبالأصح مناحة حول ما أسمى بأزمة الثقافة . وأوكلت مهمة الطرح الأولى ليوسف أدريس الذى أصبح بعد رفع الغضب الرسمى عنه مكلفاً على ما يبدو بمهمة تولى شئون قضايا الحكومة . وبمثابرة تحسد عليها وبنوع من الورع شبه الدينى توالت المقالات فى هذه الصحف تؤيد هذه الثقافة وتلطم الخدود على تدهورها وتقترح مئات الحلول لإنقاذها من عثرتها .

ونحن ندرك أن حفلات الزار هذه لها فوائد طيبة . فهى تتيح فرصة للكتاب المتعطلين وهواة مراسلة الجرائد وهى تصرف الخواطر عن التفكير فى المحرمات والخطايـــا كالقضايـــا الإقتصادية والسياسية الملحة . ولكننا بحكم تطرفنا الدينى وأفكارنا المضللة المنحرفة لانملك إلا أن نفسد هذا المأتم الثقافى الحار ببعض التعليقات .

أول ما يلاحظ على القضية الثقافية المكتشفة أخيراً هو توقيت طرحها فى وقت يتزايد فيه الحديث عن ضرورة مكافحة انتشار التدين (المسمى بالتطرف) بين الشباب بطريقة علمية . ولأن الرياضة فشلت فشلاً ذريعاً فى أن تقدم بديلاً واسع القاعدة عن الدين فقد جاء الدور على الثقافة المسكينة كى تتزعم عمليـة خلق البديـل الذى يجذب قطاعـــات من الشعب ولاسيما الشبـاب بعيـداً عن الديـن والتديـن والثقافة الدينية . وقد مهد الطريـق للثقافة بضرب الحركـة الإسلاميـة ومنـع الجماعـات الدينية وإسكات دور الأزهر فى الدعوة الدينية وفرض التفاهـة والطابـع الروتينى على برامج الإعلام الدينى وتشويه صورة الفكر الإسلامى عموماً ودعاته . وبعد هذا العمل السلبى المتمثل فى إبعاد الصوت والفعل الإسلامى يجىء الدور الآن للعمل الإيجابى بتقديم البديل الذى يفترض أنه سيجتذب جماهير الشعب المصرى .

ونحن لا نتجنى فهذا المفهوم القمعى للثقافة قد وجد التعبير عنه فى أكثر من مقال كان أهمها ما كتبه الدكتور أحمد خليفة رئيس المركز القومى

للبحوث الاجتماعية ونشرته جريدة الأهرام فى ٢٠ أغسطس الماضى .

والدكتور خليفة هو والمركز الذى يرأسه يمثل أحد أدوات السياسة الحكومية ويقوم بدور المزود للدراسات التى تتصرف الحكومة على ضوئها فى العديد من المجالات . وكان لهذا المركز دور غير مشرف فى تركيز الدراسات على الحركة الإسلامية فى عهد السادات باعتبارها تمثل انحرافاً مرضياً (عن المثل العلمانى فى المجتمع) وقدمت هذه الدراسات والبحوث المشوهة لجهات الأمن والسياسة كما وصلت إلى جهات خارجية معادية للإسلام فى أمريكا . ولهذا فرأى الدكتور خليفة الذى عهد إليه برئاسة ما أسمى بمؤتمر مصر الغد والذى كان من المقرر أن يرسم ايديولوجية علمانية قومية للبلاد يعتبر رأياً كاشفاً عن عملية استخدام الثقافة لمواجهة انتشار الدين (الإسلامى طبعاً والإسلامى فقط) . فما الذى قاله الدكتور ؟ أكد الدكتور أن ما أسماه بالمجتمع أحادى الثقافة الذى أفرزته الثورة أدى إلى حالة جدب ثقافى سهل وقوع الأجيال الجديدة فريسة سهلة للفكر المتطرف (المقصود التدينى الإسلامى) الذى يحصر الدين فى نطاق مفاهيم ضيقة . ولكى نواجه هذه الظاهرة علينا كما يقول الدكتور أن نوفر قدراً من التنوع والانتشار الثقافى ينير أذهان المجتمع ككل وليس المثقفين وحدهم ويقيهم شر الوقوع فى التطرف الدينى .

وهكذا ببساطة يخرج الأرنب من قبعة الساحر . التدين الذى شهدته مصر فى السنوات الأخيرة هو مرض وتطرف وسوء فهم للدين . ومن يقول هذا ؟ إنه الدكتور خليفة صاحب مركز الدراسات الذى يقدم خدماته لكل من يريد أن يتعرف على الحركة الإسلامية بهدف ضربها . ولأن الدكتور خليفة ممثل رسمى فلابد أن تقبل كلمته بدون رد وأن تصدق على حساب عشرات ومئات الألوف من المتدينين والمراقبين وعلماء الدين . ورأيه بالطبع هو الرأى الرسمى الذى يصدر الأحكام دون مناقشة أو استماع لآراء من يصفهم بالتطرف ولتذهب كل القواعد العلمية أدراج الرياح . وبما أنه قد صدر فرمان لا يرد يصف التدين الإسلامى وحده بالتطرف والمرض فلابد الآن من العودة إلى القواعد العلمية لنبحث فى تفسير وأصل هذا المرض . وأصل هذا الوباء الإسلامى هو غياب الثقافة فلا مناص من تزويد الشعب بجرعة أو مصل ثقافى مكثف (أو متنوع حسب تعبير الدكتور خليفة) يكفل القضاء على هذه العلة الإسلامية .

هذا هو مربط الفرس إذن فى قضية أزمة الثقافة التى يبكى عليها الجميع الآن وفى توقيت واحد وإنفعال مصطنع . إنها حكاية واضحة وبسيطة للغاية ؛ إذا أصيب طفلك بالسعال فعليك بشربة الحاج محمود وإذا أصيب شبابك وشعبك بالإسلام (الإسلام وحده دون سائر

المذاهب والأديان) فعليك بالثقافة ولا يهم أى نوع من الثقافة (التنوع فى لغة الدكتور خليفة) بل المهم أن تنتشر بين كافة مستويات الشعب وليس بين المثقفين وحدهم . وهذا أمر طبيعى فالشعب هو المعرض للمرض وليس المثقفون العلمانيون . وهكذا يغنينا الدكتور خليفة عن التفكير ويكشف المسألة بأسرها وهنا نتركه .

ولكن أى نوع من الثقافة هذا الذى يتباكون عليه هذه الأيام ويريدون إخراجه من أزمته ويريدون أن يواجهوا به مرض الإسلام الذى يسمونه التطرف أو التزمت أو الجهل أو التخلف تعمية وتضليلًا وإخفاءً لأغراضهم ؟ إنها الثقافة اللادينية المتغربة سواء جاءت من مصادرها مباشرة أو نقلتها بإضافات وتحويرات مجموعات مصرية تابعة . ويتضح هذا من تجنب الجميع للخوض فى مضمون الثقافة التى يؤيدونها وتركيزهم للحديث والعويل على كلمة الثقافة وحدها كما لو كانت شيئاً محدداً ومعروفاً ومتفقاً عليه ولا لبس فيه . وهم بهذا يتهربون من تحديد حقيقة ومضمون الثقافة التى يتحدثون عنها بينما يستغلون الإيحاءات العاطفية الجذابة والإيجابية المحيطة بالكلمة والتى لابد أن يوافق عليها كل من يسمعها . وهم محقون فى التهرب من تحديد مضمون الثقافة لأن مجرد تحديده بالثقافة الغربية أو المتغربة أو المهتدية بغير الإسلام سيكشف اللعبة كلها . ولكن هذا المضمون ينكشف من بين ثنايا الحديث المتكرر عن أزمة الثقافة . فالثقافة الشهيدة هى أحيانا بعض الفنون الغربية كالباليه والأوبرا والمسرح والموسيقى والسينما بمضامينها ورؤيتها اللادينية أو المستغربة . وأحيانا أخرى نجد أن الثقافة موضع الحديث هى الاطلاع العام على فكر وفلسفات وتصورات الغرب كما نقلها تلاميذه فى مصر . وتغيب عن الذكر الثقافة الإسلامية بمكوناتها الدينية البحتة أو الفكرية أو التاريخية أو الفنية الأدبية كما تغيب عن البحث محاولات إحياء وتطوير وامتداد هذه الثقافة بمعنى كم القيم المعنوية التى أبدعها المسلمون مسترشدين ومهتدين بدينهم . هذه الثقافة العلمانية هى المرشحة لمواجهة التيار الإسلامى وهى (حتى ولو تزينت ببعض الرسوم المحلية) المطروحة أزمتها للمناقشة وهى التى يتباكى عليها المتباكون .

والحقيقة وراء طرح القضية فى الصحف الرسمية والمعارضة أيضاً بهذا الإلحاح ومن هذه الزوايا هى أن التيارات اللادينية فى مصر قد وقعت فعلًا فى أزمة السنوات الأخيرة عندما انهار العديد من طروحاتها أمام الفكر الإسلامى وأفلس ممثلوها فانفض الشعب عن ثقافتها وفنونها إما لحساب الحركة الإسلامية أو عودة إلى الانكماش الدفاعى داخل الذات واللامبالاة أو لصالح بعض موجات الإفساد الخلقى والأشكال الهابطة من ثقافة الغرب الأمريكى . الأزمة اذن ليست أزمة الثقافة عموماً كما يقول من طرحوا القضية لكنها أزمة الثقافة اللادينية المتغربة بكل فروعها وفنونها وأزمتها بالذات فى وجه الفكر الإسلامى الذى عراها وكشفها وأمام تطور الأوضاع التى أسقطت العديد من منطلقاتها وأفكارها وبينت زيف وتهاوى جوهرها ونوايا مروجيها ضد عقيدة البلاد . وفى مواجهة هذه الأزمة وإزاء الفرصة التى أتاحتها لهم عملية

ضرب التيار الإسلامي يأتى الآن دعاة العلمانية والتغريب واللادينية فى مصر على اختلاف توجهاتهم السطحية من يسار إلى يمين إلى ناصرية إلى بعثية كى يحاولوا استغلال الظروف الراهنة ويعيدوا بناء صرح الثقافة العلمانية المنهار .

واللادينيون العائدون على أنقاض طروحاتهم يلعبون لعبة معقدة . فهم يدخلون من باب الثقافة وليس من أبواب الأيديولوجيات الغربية التي يعتنقونها . وهم يتقربون من الأجهزة الرسمية بزعم أن ثقافتهم المتأزمة هى التى ستقضى على التطرف الدينى (التدين الإسلامى) إذا أتيحت لها فرصة الانتشار والدعم الحكومى والعمل من خلال اجهزة وزارة الثقافة ومؤسساتها . والهدف من وراء ذلك هو عودتهم إلى السيطرة على هذه الأجهزة كما كانت الحال فى بعض فترات العهد الناصرى ليوجدوا لهم قاعدة صلبة تمكنهم من تجميع قواهم وتوجيه ضربات ضد الفكر الإسلامى مستغلين قوة وانتشار الأجهزة الحكومية ومستعينين بالدعم الحكومى . إنها إذن ليست قضية الثقافة ولكنها قضية محاولة التيارات اللادينية فى مصر القيام بتحرك يخرجها من أزمتها ويعيد لها مواقعها داخل المؤسسة الثقافية الرسمية ومعها القدرة على توجيه هذه المؤسسة وإستغلالها لأغراضهم تحت شعار إحياء الثقافة ونشر العرفان . إننا ببساطة أمام لعبة سياسة تهدف إلى أحادية ثقافية كالتى يشتكى منها الدكتور خليفة ولكنها أحادية علمانية فى مواجهة الثقافة الإسلامية . وكل المطلوب من وراء البكاء على أزمة الثقافة هو إنعاش الاتجاهات العلمانية الفاشلة وتشجيعها وفتح الطريق الرسمى أمامها ونشرها بين أفراد الشعب حتى تؤدى مهمتها المرتقبة فى منع التدين الإسلامى أو التطرف الموهوم . والعلمانيون يريدون «ملحق» بعد سقوطهم المخزى فى عهد عبد الناصر ويريدون بل ويلحون أن يصبحوا أدوات مسخرة فى عملية ضرب الإسلام ويعرضون سلاحهم السرى الجديد القديم ألا وهو ما يسمونه بالثقافة وهى بضاعتهم المستهلكة من معالجات فنية فاشلة وشذرات فكرية متغربة ونصف مهضومة . كل ما يطلبونه بتواضع هو أن يملكوا الأجهزة الرسمية الناشرة والموزعة للإنتاج الفكرى والفنى كى تساعدهم على ترويج سيرك الثقافة اللادينية المتنقل بمهرجيه وحيواناته ولاعبى الأكروبات والحيل السحرية التى راجت فى الستينات ويظنون أن الناس قد نسيتها وأنها بالتالى سوف تجذب جماهير غفيرة تمتلىء بها الصالات مما يؤدى إلى إفلاس المطعم الإسلامى الشعبى الذى يقدم أغذية فاسدة .

ها هو ذا مأتم الثقافة والحلول المطروحة لأزمتها ينجلى عن تصور تجارى لا يليق بعشرات المثقفين الذين انغمسوا بحماس فى المناقشة المفروضة والمدبرة . الإسلام مقهى ومطعم يجتذب الزبائن ويزعج السلطات ويقلق الأمن العام فى المنطقة فلابد اذن وحسب قوانين المنافسة التجارية وحسب لوائح الصحة والبلدية أن يغلق هذا المقهى بحجة أو أخرى (لعب القمار، توزيع الحشيش ، عرض أفلام ممنوعة على الرواد) ولابد من فتح مقهى جديد فخم على طراز غربى

حديث يحتل الفراغ الناجم عن إغلاق المقهى الشعبى ويرضى الأذواق الأفرنجية برقصات الديسكو التى يؤديها محترفون مصريون تفوقوا على الأجانب . ولكى يفتتح المقهى الجديد فلابد من قهوجية ولابد من حملة إعلانية واسعة تخلق التشوق والترقب فى النفوس . ومن أفضل لبدأ الحملة من كاتب متلون لا دخل له بالثقافة ولا بأى شىء ينشر فى الصحيفة الرسمية مقالته الخطيرة ؟! إنها ليست أزمة ثقافية ولكنها أزمة قهوجية يبحثون عن عمل ومعلمين يبحثون عن مقهى وملهى . إنها أزمة انحطاط فى الفكر ينظر إلى الدين كمرض وينظر إلى الثقافة كمخلص من هذا المرض وهو على أى حال الدور الذى طالما لعبته الثقافة العلمانية المتغربة فى مصر .

• • •

ترميم الأزهر

تحدثت الصحف بإسهاب عن مشروع ضخم يتكلف ملايين الجنيهات لإصلاح وترميم مسجد الأزهر ومكتبته ومما لاشك فيه أن هذه الخطوة تستحق الترحيب والإشادة لأن خراب الجامع كان هدفاً من أهداف الغرب الصليبى فى مصر منذ حملة نابليون . لكن الأزهر يحتاج إلى أكثر من الإصلاح المادى إنه يحتاج إلى الحرية وإلى العودة إلى دور الدعوة للإسلام بين صفوف الشعب والدفاع عنه والالتحام بالتيارات الإسلامية العاملة فى الساحة المصرية . وهنا نأتى إلى عمق الشجن والألم الذى يعتصر القلب المسلم عندما يفكر فى الأزهر هذه الأيام .

فى عهد المرحوم الشيخ عبد الحليم محمود رحمة الله عليه .. كان الأزهر نوراً للإسلام ونـاراً على أعدائه . وجمع الشيخ الراحل بين دعوة لإحياء القلوب بالتوبة والرجوع إلى الله ودعوة لإحياء العقول بالفكر الإسلامى النقى الواعى الذى كان هو رائده . وتحرك بالأزهر إلى قلب الشعب والحياة فكانت عشرات المعاهد الأزهرية والمساجد والجمعيات وتزعم الأزهر فى عهده دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية ورعاها وزودها بالفكر والدراسات والأبحاث . واخراج مشروع الدستور الإسلامى وقانون إسلامى أصيل للأسرة . وكرس الشيخ الذى فقدناه علمه ومعه علم العديد من رجالات الأزهر الشرفاء لحرب أعداء الإسلام فإذا الذين زعموا أنهم أصحاب الأفكار التى لا تقهر والفلسفات التى لا يأتيها الباطل ينكشفون كمجرد عملاء مدفوعى الأجر لقوى كبرى غيرهم بالشعارات وبما يقرءون وتنسى أن تفسره لهم أو تعطيهم العقول اللازمة لشرحه .

الشيخ عبد الحليم محمود

وانتعشت فى ذلك العهد ومن جراء ذلك الجهد الأزهرى الحركة الإسلامية فكانت النبت الأصيل للأزهر ورجاله كما كانت امتداداً لكفاح الشعب المصرى المسلم وطلائعه من التيارات الإسلامية وعلى رأسهم حركة الإخوان وغيرها من حركات النضال والإيمان . ودفع الشيخ عبد الحليم محمود ومعه الأزهر ثمناً غالياً جزاء هذا التحدى لأعداء الإسلام من طائفيين وعلمانيين وقوى داخلية وخارجية مختلفة . فكان أن تعرض الرجل فى حياته لأبشع حملات الهجوم والتشويه والشعم البذىء المنحط . وسخرت السلطة من وراء ستار مجلة يسارية أسبوعية للهجوم على الرجل ومن هنا بدأ الحديث عن تلقيه الأموال العربية لبناء المساجد وكأن بناء بيوت الله جريمة ونسوا مئات الكنائس التى بناها الأنبا شنودة واستحق لذلك وصف صاحب النهضة عند أبنائه وعند العلمانيين أنفسهم الذين يطبقون علمانيتهم على الإسلام وحده . وهو جهت سياسة بناء المعاهد الأزهرية وأخذ وزير التعليم المزمن فى تلك الفترة يتحدث عن ضرورة توحيد نظام التعليم فى مصر (أى إلغاء التعليم الأزهرى) مجارياً بذلك دعوات ما يسمى بالمعارضة وهى دعوات مازالت تجد طريقها حتى الآن وبالحاح على صفحات جرائد هذه المعارضة التى تتشدق بحبها للإسلام المستنير . ولأن الحركة الإسلامية كانت من البركات التى أجراها الله على أيدى الشيخ فقد كان لها هى الأخرى نصيب الأسد فى الهجمات ووصفت بأنها عميلة السلطة للقضاء على التقدميين العظام والناصريين الأفذاذ الذين نسوا أنهم كانوا أمعات لديكتاتور العصر والأوان ومن قبله ليهود فرنسا وعملاء السوفيت والحلفاء فى الحرب العالمية الثانية . وعندما مات الشيخ حرمت الجماهير من تشييع جنازته ومنعت حتى الآن أحاديثه الكثيرة من وسائل الإعلام لأنها كانت مؤثرة فى إحداث موجة التدين أو التطرف الذى يكافحونه .

وتحول الأزهر إلى النقيض فى عهد بيصار وجاد الحق وكان الرمز لهذا التحول إشراك الشيخين فى قانون الأحوال الشخصية المفروض من خارج البلاد ليهدف إلى تحديد نسل المسلمين وإفساد العلاقات الزوجية وتضييق باب الزواج وفتح أبواب الإباحية وإلغاء آخر مظاهر الشريعة الإسلامية .. وبدأ للأزهر فى هذا العهد الجديد وجه مختلف وقبيح . تخلى الأزهر الرسمى عن الدعوة إلى تطبيق الشريعة وهى جوهر ومبرر وجوده وماتت فكرة بناء المعاهد والمساجد وأحاديث أحياء الأرواح والدعوة بين صفوف الشعب وبدأ عهد المشايخ الصامتين . وشهدنا العجب العجاب . شخص تركى يضرب بابا روما بالرصاص فيهرع الشيخ بيصار لنفى التهمة عن المسلمين وتأكيد براءتهم والاعتذار عن جريمتهم فى نفس الوقت وكأنه تنقصنا عقدة ذنب جديدة وشهدنا الشيخ الحالى يسكت عن مذابح

للمسلمين فى كل مكان ويتحدث عن تعنت إيران فى عدم الاستجابة لنظام صدام حسين المسالم نصير الإسلام وذلك حسب ما تصور أنه رغبات بعض حكام العرب . وشهدناه يذهب للقاء ملك المغرب عميل أمريكا ويداه ملوثتان بدماء مئات من شعبه قتلهم فى انتفاضات الجوع وعشرات من الشباب المسلم أعدمهم (وسجن الآلاف منهم) وعشرات الصهاينة الذين استقبلهم وصافحهم تمهيداً للتصالح مع كيانهم الغاصب فى أرض فلسطين .

وتدهورت الأمور . تسود تيارات الإباحية والإفساد الخلقى وتلقى التشجيع وليس للأزهر رأى أو دعوة أو تحذير . تضرب جماعات الشباب المسلم فى الجامعات ومنها جامعة الأزهر وتزرع مكانها جماعات مشبوهة لليسار واليمين لامتصاص حماس وتدين الطلاب . تبرز على سطح مستنقعات الإعلام أصوات تتطاول على مقام الرسول وسنته وشريعة الله وصحابة النبى وتاريخ الإسلام ولا تترك ركنا فى هذا الدين أو تاريخه إلا وتناولته بالهدم والأزهر صامت لا يسمع له صوت إلا بعض مقالات هنا وهناك دبجتها أقلام من علمائه لم يطيقوا السكوت على ما هو أبشع من الاضطهاد الجسدى . وترتفع أصوات شاذة ومنكرة وعميلة ومدفوعة إلى دعوة اللادينية وفصل الدين عن الدولة والقانون والحياة ولا نسمع للأزهر رد فعل . وباليت الأمور وقفت عند هذا الحد .

لقد فوجىء الناس بما يسمى بالحوار وهو فى حقيقته عملية غسيل مخ وتشويه دعائى مخطط دبرته بعض الجهات بغرض تشويه صورة الجماعات الإسلامية أمام الجماهير . وشاهد المتفرجون لهذه المهزلة المتكررة بعض المنتسبين للأزهر يجلبون أو يسارعون للمشاركة فى إدانة الشباب المسلم واختراع آراء غريبة ومضحكة والادعاء بأن هذا الشباب يعتنقها ثم التبارى فى الرد على هذه الآراء المختلفة والتظاهر بأن الجماعات الإسلامية التى يقال أنها تروج لهذة الأراء قد هزمت فكرياً بينما هى لم تشارك فى هذا الحوار أصلًا ولم يطرح أحد قضاياها الحقيقية بل حضره ممثلون لأجهزة معينة وبعض الأشخاص غير المتزنين الذين وصفوا كذبًا بأنهم يمثلون التيار الإسلامى . وراح الناس يضربون كفاً بكف ويتحسرون على من سكتوا عن مقام الرسول ﷺ وهو يتعرض للنيل وعن الدعوة إلى اللادينية وعن تكذيب السنة وإنكار الأحاديث ثم ظهروا لينعموا بحماس فى الكذب على مكافحين مسلمين وتشويه صورتهم بالادعاء عليهم بما لم يقولوه وفصل الجماهير عنهم . وبدأ التساؤل : ألا يعمل هذا الشباب فى الصف الإسلامى الذى يفترض أن هؤلاء المنتسبين للأزهر يعملون فيه ؟ هل من الأجدى والأنفع للإسلام التصدى لأعدائه الحقيقيين أم لانحرافات وهمية نسبت كذباً للمسلمين وهى حتى على فرض صحتها لا تقاربه فى الخطورة بدعاوى أعداء الإسلام .

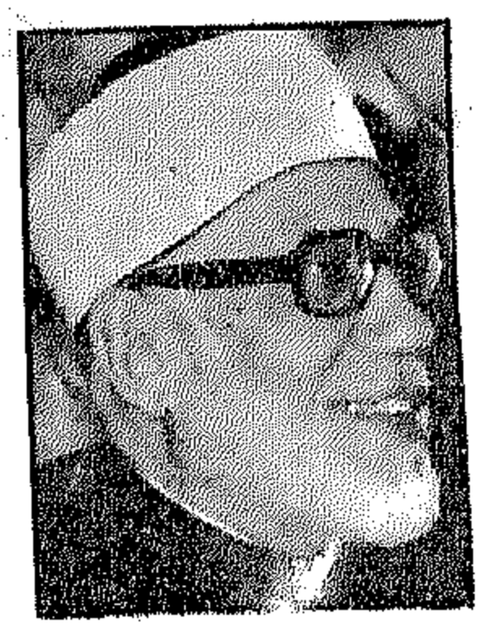

الشيخ بيصار

وسرعان ما تبين أن من أهداف هذه العملية التى سيق لها بعض المنتسبين للأزهر أغراضاً خبيثة أخطرها اشعال الحرب الأهلية بين المسلمين لإشغالهم عن أعدائهم الحقيقيين من العلمانيين على اختلاف مذاهبهم الذين أتيحت لهم حرية العمل والنشاط للنيل من الإسلام واجتذاب الجماهير بعد ضرب طلائع العمل والدعوة الإسلامية . واتضحت الصورة لنجد مشايخ الإسلام أو من يفترض أنهم كذلك يمسكون بخناق الشباب المسلم الذى استجاب لدعوة الإسلام من الأزهر نفسه . وكانت النتيجة المتوخاه هى أن يضرب الفريقان معاً بأيديهما وليس بايذى الغير من أعداء الدين . فالشباب يهاجم من جانب المنتسبين للأزهر أما هؤلاء فإنهم بعد أن سيقوا للهجوم على المناضلين وبعد أن تورطوا فى الأكاذيب فقد سقطوا من أعين الناس وفقدوا ثقتهم ولم يكسبوا شيئاً ممن دفعوهم إلا بضعه مقاعد زائلة لأعلاهم صوتاً وأكثرهم جرأة على الحق . وتقف الجماهير ترقب هذا المشهد الحزين وترى تماسك غير المسلمين والتفافهم حول قيادتهم حتى فى أحلك الأوقات وترى ثبات هذه القيادة على مبادئها وعدم نطقها ولو بكلمة واحدة فى ذم المتطرفين من جانبها .

إن الأزهر فى حاجة إلى أكثر من ترميم للأبنية . ولا نطلب من الأزهر فتاوى أو أن يطور الدين ليتمشى مع ما يسمى بالعصر أو أن يعدل فى اللغة والفكر ليرضى عنه البعض . فهذه هى المطالب التى يطلبها البعض ممن لا يريدون الخير للإسلام ليخفوا بها حقيقة نواياهم السيئة تجاه الأزهر والدين الذى يمثله . إننا نطلب أن يكف الأزهر عن المشاركة فى لعبة الحرب الأهلية ضد الجماعات الإسلامية وهى اللعبة التى بدأت على يد عبد الناصر ضد الإخوان . وأن يعود الأزهر لطليعة المطالبين بالشريعة وأن يعقد لذلك الندوات ويصدر الدراسات ويعبىء الجماهير مثلما يعبىء الطائفيون والعلمانيون أتباعهم تحت سمع وبصر الجميع وبكامل الحرية خدمة لقضاياهم المعادية للإسلام . نريد أن يكون للأزهر صوت مسموع فى قضايا ملحة فرضت على المجتمع المصرى تتعلق بالسلوك والأخلاقيات والفكر . ونريده صوتاً مستقلاً لا يعبر عن نزوة أو إجرام لحاكم كما كان الحال فى العهود الماضية ولا يجارى من يرهبون الأزهر باسم العصرية والتطور والتقدم والتجديد .. إلخ ليغيروا فى الدين ويضعفوه ويحولوه إلى مسخ بلا هوية ليتقلب كما تقلبت المذاهب الغربية التى يصدرون عنها . نريد الأزهر متصلاً بالناس واصلاً إليهم بالدعوة . ولأنه لا يقدر على ذلك وحده فليوسع قاعدة التعليم الأزهرى بمعاهده وليعد الكتاتيب داخل وقبل المدارس الحكومية وليتعاون مع القاعدة الواسعة للحركة الإسلامية . نريد الأزهر متصدياً بالفكر والحركة لدعاوى أعداء الإسلام ونريده موجهاً لبرامج الإعلام الدينى لتكون مثمرة وفعالة وباعثة لحرارة الإيمان ومعالجة للمشاكل الاجتماعية الحقيقية من وجهة نظر الإسلام . نريده مدافعاً عن الشباب المسلم فى الجامعات ومعاهد التعليم وليس سيفا مسلطا عليهم . نريد له منبراً يومياً حرا ومستقلا وصادقا . نريده مدافعا عن البلايين من أموال وأملاك الدعوة الإسلامية التى سطت عليها كل

الجهات .

إن المطلوب للأزهر ليس انتخاب شيخه من بين أعضائه كما تقول أحزاب المعارضة معتقدة أنها بذلك قد أبلت أعظم البلاء فى الدفاع عن الدين . فالشيخ المنتخب قد يظل مقيداً بقوانين نعرفها جميعاً وخاضعاً لجهات وممارسات خبرناها كثيراً . فضلًا عن أن الانتخاب قد يعطى البعض فرصة للقول بأن الدين قد فصل عن الدولة فعلًا . ليست قضية الأزهر هى الترميم أو انتخاب شيخه بل هى الحرية وأن تقدر الدولة للأزهر دوره وتفك أسره ولا تفرض عليه أن يتحول إلى فرع من أجهزة الأمن أو الحزب الحاكم وأن تمنحه من الحرية ومدى الـنشاط ما تمنحه حتى للأحزاب التى تتهمها هى (أى الدولة) بأنها تسعى لقلب نظام الحكم . والأزهر الحر لن تكون له قيامة طالما ظل بعيداً عن نبض الجماهير المسلمة المتمثل فى طليعتها المجاهدة وهى الحركة الإسلامية التى يغذيها بالدين والفكر والدرس وتغذيه بالدم والقوة ويعملان معاً كجناحين لمصر المسلمة نحو المستقبل وهو الإسلام .

صاحب الدولة بهاء الدين

يمثل الكاتب أحمد بهاء الدين أحد وجوه المرحلة ويحمل فى كتاباته طابعها المضاد للحركة الإسلامية . وهو يضطر بين الحين والآخر وبين الحديث عن معسكرات الكومبيوتر وأحوال العالم إلى أن يطلق بعض الألعاب النارية فى اتجاه التيار الإسلامى لكى يطمئن غرفة متابعة العمليات الإعلامية أن الخط المميز للمرحلة محفوظ وسائر بعناية الأهرام وغيرها من الأدوات الحكومية . وتتنوع هذه الألعاب النارية بين عالى الصوت المثير للضجة كهجومه على حزب الوفد بدعوى خيانته المتمثلة فى عدم رفضه لدعوة تطبيق الشريعة الإسلامية وبين الفرقعات التى تنم عن غيظ شخصى وتثير الضحك بما تضمه من تناقضات .

ومن عينات النوع الأخير ما كتبه فى الأهرام (٢٤ / ٩) قال إنه كان مدعواً للذهاب إلى أسبانيا لحضور مؤتمر عن الإسلام والغرب وأثار هذا لديه الرغبة فى طرح بعض الأفكار . ولسنا ندرى ما هى الصفة العلمية أو التخصصية التى تؤهله لحضور أمثال هذه المؤتمرات فثقافة الأستاذ بهاء قانونية وهو ليس متخصصاً فى الدراسات الإسلامية اللهم إلا إذا كان مدعواً بصفته ممثلا للغرب . ومن المثير أن يقبل الدعوة (وإن كانت الظروف حالت بينه وبين الذهاب) وهو الذى يبشر بعصر العلم والكومبيوتر فأبرز صفاته التخصص .

أحمد بهاء الدين

ويبرز من أفكاره القول بأن الدعـــوة الإسلامية قد صارت أمراً مجزياً الآن بسبب أموال البترول ولهذا فقد دخل إلى مجالها التجار لا الدعاة بينما كان المفروض أن هذه الدعوة تجلب العذاب والفقر . والحقيقة أن غيظ بهاء الدين من هذا الثراء المزعوم للدعوة بأموال البترول ينم عن انعدام الوفاء . فهو نفسه كان يعمل فى مجلة العربى الكويتية المدعومة بأموال البترول وهو يكـتب فى بعض الصحـف والمجلات العربيـة الصادرة فى أوروبا بدعم بترولى سخى وقد حصل من إحدى هذه الصحف البترولية على لقب المفكر الكبير وهو ما لم يحصل عليه حتى عند الذين خدمت أفكاره خططهم . ومع وجود التوفق البترولى الهائل فى الانفاق الإعلامى فمن الطبيعى أن يدخل إلى هذا الميدان التجار لا المثقفون ولحمد الله أن قالها بهاء بنفسه دون أن يضطرنا إلى قولها والتدليل عليها بأجور مجلات البتروليين المرتفعة التى تجعل بعض هؤلاء التجار يواصلون الكتابة فيها حتى خلال عطلاتهم الصيفية وامتناعهم عن قرائهم غير البتروليين .

ولكن إذا كان الأستاذ بهاء قد تأكد بنفسه من أن أموال البترول السخية تنفق على نشاط ثقافى وإعلامى واسع فلماذا يستنكر أن تنفق بعض هذه الأموال على الدعوة الإسلامية ؟ هل حدث لا سمح الله أن أدى إنفاقها على الدعوة الإسلامية إلى منعها عن سائر النشاطات ؟ لا نظن ذلك « فلماذا الزعل إذن ويابخت من نفع واستنفع ! » وإذا كان الأستاذ بهاء قد لاحظ أو سمع أن الأموال البترولية سحبت من النشاطات الإعلامية العربية وأنها والعياذ بالله فى سبيلها إلى الوصول لدعم الدعوة الإسلامية فنحن نؤكد له أنها مازالت تنفق فى مصارفها الشرعية على ملذات ومتع البترولين والدعاية لهم من خلال المجلات التى يصدرونها فى أوروبا وعلى نظام صدام حسين المعادى للإسلام فى حربه ضد الشعب الإيرانى المسلم . وغير ذلك من أوجه الإنفاق التى لا دخل لها بالإسلام والمسلمين أو دعوتهم .

ومن المؤكد أن الأستاذ بهاء قد تأثر بقراءة المطبوعات الدعائية التى يصدرها البترولیون ويقولون فيها أنهم ينفقون بسخاء على الدعوة الإسلامية . وبإستثناء بعض المظاهر الجوفاء غير المجدية (كمؤتمرات الإسلام والغرب الذى نجاه الله من حضورها) فإن الدعوة الإسلامية مازالت بحمد الله تجلب العذاب والفقر . وإذا أراد الأستاذ بهاء التحقق من دعوانا فليذهب بصفته القانونية إلى بعض السجون المصرية والعربية ليجدها ممتلئة بالإسلاميين الذين عذبوا وطردوا من وظائفهم وسجنوا وأفقروا بسبب قيامهم بالدعوة الإسلامية . نطمئن الأستاذ الكبير أن الدعوة مازالت بشر وأنها تعانى الفقر والإهمال والضياع وأن التجار لا يقبلون عليها بسبب قيود المنع التى تحيط بها وإنما هم يلجئون عادة إلى كتابة المقالات المشوهة لصورتها .

ونفرض جدلًا أن أموال البترول وجهت لخدمة الدعوة الإسلامية فماذا يغيظ بهاء فى ذلك ؟ إن الشيوعيين والـــنصارى واليهود الغربيين على إمتداد العالم كله يوجهون أموالهم لخدمة دعاويهم ومذاهبهم فهل يوجد فى شريعة

المفكر الكبير ما يمنع ذلك على المسلمين ويوجب على دعاتهم الفقر والعذاب ؟ وهو يقول أن الدعوة إلى كل عقيدة تجلب الفقر لكنه يتحدث عن غير معرفة فهو لم يمارس الدعوة إلى أى عقيدة بدليل حالة اليسر والأمن التى يتمتع بها . فما الذى جعله يؤكد أن الدعوة إلى أى عقيدة كانت ترتبط بالفقر والعذاب ؟ إن تيارات سياسية مصرية معينة يحظى ممثلوها برضى الاستاذ بهاء يعيشون معيشة الترف والبذخ بأموال يتلقونها من الخارج سواء من صدام حسين أو من أموال مصرية هربت إلى أوروبا فى عهد رئيس قالوا عنه انه خالد . ولا ريب أن بهاء الحريص على الإسلام بحضور مؤتمرات عنه لا يرغب فى أن يعيش دعاة الإسلام أبد الدهر فقراء معذبين !!

وحقيقة الأمر أننا أمام محاولة غير ذكية لإسقاط الشبهات على الدعوة الإسلامية الحقيقية التى يعلم بها أنها مضطهدة ومضروبة وليست ثرية ونرجو أن يكف عن هذا المزاح السخيف . وبقيت نقطة أخرى يثيرها فى مقاله الملىء بالغيظ . فهو يقول : إن بعض القادة يتخذون الإسلام ورقة سياسية ويقمعون شعوبهم بحجة أن الإسلام لم يعرف الحريات . ومن الواضح أنه يتحدث عن تجربة معينة فى السودان وباكستان . وإذا كان هناك قائد واحد يضطهد معارضيه بإسم الإسلام فهناك العشرات ممن يقتلون شعوباً بأسرها باسم الاشتراكية والرأسمالية والعلمانية ولا يذكر الأستاذ شيئا عنهم رغم قربه منهم .

● ● ●

الهجوم على المرأة المسلمة

فى إطار الهجمة الشرسة على الفكر والسلوك الإسلامى يركز أعداء الدين نشاطهم على قطاع هام وهو المرأة المصرية المسلمة بهدف ابعادها عن إسلامها . وإذا كان الهجوم على الرجل المسلم يأخذ أشكالاً عنيفة ومعروفة فإن الهجوم على المرأة المسلمة لا يقل ضراوة وخبثاً . ويتمثل هذا الهجوم فى ثلاثة محاور رئيسية يلمسها كل من يتابع الإعلام وما يكتب هذه الأيام من كافة الاتجاهات العلمانية .

أول هذه الاتجاهات هو إبعاد المرأة عن الدين مباشرة وذلك بالإلحاح الكذوب على أن التدين ليس إلا مؤامرة يدبرها الرجال الماكرون للسيطرة على المرأة المسكينة المستضعفة وحبسها ذليلة مغطاة بلباس كالخيمة بعيدة عن التعليم والعمل ليتفرغوا للتمتع بها ثم يطرحونها فى الشارع . ومن الواضح أن الأقلام المجندة لإبعاد المرأة عن الإسلام (الإسلام وحده والإسلام فقط) واصلة إلى أعماق الإعلام الرسمى والمسمى بالمعارض . إننا نجد نفس الأصوات المهاجمة للزى الإسلامى وتدين المرأة فى جريدة الأهرام والمصور مثلما نجدها فى الأهالى . ومن المؤسف أن الأصوات الإسلامية الرسمية المنشغلة بالهجوم على الشباب المسلم المضطهد لا تقف

لترد على هذه الحملات المسمومة التى تمتلك الساحة الإعلامية كاملة لتضلل الفتيات المسلمات وتبعدهن عن الإسلام .

وثانى اتجاهات الهجوم وأشرسها هو اتجاه نشر الإباحية والتحلل والفساد الخلقى الذى يروج من مصادر عديدة أبرزها السينما والفيديو . وموجة الإباحية تختلف عن أى موجات أخرى سبق أن عرفتها البلاد من ناحيتين . أولهما أنها تستهدف قطاعات جماهيرية واسعة وثانيهما أنها تبرر الإباحية والإنحلال وتعتبرهما علامات على التحرر والتقدم والتحضر وترقى الشخصية . وإذا كانت هذه الحملات موجهة للجنسين إلا أن هناك تركيزا خاصا على المرأة المسلمة وهى قلعة الفضيلة فى الأسرة والمجتمع بهدف فتحها لتأثيرات الإنحلال الغربى .

وثالث إتجاهات الهجوم على المرأة المسلمة يبدو لأول وهلة وكأنه يتناقض مع الإتجاه الثانى لكنه فى الحقيقة يتكامل معه . ونعنى به تلك الدعوة العنصرية المتغربة التى تروج تحت أسماء تحرير المرأة وما يماثلها وهى فى جوهرها مجرد نقل لإتجاهات أوروبية قد تكون متصلة بأوضاع المرأة هناك لكنها لا علاقة لها بأوضاع ومثل وقيم المرأة المسلمة . وتحت هذه الدعوى تتحول قضية المرأة فى الحياة إلى مجرد عداء غبى ومتصل لجنس الرجل وحرب مستمرة للحصول على ما يسمى بحقوق لها حسب مفهوم المتغربين للحقوق وليس حسب المفهوم الإسلامى .

وتتعاون الإتجاهات الثلاث كل بأسلوبه ونطاق عمله ومغرياته على شد المرأة المسلمة بعيداً عن دينها وإفساد إيمانها وخلقها . ويجب على الحركة الإسلامية أن تواجه محاور الهجوم هذه بالاصرار على رفض المدخل العنصرى لتقسيم المجتمع الإسلامى إلى جنسين متصارعين وبالإلحاح على أنه لا توجد قضية للمرأة منفصلة عن قضية الرجل وأن القضية الواحدة والحقيقية والأولى والأخيرة للجنسين معا هى الإسلام . وواجب المرأة المسلمة أن تؤكد إيمانها وذكاءها ووعيها فى مواجهة محاولات الهجوم عليها بالتدبر فى دينها والتمسك بقيمه وفضائله والرد على من يستهينون بمقاومتها فيدعونها إلى الإباحية أو إلى الإسترجال . وينبغى عليها أن تقف بجانب شقيقها الرجل المسلم تشد أزره فيما يتعرض له خلال كفاحه من أجل الدين . إن التزود بالثقافة الإسلامية والتمسك بالأخلاق الدينية وتبنى المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالرجل والمرأة ودور كل منهما فى الحياة داخل المحيط الإسلامى هى الأعمدة الثلاث التى تواجه محور الهجوم الثلاثى على المرأة المسلمة .

د . محمد يحيى

تعتبر الانتخابات الأمريكية مادة شديدة الخصوبة بالنسبة للصحافة العربية حيث أن كثيرا من المشاكل والقضايا التى يواجهها العالم العربى ترتبط بشكل وثيق بسياسة الولايات المتحدة التى يشكل فيها رئيس الدولة بحكم الدستور الأمريكى رأس السلطة ومهندسها الأكبر كما أن المجتمع الأمريكى ذاته يحظى باهتمام غير عادى فى العالم العربى من حيث التأثير السياسى والثقافى والاجتماعى . وهكذا نجد الصفحات الكاملة تفرد لتغطية الانتخابات الأمريكية بدءا من الانتخابات التمهيدية وحتى يوم الاقتراع النهائى .

الانتخابات الأمريكية في الصحافة العربية

ريجان

وتحرص القوى السياسية المختلفة على أبراز ما يهمها – من واقع الصراع السياسى فى المجتمع العربى – من الانتخابات الأمريكية .

الصحف اليسارية تركز على أن المجتمع الأمريكى كله بحزبه الجمهورى والديموقراطى بنقاباته وبكافة مؤسساته هو فى النهاية مجتمع معادٍ للشعوب وبالتالى معاد لأمتنا . ومنحاز بالكامل ضدنا وبالتالى فمن العبث المراهنة على أى رئيس فالجميع سواء . وأن المؤسسات الرأسمالية هى التى تسيّر الرؤساء الأمريكيين على اختلاف ألوانهم .

والصحف اليمينية تحاول أن تقدم للقارىء العربى – الوجه الآخر لأمريكا من خلال الانتخابات من حيث وجود الحرية – حق أنتخاب الرئيس لكل مواطن – سقوط رئيس مرشح برغم وجود أدوات السلطة فى يده . بل قدرة الشعب الأمريكى على اسقاط أى رئيس إذا تجاوز سلطاته الدستورية مثل نيكسون مثلا . وتركز تلك الصحافة على محاولة ابراز الفروق بين المرشحين من حيث حجم تأييدهم لاسرائيل وموقفهم من الصراع العربى الصهيونى وتلفت تلك الصحافة الانتباه إلى أن الاعلام العربى ينبغى عليه أن يخاطب المجتمع الأمريكى فى محاولة لكسبه إلى حقنا فى الصراع .

وفى الحقيقة فإن المطلع على تلك المسألة يخرج بنتائج وملاحظات غاية فى الخطورة على النحو التالى :

– أن الإعلام العربى فى تغطيته للانتخابات لا يراعى مصالح الأمة بقدر ما يراعى مصالحه فى الصراع السياسى كيمين أو يسار .

– أن هناك خطأ فاحشا فى تكييف طبيعة العلاقة بين أمريكا واسرائيل .

– أن هناك تجاهل متعمد فى تغطية تأثير الدين المسيحى على تلك الأنتخابات وسوف نناقش النقطتين الأخيرتين بشىء من التفصيل .

(١) قضية علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل .

فى حين يرى اليسار العربى أن إسرائيل ما هى إلا رأس جسر للاستعمار الرأسمالى والأمبريالية الدولية الأمريكية والأوروبية . فإن اليمين يرى أن تلك العلاقة ما هى إلا ترجمة لجماعات الضغط الصهيونية داخل المجتمع الأمريكى والأوروبى . وفى الحقيقة فإن ذلك التكييف للعلاقة خطأ فاحش من اليسار واليمين على السواء ويقود فى النهاية إلى سلسلة من الأخطاء فى المواجهة تؤثر سلبا على ارادتنا للصراع . والحقيقة الواضحة لأى مطلع أن هناك تبادل مصالح بين الغرب وإسرائيل بحكم العداء التاريخى بين الحضارة الغربية الصليبية . والصهيونية من جانب والأمة الإسلامية من الجانب الآخر وأنه بقدر أهمية إسرائيل للغرب تكون أهمية الغرب لإسرائيل وليس أحدهما تابعاً للآخر أو عميلًا له . وأنه لو كانت اسرائيل رأس جسر للرأسمالية فقط لما كان هناك دعم مستمر لها من قبل الاشتراكية الأوروبية مثلا بل ان الواضح أن الحزب الديموقراطى فى أمريكا وهو أقل فى توجهاته الامبريالية والرأسمالية من الحزب الجمهورى أكثر تأييدا لاسرائيل ودعما لها . كما أن ميتران الاشتراكى أكثر دعما لاسرائيل من ديجول وبعده بو ميدو وبعده ديستان بل أن العلاقات الإسرائيلية الفرنسية تزدهر تمام الازدهار فى عهد الحزب الاشتراكى الفرنسى والأحزاب الاشتراكية الأوروبية عموماً

كما أن مسألة نفوذ جماعات الضغط الصهيونى فى أمريكا فى توجيه سياستها لا يأخذ قيمته وقوته إلا من حيث أنه يجد أرضية من العداء الأمريكى والأوروبى للأمة الإسلامية .

(٢) التجاهل المتعمد فى تغطية تأثير الدين

الانتخابات الأمريكية في الصحافة العربية

المسيحى على تلك الانتخابات بداية سنورد بعض الأقوال والمواقف لتوضيح الدور الضخم الذى يلعبه الدين المسيحى فى التأثير على سير تلك الانتخابات .

فى مدينة دالاس حيث كان ينعقد مؤتمر الحزب الجمهورى ألقى رونالد ريجان أول خطبة له بعد اختياره مرشحا للحزب الجمهورى حاملا فى يده الأنجيل قائلا بالحرف الواحد : إن فى هذا الكتاب حلًّا لكل مشاكل أمريكا !! بل إنه فى صبيحة ذلك اليوم أقام الحزب «إفطاراً وصلاة» !!!

فى خطاب ريجان فى أوائل شهر سبتمبر قال : «إن هذا الكتاب المقدس يحمل الحل لكل مشاكلنا السياسية والأقتصادية والاجتماعية» .

وفى خطاب آخر قال ريجان «انه لا يوجد شىء اسمه الفصل بين الدين والسياسة وأن القائلين بالفصل بين الدين والدولة لا يفهمون القيم التى قام عليها المجتمع الأمريكى . وقال أيضا أن الأخلاق القويمة لا يمكن أن تقوم إلا على الدين . وبغير الإيمان بالله فإن الديموقراطية الأمريكية لا يمكن أن تستمر ولا أن تزدهر» .

فى خطاب آخر قال ريجان «إن الدين قد لعب وسيظل يلعب دورا أساسيا فى حياة أمتنا الأميريكية» .

لما أرسلت إلى الرئيس ريجان اللجنة المسئولة عن اعادة انتخابه بتوقيع رئيسها بول لاكسال عضو مجلس الشيوخ الأمريكى وأقرب السياسيين الأميريكيين إليه هذا الخطاب بدأ قائلا : «عزيزى الناخب المسيحى» ثم تحدث إلى هذا الناخب ليحثه على انتخاب رونالد ريجان مستعملا عبارة تقول على سبيل المثال «ونحن كمسئولين عن الحزب الجمهورى نمارس هذه المسئولية تحت رعاية الرب .

أضف إلى هذا أن ريجان يقف بقوة مع حق

موندیل

المدارس فى جعل الصلاة اجبارية للتلاميذ كما أنه يقف بقوة مع منع الاجهاض .

وعلى الجانب الآخر نجد موندیل يحدد موقفه عبر كلمات جيرالدين فيرارو المرشحة لمنصب نائب الرئيس كالتالى «إذا أراد ريجان أن يقنعنا بأنه مسيحى طيب فإنه عليه أولا أن يقضى وقتا أطول مع عائلته لأننا نعرف أنه حتى لم يرع على الإطلاق عددًا من أحفاده ولا يعرفهم وعليه أن يتبرع للخير على الأقل كما يتبرع والتر موندیل الذى هو أفقر منه كثيرا . ثم أننا نعرف عنه أنه لا يذهب إلى الكنيسة إلا مرة كل بضعة شهور وحين تقضى بذلك مناسبة سياسية .

ريجان في المناظرة الأول

ريجان

وهكذا يتضح للوهلة الأولى مدى تأثير الدين المسيحى على الناخب الأمريكى حيث إنه سواء كان ريجان صادقاً فى تمسكه بالدين المسيحى أم لا فإن مجرد التركيز على تلك النقطة انتخابيا يعطى مؤشرا واضحا على مدى تأثيرها على المجتمع الأمريكى .

كما يتضح أن الديموقراطيين يلعبون على نفس الوتر . وهم لا يرفضون فكرة تدخل الدين فى السياسة ولكن فقط يشككون فى جدية تمسك ريجان بالدين مما يعنى أنهم يزايدون على ريجان باتجاه أنهم أكثر تمسكا بالدين منه .

وفى الواقع فإن كارتر قد نجح ضد فورد بأنه قدم نفسه كمسيحى يرفع قيمة الأخلاق المسيحية ولم يكن يسأم من الاستشهاد بآيات الأنجيل فى خطبه وحتى فى مفاوضاته السياسية بل أنه كان يستخدم المصطلحات الانجيلية فى مفاوضاته وراجع مفاوضاته مع السادات وبيجن فى مفاوضات كامب ديفيد كمثال وهكذا نستطيع أن نحدد مدى خطورة تأثير الجانب الدينى على المجتمع الأمريكى والأوروبى . فمئات الألوف الذين استقبلوا البابا في أمريكا وأوربا وتهافتهم على التماس البركة منه . بل مجرد أن يحظوا بنظرة واحده منه أو لمسه يديه . أو تقديسهم للتراب الذى يمشى عليه إلخ من مظاهر التقديس للبابا والتى حفلت بها زيارته لأمريكا وأوربا .

ويوضح ذلك قول عميد احدى كليات العلوم السياسية فى جامعة هارفارد عندما قال فى اطار وصفه للعقل الأمريكى «الواقع أنه لم يوجد

الانتخابات الأمريكية

أبدا فى أى مجتمع من المجتمعات فصل تام وحقيقى بين الدين والسياسة »

والأن نصل إلى السؤال الهام . لماذا التغافل عن ذلك الجانب فى الاعلام العربى .

إن الإعلام العربى يركز فى تغطيته للانتخابات الأمريكية على عدة نقاط مثل الموقف من إسرائيل – القضايا الاقتصادية – جماعات الضغط – نزع السلاح – العلاقات الدولية إلخ وهذا جيد ولكن لماذا يتجاهل أخطر نقطة فى الانتخابات الأمريكية :

إن الأعلام العربى حين يغفل ذلك فإنه يقدم تغطية غير كاملة – مبتورة وبالتالى فهو يقصر فى تقديم شكل متكامل للعقل الغربى والأمريكى وإن ذلك التقصير يشكل خطراً كبيرا بأعتبار أن لنا مشاكل مع الغرب وأمريكا ومن حقنا أن نعرف كل شىء عنهم لتبرير صراعنا وعلاقتنا معهم ولكن ذلك التقصير متعمد للأسباب الآتية :

– ان تلك التغطية سوف تضرب العلمانية فى العالم العربى فى الصميم حيث ترتكز تلك العلمانية على أنها صيغة الغرب التى نجح بها فى تقديم حضارته إلى العالم وبالتالى فإن سقوط النموذج يعنى سقوط تلك العلمانية ذاتها فى الوطن العربى .

أن تلك التغطية تعطى الحق المباشر – من وجهة نظر علمانية بحته – للقوى السياسية المستندة إلى الإسلام فى أن يكون لها حق مشروع فى التواجد السياسى القانونى وهو أمر لم تعترف به الأنظمة العربية جميعا حتى الآن – فى مصر مثلا قانون يمنع قيام الأحزاب على أسس دينية .

– أن تلك التغطية سوف تسقط الانتقادات التى توجهها الصحافة والاعلام العربى ليلا ونهارا للتجربة الإيرانية . كما أنها سوف تسقط الحجة التى يتشدق بها هؤلاء تجاه العناصر الاسلامية المطاردة أمنيا وسياسيا .

– أن تلك التغطية ستكون بمثابة مراسم الدفن لصيغة فصل الدين عن الدولة التى يتمسك بها العلمانيون فى العالم العربى منذ بداية القرن الحالى وحتى الآن .

وفى النهاية فإننا نلفت النظر أن أحمد بهاء الدين فى الأهرام القاهرية وفى مجلة المستقبل اللندنية فقد قام بتغطية هذه النقطة ولكن ليس من منظور اعادة اكتشاف الخطأ فى فهم العقل الأمريكى ولكن فى اطار التعجب من ذلك وكأن لسان حاله يقول – وهو أحد أساطين العلمانية فى العالم العربى – أيها الأمريكيون والأوروبيون اننا قد أخذنا منكم مقولة فصل الدين عن الدولة . فماذا يكون موقفنا وأنتم تسقطونها على هذا النحو الواضح – ارحمونا وتمسكوا بها .

حقا ان تقييم العقل الأوروبى والأمريكى تقييما صحيحا هو التغطية الأساسية الأولى فى ادارة صراع على أسس علميه معهم .

د . محمد مورو

● علقت إحدى المجلات التبشيرية الصادرة فى مونروفيا عاصمة ليبريا على الأخطار التى تواجه انتشار المسيحية فى العالم فقالت : إن الشيوعية لم تعد تهدد المسيحية لأن الشيوعيين يعلنون عن أنفسهم بصراحة كأعداء للأديان وللمسيحية بوجه خاص . أما العدو أو التهديد الحقيقى للمسيحية كما يراه الكثير من المبشرين الآن فهو الإسلام.. وتقول المجلة : إنه لابد من مواجهة الشرور التى يمثلها الإسلام .

● منعت السلطات السوفيتية زيارة كان البابا يوحنا بولس يزمع القيام بها إلى جمهورية ليتوانيا للاحتفال بعيد أحد القديسين هناك . تخشى السلطات من قيام البابا بحملة تهييج سياسى كاثوليكى فى ليتوانيا مشابهة لتلك التى يدعمها فى بولندا .

● عقد فى باكستان مؤخراً مؤتمران للتعليم الدينى (التبشيرى) تحت رعاية مجلس الكنائس الباكستانى وبرنامج التعليم الدينى التابع لمجلس الكنائس العالمى ومقره جنيف . وعقد المؤتمران فى مركز بانجلور المسيحى بهدف إيجاد دور فعال للتعليم الدينى فى عملية التحول الثقافى فى البلاد حسبما قال المنظمون .

● أعلن العميد أتوم كبيرا الحاكم العسكرى لولاية بنوى فى نيجيريا (ذات الأغلبية المسلمة) أن المبشرين يستطيعون الإشراف على المدارس فى

البابا يوحنا بولس

البلاد بصورة أفضل من الحكومة وأنه لهذا السبب فإن الحكومة ستعهد إليهم بهذه المهمة فعلًا . وفى نفس الوقت تطالب الكنيسة الكاثوليكية فى نيجيريا بإعادة أى مدارس كانت قد أخذت منها خلال أحداث نيجيريا فى السنوات الماضية .

● أعلن مساعد مدير خدمات الإغاثة الكاثوليكية أن هذه الوكالة التابعة للكنيسة الكاثوليكية الأمريكية - والمختصة بأعمال الإغاثة والتنمية قد قدمت مبلغ خمسة ملايين دولار إلى تسعة عشر بلداً أفريقيا . وقد استخدمت هذه الأموال فى البلاد الواقعة جنوب الصحراء لرعاية الطفولة والتغذية وبرامج الجهد الذاتى فى المناطق الفقيرة . ومن ناحية أخرى قامت هيئات معونة كاثوليكية أخرى بتقديم ما قيمته أربعة ملايين دولار من المعونات للبلدان الأفريقية التى تعانى من الجفاف .

● أجرى مجلس الكنائس البريطانى بحثاً تبين منه أن نسبة ٧٥٪ من المراهقين الذين يحضرون إلى الكنائس وهم فى سن الرابعة عشره ينقطعون عن الذهاب إليها عندما يبلغون العشرين . وعبر أكثر من ثلثى المبحوثين عن رأيهم بأن الكنيسة فى بريطانيا ليس لها مكان فى حياتهم . وقال ٢٥٪ منهم أنهم يشكون فى قيامة المسيح حسبما ترى الكنيسة بينما قال ١٤٪ ممن سئلوا أنهم ملحدون أو متشككون . وقال أكثر من نصف المبحوثين انهم يوافقون على العلاقات الجنسية قبل الزواج ولم تكن لدى ٤٠٪ منهم اعتراضات على الشذوذ الجنسى .

● بدأت سيدة أوروبية تجربة جديدة فى التبشير فى جاكارتا عاصمة إندونيسيا حيث ذهبت إلى ناظر إحدى المدارس الحكومية وكل طلبتها من المسلمين وأقنعته بأن يخصص لها جدولًا لثلاثة فصول كل أسبوع حيث تتولى تعريف الأنجيل للتلاميذ ورحب الناظر بالطلب كما سمح لها بأن توزع عليهم أى مواد ترغب فيها . ويقول مدير أحد المراكز التبشيرية أن السيدة تتبع أسلوباً ودوداً ومتحرراً وتسمح للتلاميذ بالتجاوب معها وأن هذه فرصة طيبة لجذب الصغار إلى المسيحية . وقد دعت مدرسة أخرى هذه السيدة كى تدرس للتلاميذ .

● صرح الرئيس الأمريكى ريجان خلال حملته الانتخابية الراهنة بأنه لا يمكن الفصل بين الدين والسياسة وأن من يحاولون ذلك يسيئون فهم الدين . ومن المعروف أن الدين ورجاله ورأى الكنيسة فى العديد من القضايا تلعب أدواراً بارزة فى حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية .

● صرح كبير أساقفة البرازيل الكاثوليكى للإذاعة البريطانية (٢٨ أغسطس الماضى) أن الدين والسياسة لا ينفصلان لأن الناس فى أمريكا

الرئيس ريجان

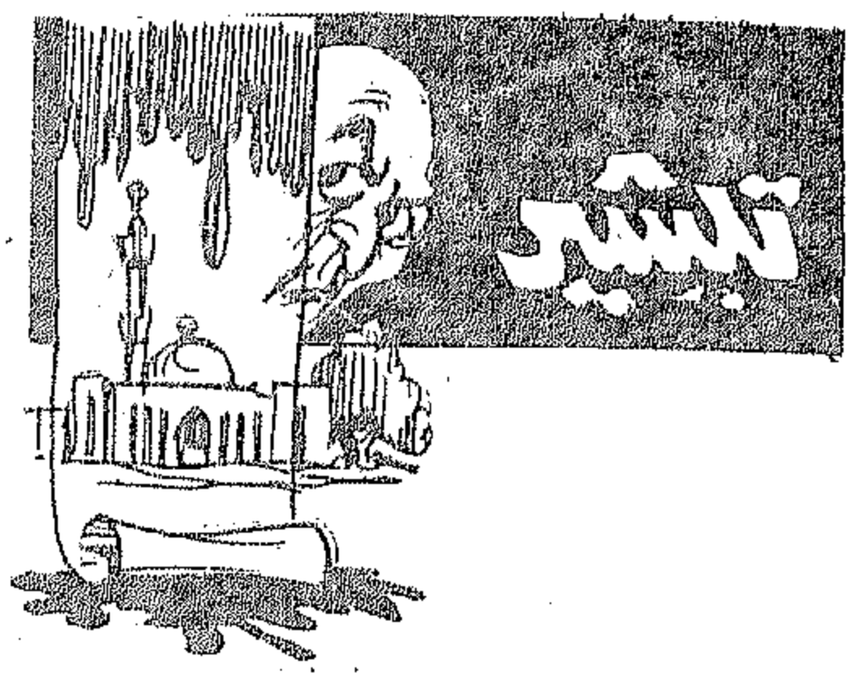

الجنوبية لا يفرقون بين الصلاة والحياة العادية . وأضاف أنه على الكنيسة أن تقف بجانب الفقراء والمضطهدين فى بلدان تلك القارة وهذا يعنى تدخلها فى السياسة . وأشار إلى رأى للبابا بولس السادس يبرر الثورة على الأنظمة الظالمة .

● أقامت الكنائس اللوثرية الستة العاملة فى إندونيسيا مركزاً للاتصالات فى شمال سومطره يهدف إلى نشر الأنجيل بواسطة الإذاعة والتليفزيون والمطبوعات ويتلقى المركز الدعم المالى من الكنيسة اللوثرية فى استراليا وإدارة الاتصالات التابعة للاتحاد العالمى اللوثرى .

● تحدث تقرير كنسى غربى عن تجربة جديدة تقوم بها جماعات التبشير فى جزيرة بالى الأندونيسية حيث أغلبية السكان من الهنادكة . وتقوم التجربة على أساس إدماج المسيحية فى العادات والتقاليد والتصورات المحلية . فالكنائس مثلاً تبنى على شكل المعابد الهندوكية وبأنماط معمارية غير أوروبية وتزخرف بألوان وأشكال يصنعها فنانون هندوس ويستغل المبشرون العادة التى درج عليها أهل الجزيرة من الذهاب إلى المعابد بالطعام ليقدموه لآلهتهم ثم يأكلوه بعد أن تأخذ الآلهة جوهره حسب تصورهم ، فيعمدون إلى حث الأهالى المتنصرين (ثمانية عشر ألفاً) على القدوم إلى الكنائس بالطعام ليتناولوه فى حدائقها كما يشجعونهم على تقديم رقصات وعزف موسيقى محلية كتلك التى يقدمونها فى المعابد .

وذهب المبشرون إلى حد مواءمة عقيدة التثليث مع بعض تصورات الهندوس فى بالى . فعندما تبين أن هؤلاء يقولون بأن حاجات الإنسان ثلاثة هى الماء والهواء والنار وأن الإنسان مكون من عقل وقلب ومعدة قال المبشرون : إن هذا التصور الثلاثى هو عينه ما تؤكده المسيحية فى فكرة الأب والأبن والروح القدس .

ومن بين ممارسات الكنيسة فى هذه الجزيرة تشجيع عائلات مسيحية على الذهاب إلى مناطق وجزر بعيدة لزراعتها بدعم مالى تخصصه الدولة الإندونيسية لمن ينشأ مجتمعات جديدة . ويعود هؤلاء المزارعون إلى قراهم فى جزيرة بالى ليؤكدوا للهندوس من قومهم أن الاله المسيحى هو الذى جاء لهم بهذه البركة والثراء الذى يتمتعون به وأن عليهم القبول بهذا الإله كى يتغلبوا على الفقر . ومن المعروف أن عادة عبادة الأسلاف لدى أهل هذه الجزيرة تحول بينهم وبين الهجرة أو الانتقال إلى أقاليم بعيدة خشية إغضاب أرواح أجدادهم ونزول لعنتها عليهم .

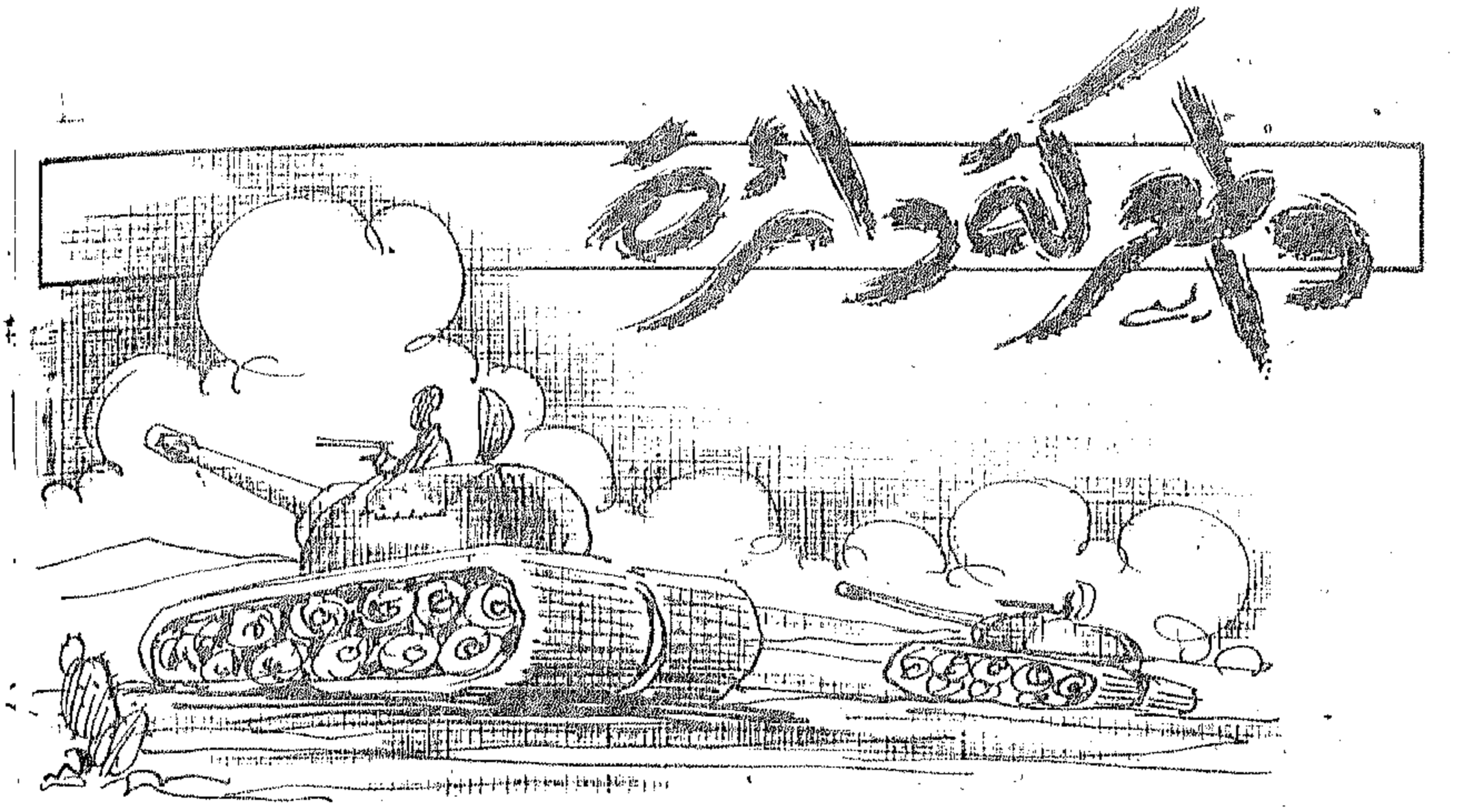

● شنت قوات المجاهدين الأفغان هجوماً كبيراً فى منطقة وادى بانشير الاستراتيجى خلال عيد الأضحى تمكنت فيه حسب المصادر الغربية من استعادة بعض أجزاء من الوادى الذى سيطرت عليه القوات السوفيتية فى ربيع العام الحالى . وقد زد السوفيت بهجوم مضاد كبير .

● شهد منتصف شهر سبتمبر الماضى عمليات هروب واسعة النطاق لكبار المسئولين فى النظام الأفغانى إلى الخارج احتجاجاً على الاحتلال السوفيتى لبلادهم واستمراره فى ممارسة القمع والإبادة ضد الشعب الأفغانى . وكان من الهاربين جنرالان بالجيش وموظفون كبار بوزارات الخارجية والزراعة وفى ٢١ سبتمبر وصلت إلى باكستان طائرة نقل عسكرية تابعة للحكم العميل وعلى متنها بعض الضباط الذين طلبوا اللجوء السياسى .

● هدد وزير الخارجية السوفيتى أندريه جروميكو حكومة الباكستان إذا استمرت فيما أسماه بتأييدها للتدخل الأجنبى فى أفغانستان . وجاء هذ التهديد (٢٠ سبتمبر) بعد عدة غارات شنتها الطائرات الأفغانية على قرى باكستانية وأسفرت عن مصرع العديد من المدنيين وكان أشدها غارة ٢٨ سبتمبر حيث سقط أكثر من ثلاثين قتيلا .

● نشرت صحيفة الشعب التابعة لحزب العمل الاشتراكى تصريحاً لمسئول سوفيتى كبير يؤكد فيه أن بلاده لا تعتزم ضم أفغانستان إليها . فى نفس وقت نشر التصريح (١٨ سبتمبر) أكد عدد من

لمراقبين الفرنسيين أن إجراءات الضم بدأت فعلًا بزرع العديد من القواعد الجوية الاستراتيجية فى أفغانستان وتفريغ المقاطعات الشمالية من السكان وبسط الطابع الروسى على نظام التعليم بالإضافة إلى المماطلة فى المفاوضات السلمية التى استدرجت إليها باكستان بدفع بعض الجهات الغربية والعربية .

● أعلن بابراك كارمل كبير عملاء السوفيت فى كابول أن جيشه قد أباد أكثر من ثلاثة وعشرين ألفاً من قوات الثوار خلال ستة أشهر من فصلى الربيع والصيف فى العام الحالى . أكد مراقبون أن هذا الرقم يمكن أن ينطبق على الخسائر المدنية من جراء سياسة الأرض المحروقة التى يتبعها السوفيت لإثناء الشعب الأفغانى عن دعم المجاهدين .

● أكد صحفى بريطانى زار العاصمة الأفغانية كابول فى أواخر سبتمبر أن هجمات الثوار على نقاط التفتيش ومواقع الجيش الروسى المنتشرة بالمدينة مستمرة وتتصاعد وتسبب الرعب للجنود السوفيت . كذلك فإن هذه الهجمات تقع على المبانى العسكرية للمحتلين . ويجىء هذا التقرير من مراقب محايد سمحت له حكومة بابراك العميلة بالدخول إلى البلاد كتكذيب لإدعاءات هذه الحكومة بأنها سيطرت على الوضع فى العاصمة .

● هاجم الثوار الأفغان يوم ١٤ أكتوبر الماضى وزارة الدفاع التابعة لعملاء كابول وأحدثوا بالمبنى بعض الخسائر كما قتلوا ثلاثين جندياً سوفيتياً فى هجوم على قاعدة روسية خارج العاصمة .

● عرض الروس على زعيم الثوار فى وادى بانشير أحمد شاه مسعود أن يعقد معهم هدنة لكنه رفض واستؤنفت الهجمات فى ذلك الوادى من أواسط شهر أكتوبر .

● هرب بعض الجنود والضباط من جيش العميل بابراك إلى باكستان ومعهم دبابة (١٠ أكتوبر) وقالوا : ان سبب هروبهم هو سيطرة الاحتلال الروسى على مظاهر الحياة فى أفغانستان .

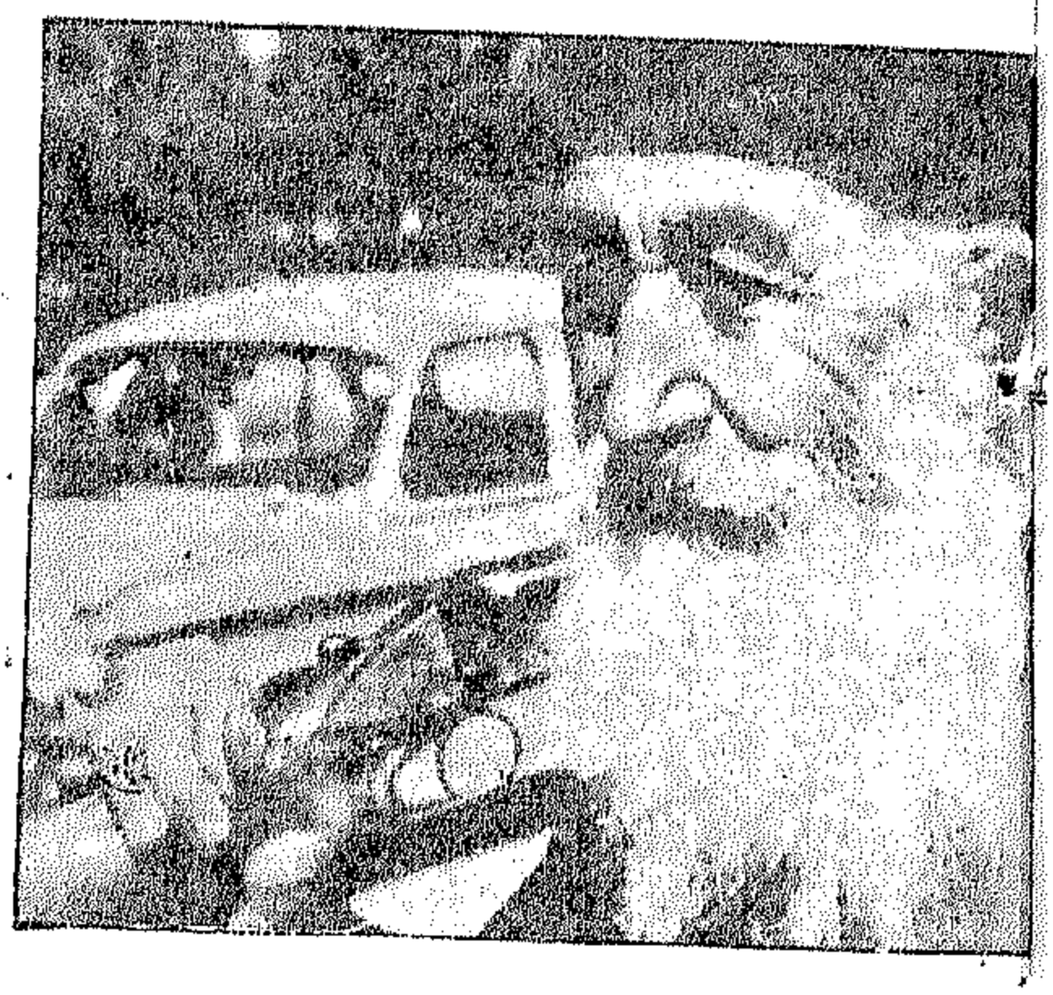

جعفر نميرى

● توجه ضغوط غربية وعربية قوية على حكومة السودان لضرب جماعة الإخوان المسلمين والتيارات الإسلامية الأخرى وإبعادها عن العمل السياسى والمشاركة في الحكم وإلغاء قرار تطبيق الشريعة الإسلامية فى مقابل تهدئة العناصر الصليبية المتمردة والإنفصالية فى جنوب السودان وإقناعها بالوصول إلى حل سياسى مع حكومة الخرطوم .

● بدأت إيران حملة سياسية بين الدول العربية والأفريقية لطرد إسرائيل نهائيا من الأمم المتحدة . وقد زار الرئيس الإيرانى خامينى سوريا وليبيا والجزائر فى إطار هذه الحملة . ويربط المراقبون بين هذا التحرك وبين عمليات خطف الطائرات الإيرانية مؤخراً والتى قامت بها عناصر من أفراد الشرطة خلال عهد الشاه تدفعها وتستأجرها جهات موالية للشاه ولشهبور بختيار .

● عقدت فى منتصف سبتمبر الماضى فى القاهرة ندوة دينية تحت رعاية إحدى المجلات العربية . حضر الندوة وزير الأوقاف والشيخ الغزالى ووزير الأوقاف المغربى . ولوحظ تعتيم إعلامى شديد على نشاطات الندوة فى الوقت الذى دهش الناس فيه من سعة تغطية مهرجان الإسكندرية السينمائى مثلًا . وكانت لها توصيات جيدة وكان مجرد عقدها يمثل خدشاً فى جدار العداء للإسلام المسيطر على المرحلة .

الأسد القذافى شاذلى بن جديد

● هاجمت قوات مدرعة من الجيش الأندونيسى مئات من المتظاهرين المسلمين فى أحد أحياء العاصمة جاكارتا فى ١٣ سبتمبر الماضى . وكان المتظاهرون يحتجون على إعتقال أعداد من المصلين وعلى تمزيق لافتات علقتها الجماعات الإسلامية لانتقاد بعض سياسات الحكومة ، وقد إدعت الحكومة أن المتظاهرين كانوا مسلحين بالعصى والأسلحة الحادة وأنهم هاجموا مركزاً للشرطة وسارعت فى محاولة لردع وإرهاب أى تحرك معارض إلى إرسال الجيش بمدرعات وطائرات الهيلكوبتر وأطلقت النار على جماهير المسيرة مما أدى إلى مصرع العشرات وإصابة الكثيرين وإحراق مسجد .

● أقيمت صلاة عيد الأضحى فى لندن فى الخلاء فى حديقة هايدبارك وأداها أكثر من خمسين ألف شخص ولم تقم الصلاة فى المساجد حيث حاولت بعض الجهات الدعوة إلى ذلك لتشتيت وحدة المسلمين . ومن المعروف أن مصر وهى أكبر دولة إسلامية فى قلب العالم الإسلامى تمنع أقامة الصلاة فى الخلاء حسب السنة منذ ثلاثة أعوام . وقد منعت الحكومة صلاة عيد الأضحى هذا العام وأيدتها محكمة القضاء الإدارى .

● وقعت فى العاشر من محرم الماضى اشتباكات فى مدينة كراتشى الباكستانية بين ما يطلق عليهم السنة والشيعة . ترجح عناصر الحركة الإسلامية أن هذه المعارك مفتعلة من جانب عناصر مشبوهة تندس لإشعال الوحدة الإسلامية ويشيرون إلى أنها تكررت هناك فى الآونة الأخيرة فى سياق تصاعد التدخل الأمريكى والسوفيتى فى باكستان .

● كان القائم بالأعمال المصرى ثانى دبلوماسى كبير بعد السفير الأمريكى يهنىء شمعون بيريز بتوليه منصب رئيس الوزراء فى إسرائيل وقد حمل له رسالة مهنئة كذلك كانت الحكومة المصرية ثانى دولة بعد فرنسا تدين عملية نصف السفارة الأمريكية فى بيروت . لم تعلن الحكومة اللبنانية نفسها استنكارها للحادث حتى الآن .

● بعد عملية جريئة للمقاومة اللبنانية ضد الميليشيات الصليبية التابعة لإسرائيل فى جنوب لبنان قامت هذه العصابات بمذبحة ضد مسلمى قرية سحمر للإنتقام . إستشهد فى هذه العملية حوالى ثلاثة عشر شخصاً وأصيب أكثر من العشرين ،وفى محاولة للتخفيف من وقع الجريمة ذكر الإعلام الحكومى المحلى أن ضحايا المجزرة من الشيعة وهو دأب الصحف القومية لتقسيم المسلمين ووأد روح التعاطف والوحدة الإسلامية .

● استأنفت قوات المقاومة الإسلامية نشاطها فى جنوب الفلبين ضد حكم ماركوس العميل لأمريكا بهجوم على إحدى قوافل الشرطة شبه العسكرية أسفر عن مقتل حوالى عشرة أفراد منها .

● بدأت القوات التركية فى منتصف أكتوبر عملية واسعة داخل الأراضى العراقية بهدف ضرب العناصر الكردية والمعارضة الأخرى التى تناوىء الحكم العسكرى في أنقره ..وقد عقدت الحكومة التركية اتفاقا مع النظام العراقى بشأن هذه العملية وما يماثلها فى المستقبل من دخول للجيش التركى إلى المناطق العراقية بعمق كبير .

● شددت حكومة تايلاند فى حملاتها المضادة للثوار المسلمين فى جنوب البلاد وأعلنت مؤخراً عن استسلام مائة ثائر مسلم فى احدى المناطق .

● أعلنت الإذاعة الإسرائيلية ضغوطاً توضع على الحكومة المصرية لقبول أعداد كبيرة من الطلاب العرب المقيمين داخل الكيان الصهيونى منذ عام ١٩٤٨ فى الجامعة الأزهرية وبالذات معاهدها الدينية كان الطلب فى الماضى يلقى معارضة ازهرية لأسباب لم تعلن عنها حتى الآن ولكن يدل عليها الإصرار الإسرائيلى .

● أكدت بعض الجهات الغربية أن أزمة الغذاء التى تعيشها بنجلاديش تجعلها فى وضع المحتاج لأمريكا والقابلة للضغوط والنفوذ الغربى المرتبط ببرامج المعونة . يجدر بالذكر أن بنجلاديش تشهد حركة تبشير واسعة تقترن بهيمنة التأثير السياسى الغربى عليها .

● قامت أحزاب المعارضة فى بنجلاديش بإضراب واسع النطاق فى سبتمبر الماضى احتجاجاً على إجراء الانتخابات المزمعة فى ظل قانون الطوارىء وقوانين مقيدة للحريات . من المعروف أن الانتخابات أجريت مؤخراً فى تركيا ومصر والمغرب فى ظل أمثال هذه القوانين وقبلت بها أحزاب المعارضة فى هذه البلدان .

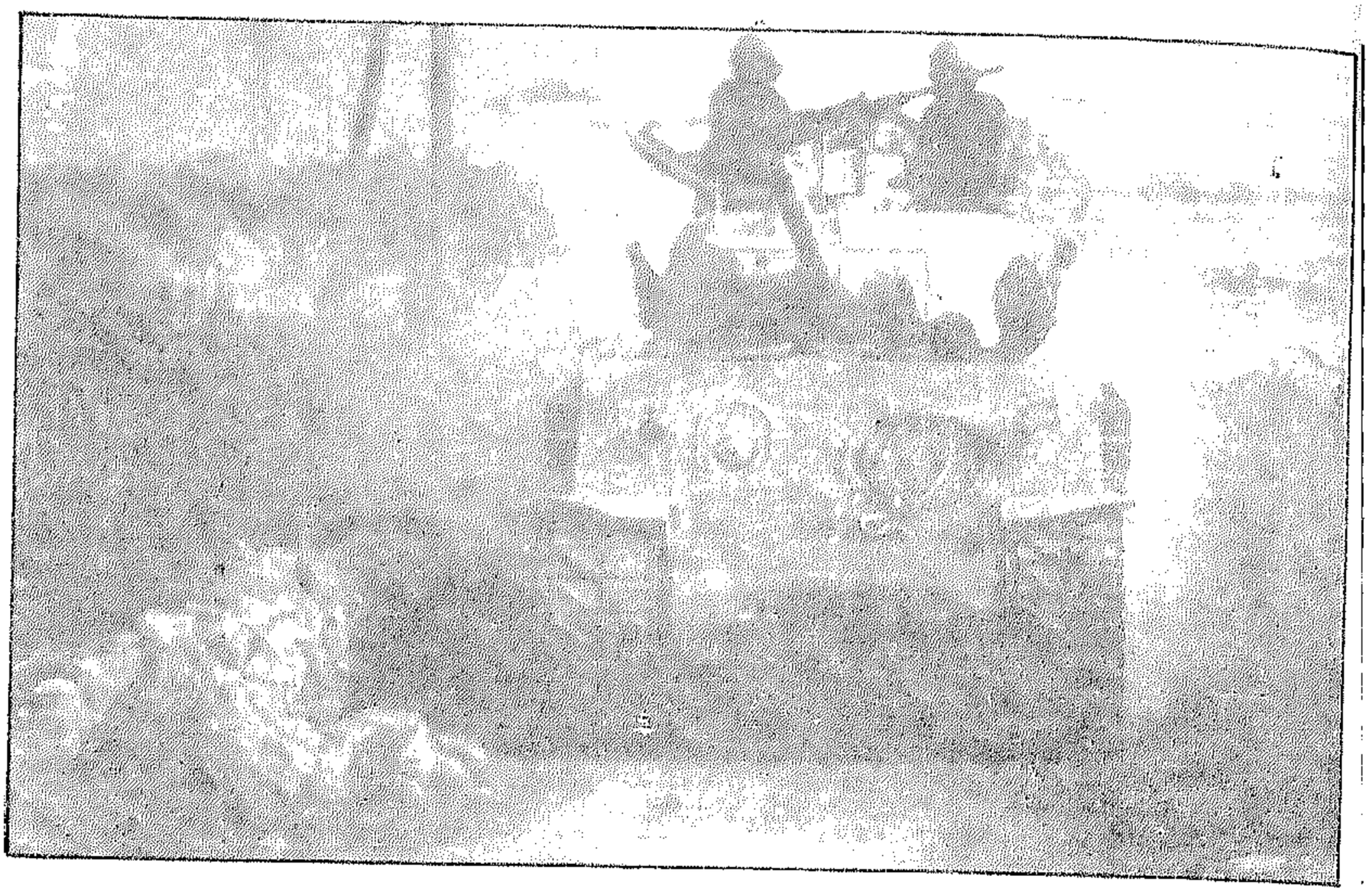

● زار الجزائر فى اخر سبتمبر الماضى وفد عسكرى أمريكى لبحث طلبات الجيش الجزائرى من الأسلحة وتنسيق عمليات ما سمى لمكافحة الارهاب الدولى . تجىء الزيارة بعد خطوات مضادة للإسلام على الساحة الداخلية (أبرزها قانون الأحوال الشخصية) وفى سياق الاتحاد المغربى الليبى واتجاه الحكم الجزائرى عموماً إلى ما يطلق عليه الإعتدال على الساحة العربية .

● أعلن الرئيس السودانى جعفر نميرى عن إلغاء حالة الطوارىء فى السودان اعتباراً من ٢٩ سبتمبر . كما أعلن عن إلغاء المحاكم المشكلة فى إطار تطبيق حدود الشريعة الإسلامية . تجىء الخطوة الأخيرة بعد يوم واحد من انتهاء مؤتمر عالمى عقد فى السودان لبحث تطبيق الشريعة وضمن ضغوط غربية متنوعة لإلغاء تطبيق الشريعة الذى أعلن عنه فى السودان . كذلك تراجع الرئيس السودانى عن مشروعه بتقسيم جنوب البلاد إلى ثلاثة أقاليم أسوة بما حدث فى الشمال . وتجىء هذه التراجعات استجابة لوعود غربية باحتواء حركة التمرد فى الجنوب .

● أثارت ماليزيا أزمة ديبلوماسية عندما منعت دخول الفرقة السيمفونية التابعة لمدينة نيويورك لأنه كان من المقرر أن تعزف فى برنامجها أعمالاً للموسيقار اليهودى السويسرى أرنست بلوخ بعد هذه الضجة بأيام قليلة أذاع البرنامج الموسيقى فى مصر قطعة لنفس الموسيقار تحمل إسم أنشودة عبرية .

● نشرت جريدة الأهرام (٢٦ سبتمبر) نعياً فى صفحة الوفيات يحمل شعاراً بهائيا واضحاً . من المعروف أن هذه العقيدة المعادية للإسلام محرمة فى مصر منذ أوائل الستينيات . وقد جرت محاولات للفت الأنظار إليها فى أوائل عهد السادات . ويرى المراقبون أن نشر النعى المذكور قد يكون جس نبض لتحرك مماثل يستغل المناخ السائد ضد الفكر الإسلامى .

المؤامرة

٣ ماذا يكون الحال لو عادت الخلافة من جديد :

ستصبح « ٤٤ دولة » دولة واحدة . وسيصبح تعداد هذه الدولة ١٠٠٠ مليون مسلم ، وستصبح الأقليات الإسلامية فى انجلترا وفرنسا وأمريكا ذات وزن فى المجتمع الأوربى . سوف نجد أوتوماتيكيا أن سوريا الكبرى تحققت . ومشروع الوادى الخصيب تحقق . وحدة شمال أفريقيا تحققت . ووحدة الجنس الكردى تحققت . الخلاف العربى الإيرانى انخمد مشكلة فلسطين تجد عونا وعضدا من العالم الإسلامى بإمكانياته بعد اتحاده وبعد اختفاء التردد والتشرذم العربى وأسلوب التسول والاستسلام باسم السلام .

سوف يشعر كل مسلم مهما ضئول مركزه أنه يمثل نظاماً إلهيا يعرف طريقه بوضوح بتحرر من الحكام . ويتحرر من ضغط الدول الكبرى . وإذا تعرض هذا الفرد لإرهاب أو إهانة أو اعتداء نزل غضب الله فعلا وانتقمت له حكومته الإلهية شر انتقام .

إذا تحققت الخلافة سوف يسقط من التاريخ كل ما ترتب على معاهدات فرساى وسايكس بيكو وما بين الحربين وما بعد الحرب الثانية وجميع حروب إسرائيل الخمسة .

ومع ذلك عندما نقود الخلافة سوف تقول الخلافة للقومية العربية التى سبق لها أن طعنت الخلافة فى ظهرها فى ساعة العسره : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وبعودة الخلافة سوف يتحقق التحرر الكامل أى التحرر الوطنى والاقتصادى والتشريعى وسوف يتحرر العرب لأول مرة فعلا . وسوف يحس الجميع بأن الاستقلالات الوطنية والنعرة العربية لم تؤديا إلا إلى جعلنا مبادين

عبرة

على إسقاط الخلافة

- الأسباب
- النتائج
- الحلول !

الشيخ محمد عبده

ولاجئين أبادتنا الملكة إيزابيلا مرة فى الأندلس وأبادنا بن جوريون وبيجن مرة فى فلسطين وأبادنا الهندوس فى كشمير والأروام فى قبرص . مبادون لاجئون عشنا فى القارات الأربع إلى أن أتتنا الخلافة وأنقذتنا :

عندما تعود الخلافة سوف يكون للحج ولصلاة الجماعة وللأعياد طعم آخر وصورة أخرى وسوف تدب الحياة وتتدفق المعانى فى الحركات الهيكلية للعبادات التى تمارس الآن . سوف يبعث فى الهيكل الميت روح وثاب !

عندما تعود الخلافة يعنى هذا أن الدولة أسلمت . حاليا لا يوجد إسلام للدولة إنما هو إسلام أفراد وحتى هذا الإسلام الفردى لا يتعدى طقوس العبادات إسلام الدولة سوف يؤدى إلى نوعية حكام جدد ونمط حكم ومعاملة للمحكوم مختلفة تماما عما نعانى منه الآن .

أخيرا فإننى أذكركم بقول محمد عبده فى منفاه فى بيروت عام ١٨٨٦ بعد فشل الثورة العرابية أول قنبلة أطلقت على الخلافة الإسلامية . قال محمد عبده « وإن كان قالها بعد فوات الأوان وفى لحظة ندم » إن المحافظة على دولة الخلافة يجب أن تكون ثالثة العقائد بعد الإيمان بالله ورسوله . عليها نحيا وعليها نموت .

ما هى الحلول الكفيلة بإرجاع الخلافة ؟.

أولا : يجب أن يكون هناك إيمان بفكرة الخلافة ونشر هذا الإيمان فى أوسع حلقة . بل يجب أن يشعر الشعب المسلم فى العالم كله أنه عليه أن يبنى الخلافة من جديد كفرض يؤديه وكدين فى رقبته نحو الله ونحو الرسول ونحو المؤمنين . ويجب أن يدرك الجميع أن الجهاد المقدس هو قبل كل الفرائض وأهمها وإهدار الجهاد المقدس كفر . وهذا الجهاد المقدس لا يمكن شنه إلا بوجود الخليفة .

ثانيا : يجب أن ندرك أن عناصر الربط بين المسلمين حاليا مفقودة . بينما هناك جهاز ربط قوى جدا يربط المسيحيين بعضهم ببعض واليهود بعضهم ببعض .. والرباط بين المسلمين معروف وهو القرآن . ومالا يزع الله بالقرآن يزعه بالسلطان وهو الخليفة . لهذا يجب أن تعاد الكتاتيب لتحفيظ أطفال المسلمين القرآن فى سن مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية . إن «موزارت» لم ينبغ فى الموسيقى إلا لأنه تعلمها وهو فى الثالثة . وتعليم الأطفال القرآن قبل السادسة سوف يكون له الأثر فى تقويم لسانهم وأخلاقهم وربط مسلمى العالم بعضهم ببعض .

وفى نطاق التعليم يجب أن نراعى بمنتهى الدقة أن يكون تعليم اللغة العربية قاصرا على القرآن فقط حتى يستقر فى الأذهان أن العروبة ليست إلا وعاء للإسلام وليست بديلة عنه . بمعنى أننا لا ندرس لأطفالنا النحو العربى إلا بأمثلة من آيات القرآن ولا نعطيهم مواضيع إنشاء إلا من القرآن ولا نعطيهم نصوصا تحفظ سوى نصوص قرآنية فقط . يجب فطم اللغة العربية عن كل شىء إلا القرآن وحده . فهذا هو خط دفاع ضد أن تكون القومية العربية اداة للمسيحية الدولية أو الصهيونية .

ثالثا : لابد من إعطاء العناصر غير العربية فى أمتنا الإسلامية حقهم فى الدور الذى يلعبونه . فحيث هم حاليا أكثرية وحيث هم قد أثروا الإسلام فى كافة الفروع فيجب تمثيلهم بعدالة فى الحركة الإسلامية . بل يجب على كل عربى أن يدرك أن الشخص غير العربى يصلى باللغة العربية ٥ مرات فى اليوم فلا يمكن إذن أن يكره العرب فلا يجوز للعربى إذن أن يغمط أخاه حقه . بل يجب على العرب أن يقدموا على أنفسهم إخوانهم من غير العرب .

رابعا : يجب فرز القيادات التى من أصل يهودى أو مسيحى أو تصهر إليهم وإبعادها عن النشاط .

خامسا : يلزمنا تكوين نوعيات جديدة . تلزمنا «انكشارية» إسلامية من أبناء الأصول تحافظ على الإسلام بالسيف ويلزمنا «أزهر جديد» على حدود العالم العربى فى ألبانيا وفى اسطنبول وفى بلاد الأكراد .

ويلزمنا طبقة «ارضوقراط» تقدس الأرض وإنتاج الأرض وإثراء الأرض والمحافظة على كل شبر فى أرض الإسلام أن تقع فى ملكية غير المسلمين . وأن تزيد إنتاجها وهى فى حوزة المسلمين بأعلى المقاييس الدولية .

سادسا : كما كان منقذ العرب من الصليبيين هم أبطال غير عرب مثل صلاح الدين الكردى ومثل السلاجقة فيجب الآن الاستعانة بالمسلمين غير العرب فى محنة الصهيونية المعاصرة وفى مشكلة القدس لأن العرب فى حالة عقم وعجز وحجر .

سابعا : لابد من إدراك أن انفجار الذرة هز الفكر الإنسانى فى أوربا . لأن الإنسان أحس أن حضارته على وشك الانهيار وأنه لابد من إعادة التفكير من أساسه . وجميع العقائديات الآن تتصارع صراعا لم يشهد له التاريخ مثيلا ولابد من «عقائدية جديدة» يلتقى فيها البشر خصوصا بعد أن أصبحت الأرض دارا واحدة وعلى الأقل لابد أن يشترك الإسلام فى هذا النقاش العقائدى الدائر حاليا . أى لابد من تبشير إسلامى متطور ومتنور يقول رأيه فى علاقة المالك بالعامل ، والحاكم بالمحكوم ، وملكية الأرض . ولابد من الاهتمام جدا بأسلحة العقول الأوربية المستنيرة فى هذه الفترة الحاسمة .

وفى نفس الوقت لابد من دخول المسلمين النادى الذرى فهذه فريضة لا تقل عن الصلاة والزكاة حاليا . وبغيرها لن يكتمل احترام العالم لهم .

ثامنا : كما بنى خط حديد الحجاز من استنبول إلى المدينة المنورة بتبرعات فلاحى الأناضول فى الماضى فيجب فى زمننا الحالى بناء خط حديدى أو خط سياحى ونقل بضائع من موريتانيا إلى المدينة ومن المدينة إلى اسطنبول ومن اسطنبول إلى باكستان . وإذا كانت إسرائيل الآن تقطع وصلة المدينة اسطنبول فلا يمنع هذا من بناء باقى

نيريرى

الخطوط وإبقاء هذه الوصلة تذكرة وحافزا .

تاسعا : هناك أقليات إسلامية تسام العذاب . ونحن نذكر أن «روسيا» كانت تحمى الأرثوذكس وفرنسا تحمى الكاثوليك وانجلترا تحمى البروتستانت فى شرقنا العربى ، فلماذا لا تتولى بعض دولنا شئون الأقليات المسلمة هنا وهناك ناهيك عن الضغط الذى تمارسه دولة ما من أجل هجرة اليهود . ويمكن فى المجال الدولى استعمال هذه الضغوط لرفع المعاناة عن هذه الأقليات . كيف ترضى مثلا أن يكون فى يوغوسلافيا ٤ مليون مسلم و ٤٠٠٠ مسجد كان يضطهدهم «تيتو» ثم تكون العلاقات بيننا وبينه على أساس عدم الانحياز الدولى وهو ينحاز بهذا الشكل . وكيف كنا نرحب بهيلاسلاسى الذى يقول فى الكونجرس : إنه أخذ على عاتقه القضاء على الإسلام وأحرق قرى مسلمة بالكامل ؟!

وكيف نرحب بنيريرى ونمنحه دكتوراه فخرية وهو يحول زنجبار المسلمة إلى تنزانيا المسيحية ؟!

عاشرا : يجب أن ندرك أن تضاعف نسل المسلمين يمكن أن يحل بعض المشاكل مثل مشكلة عرب إسرائيل ومسلمى روسيا ومسلمى الحبشة ومسلمى لبنان والمجتمعات الإسلامية المستضعفة

داخل حكومات غير إسلامية .

أحد عشر : يحتاج أطفال المسلمين فى العالم كله إلى مجلس إسلامى أعلى يكون أبَ الأيتام من المسلمين فى كل الأرض لأن الأيتام يأخذهم المبشرون وينصرونهم . ولأن هذا المجلس سوف يشعر أطفال المسلمين بأن لهم أبا أو جده الإسلام فى حالة غياب الأب الطبيعى . وأن الأخوة فى الإسلام مقدمه على أخوة الدم . هذا المجلس الإسلامى الدولى سوف يطمئن المسلمون المعرضون لغزوات الصهيونية وإبادات «ماركوس» ومجازر «نهرو» وابنته وهو عمل إنسانى لا يقل أهمية عن «الصليب الأحمر الدولى و« الهلال الأحمر الدولى» . ويمكن أن تكون له أوقاف إسلامية وفى مجال التبرعات والصدقات يمكن أن يؤدى خدمة ممتازة للمسلمين كبيت مال إسلامى يوفر أموال المسلمين لأولاد المسلمين . أنه من العار والشنار أن نترك أطفالنا أثناء المحن والكوارث ليصرف عليهم راهب أو راهبة .

ثانى عشر : يجب عودة المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية لأهلها نقط ارتكاز فى وسط هذا البحر اللجى من الطوفان الضد إسلامى . فهى على الأقل تحافظ على بعض مال المسلمين وتمنع زواج المسلمات من غير المسلمين وتحفظ ماء الوجه .

ثالث عشر : يمكن الصمود فى وجه الشيوعية الزاحفة حاليا بإنشاء البنوك الإسلامية ؛ لأنها تقسر بدون فائدة فتجعل الفقير غير محتاج لاعتناق الشيوعية . وهذه البنوك الإسلامية داخل الوطن تحقق مكاسب طبعا ولكنها لا توزعها ربا ولكن ترد هذه المكاسب إلى أهلها معونات وخدمات وتنفيذ هذه الفكرة بأمانة ودقة يحقق غنى ملحوظا للمجتمع الإسلامى لأن بعض البنوك تحقق أرباحا ٤٠٠٪ فى السنة الواحدة حاليا ولكنها تنقل أرباحها إلى الخارج وإلى جيوب الصهيونية الدولية . فيجب الالتفات إلى نشر البنوك الإسلامية والالتفات أكثر إلى توزيع أرباحها توزيعا فعليا على هيئة خدمات ظاهرة وتعاونية للمسلمين أنفسهم . وهذا كفيل بتحويل وضع المسلمين الفقراء إلى وضع أثرياء فى أقل فترة من الزمان وبصورة اشتراكية وجماعية وعمومية شاملة .

رابع عشر : لابد من دراسة حق الركاز وهو ما فى باطن الأرض من بترول ومعادن ومياه وغيرها حيث إن ٢٠٪ من هذا هو من حق عامة مسلمى العالم . فلابد من إنشاء صندوق الركاز للعالم الإسلامى وهذا إلى جانب الزكاة كفيل بإلغاء الضرائب وخلق رخاء كامل .

خامس عشر : لابد من تغيير نظام المدرسة الحالى إلى النظام الإسلامى . فالملحوظ أن أطفال

ماركوس

المسلمين أذكياء وهم صغار فإذا كبروا إلى مرحلة الرجولة اختفى هذا الذكاء . ولا تفسير لذلك إلا فساد خطة التعليم . فيجب أن يعود المسلمون إلى أسلوبهم القديم في التعليم : أسلوب الصبينة فى تعليم الفقهة وأسلوب الشيخ وتلميذه فى الدراسات النظرية .

سادس عشر : يجب أن نتعلم أساليب الاحتجاج وممارسها فهى لغة العصر سياسيا وهى اللغة التى تقلق الحكام وتجبرهم على الاستماع والخضوع . وهذه الأساليب سبق تجربتها ونجحت ولابد من إعادة استخدامها وتكرار استخدامها وهى :

× صلوا صلاة الجنازة على السياسيين الأحياء حاليا إن لم يستجيبوا للضغط الإسلامى وكرروا هذه الصلاة من وقت لآخر وبصورة شاملة . وذلك باعتبارهم قد ماتوا فعلا .

× مشروع القرش الإسلامى يحدد له مصارف معينة ويشترك فيه كل مسلمى العالم ويكون أداة ربط .

× عدم الاعتراف بالأحكام المدنية ولا المحاكم المدنية التى تصدر أحكاما على غير الشريعة الإسلامية وعدم الوقوف عند دخول المحكمة القاعة . ورفض التعامل من كلا الطرفين مع هذه المحاكم ورفض الترافع أمامها لأن أولية القضاء هو أن يكون مقبولا من كلا الطرفين . وكل المحاكم تقر أن لأى متقاض أن يرد القاضى عن نظر قضيته . فها نحن نرد القضاء كمجوعة لأننا لا نؤمن بالشريعة التى يحكمون بها نظرا لوجود شريعة أخرى سماوية يجب الإيمان بها والخضوع إليها .

× ممارسة العصيان المدنى . حق الاحتجاج والإضراب قائم فى كل دول العالم . وقد سبق لغاندى أن مارس العصيان المدنى على نطاق الهند كلها وحقق كل مكاسبه السياسية عن الطريق السلمى هذا . ونحن عندما نطالب بممارسته لا نلجأ إلى قلب حكومات ما بالقوة . إنما هو مجرد إبداء للرأى بالطرق السلمية .

× ممارسة أسلوب العريضة الشعبية التى تجمع عليها توقيعات من الأمة كلها . وهذا الأسلوب سبق أن مارسه الوفد المصرى فى يوم تكوينه وكان من أنجح الأساليب فى إسماع العالم صوت شعب . وممارسة هذا الأسلوب فى المطالبات الإسلامية هو أسلوب هادىء وسلمى وهو استفتاء شعبى حقيقى .

× خلق شعار يجتمع عليه شباب الأمة الإسلامية التى يمثلها سياسيا نظام الخلافة .

× وضع ميثاق لحقوق الإنسان المسلم ووضع مسودة دستور إسلامى وتعميم الميثاق والدستور على كل الدول الإسلامية . وأعتقد أنها قادرة على الخروج بالمشروعية .

× القدس العام القادم ظل هذا شعارا يكرره اليهود يوميا إلى أن حققوه ويجب أن نتخذ نحن هذا الشعار أو شعارا مثله ونكرره بخصوص القدس إلى أن نستردها طال الزمن أو قصر .

سابع عشر : يجب أن نفرز خصوم الإسلام وأصدقاء الإسلام ونحددهم على الخريطة .

نهرو

فالهندوس مثلا منذ ألف سنة كل همهم سحق الإسلام ويمثلهم حاليا نهرو وابنته من بعده ، وابنها من بعدها هجموا على حيدر أباد وكشمير والبنجال ومع ذلك لا يعرف كبار ساستنا عنهم هذه الحقيقة ويقابلونهم بالأحضان . فهذا الفرز وحده كاف لتكوين خط سياسى إسلامى يعرف مساره . وفى هذا الخصوص يجب أن تكون هناك وحدة مقاييس أو ترمومتر نقيس به المواقف والأشخاص : هل هذا الموقف أو هل هذا الشخص السياسى مهما بدا لنا محبوبا أو مكروها — يعمل شيئا سيستفيد منه الإسلام ؟ أم هل سيعز الإسلام؟ فنحكم له أو عليه بمقدار الفائدة التى تعود على الإسلام لا نحكم عليه بعين الحب أو عين البغض المبنية على مقاييس أوروبية أو وطنية أو قومية .

ثامن عشر : يلزم أن نقيم اتحاد للسياسين المسلمين يضم السياسين من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ولكن الجميع يجعلون الإسلام وخدمة الإسلام فوق اليسارية أو اليمينية ويستخدم اليسارى يساريته واليمينى يمينيته كليهما لخدمة الإسلام ويلزم أن نقيم اتحادا للمحامين المسلمين يتولون الدفاع عن القضايا الإسلامية فى القانون الدولى حيث هذا الأخير خال من مصلحة الإسلام لأنه تكون بعد إخراج تركيا من الميدان ويتولى هذا الاتحاد للمحامين المسلمين الدولى الدفاع عن المسلمين المضطهدين داخل أوطانهم وهذا التنظيم للسياسيين وللمحامين إمّا أن يأخذ صورة حزب أو جمعية دولية تجعل الجنسية فيها هى الإسلام وليس وطن المولد . وهذا التنظيم سواء كجماعة أو حزب يجعل هدفه النهائى هو جمع الأمة الإسلامية كلها وإعادة الخلافة وله أن يتخذ من الوسائل ما يمكنه من أسْلَمَةِ السياسيين أو التبشير بالإسلام وسط الساسيين المعاصرين ويتخذ ما يراه من أساليب تحقق الهدف الوحيد . ومن الخطوات الأولى فى هذا الصدد : إرساء ميثاق حقوق الإنسان المسلم وإرساء مشروع الدستور الإسلامى كنموذج للتطبيق الفورى .

تاسع عشر : لابد من تطوير الجامعة العربية القائمة حاليا إلى جامعة إسلامية لأن ثوب العروبة ضيق ويجب توسيعه ليشمل غير العرب ولأن العروبة فى حد ذاتها فشلت لدرجة أصبحت فى حاجة ماسة وسريعة لمن ينقذها فى مواجهة الاستعمار والصهيونية ولأن القدس قد ضاعت نتيجة استخدام هذه العروبة ضد العنصر التركى فى الحرب الأولى . وإذا استخدمت العروبة ضد العنصر الفارسى كما هو جار الآن فقد تضيع أيضا مقدسات مكة والمدينة . وهذا التخوف ليس إلا على وشك الحدوث فعلا . ولأن الجامعة الإسلامية يمكن أن تحقق للعروبة ما تريده العروبة ولكن العروبة لا تحقق مايريده

الإسلام . ولأن الجامعة العربية المعاصرة قد ثبت أنها ألعوبة فى يد أصغر دولة وهى لبنان بدعوى الحرص على طائفية لبنان . وفى سبيل هذه الطائفية التى لم تشبع ضاع الإسلام وتهدد .

عشرون : يملك العرب الآن البترول . ولكن مكسب البترول هو كالآتى : إذا أنفقت دولارا استخرجت بترولا باربعة دولارات . ولكن الذى ينقل هذا البترول يكسب ١٦ دولارا والذى يصنعه بتروكيماويات يكسب ٦٤ دولارا . معنى ذلك أن مقابل كل ٤ دولارات يكسبها العرب من بترولهم يكسب الغرب ٨٠ دولارا من وراء نفس بترول العرب نتيجة أن الغرب هو الذى يملك وسائل النقل * ويملك وسائل التصنيع إلى بتروكيماويات . ويستحيل على الغرب أن يعتبر العرب جديرين بالندية ولا بالمشاركة فى حل أى مشكلة سياسية ولا بأن تكون أرضهم ملكهم إلا إذا تملك العرب بترولهم بالكامل أى تملكوا وسائل نقل البترول وقاموا هم بتصنيعه حينئذ فقط سوف يعطيهم الغرب اعتبارا . هذه خطوة أولى وضرورية وحتمية للوجود العربى فى المجتمع الدولى ذاته .

وبعد ذلك يأتى حكم الشرع فى أن البترول ركاز وعليه فخمس هذا البترول يلزم أن يعود لصالح المجتمع الإسلامى . إنه من العار أن يبذر العرب فى أموال البترول قبل أن يدفعوا الركاز ومن العار أن يساعدوا الهندوس وأتباع الأديان الأخرى قبل أن يساعدوا المسلمين فيما أوجبه الشرع . وعار أن تعود البترو دولارات إلى المصارف الصهيونية فى أوربا وأمريكا دون أن يدفع أصحاب البترول ما فرضه الشرع عليهم للمسلمين .

واحد وعشرون : يجب تنبيه المجتمع المسلم فى العالم كله إلى تحرك البهائيين المعاصرين فى المسرح السياسى . فهم أصحاب فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد . وهم أصحاب فكرة توحيد دروس الدين لأبناء المسلمين والمسيحيين فى الوطن الواحد . وأهم من هذا كله هم حاليا أصحاب الدعوة الكبيرة التى تحمل عنوان السلام فى حين أنها عملية استسلام من المسلمين . وصرف للمسلمين تماما عن مبدأ الجهاد المقدس . إن البهائيـــة – كالشيطان – ليس لها تنظيم وجسد محدد ولكن أفكارها مبثوثة ويجب محاربتها وكشفها . هذه البهائية هى شقيقة وعميلة الصهيونية ومركزها العام فى عكا فى إسرائيـــل وكانت أولى حملات خداعها دعوة الاتحاد والترقى إلى المشروطية أو الدستور عام ١٩٠٨ ومن عام ١٩٠٨ لم يمر يوم واحد سعيد على العالم الإسلامى . وسبق للبهائيين أن كان أحدهم المدعو حسين روحى هو المندوب بين المخابرات البريطانية فى سفارة لندن بالقاهرة وبين حسين بن على فى ثورته على الخلافة . وهم حاليـــا وراء الحملـــة إلى السلام بين اليهود والعرب . ولو كان المقصود هو السلام فعلا لكانت وتحققت هناك دعوة إلى نزع السلاح الكامل من المنطقة . أما أن يكدس السلاح لدى إسرائيل بحيث يكفى لإفناء العالم كله عدة مرات وبأحدث الأسلحة ثم تقول إسرائيل «شالوم» فهذا هو الخداع الـــذى ينشر سمة البهائيـــون فى

دولنا . والبهائيون لا يدعون فقط إلى معبد مشترك ولكن يأخذون من كل دين جزءا فى العبادات ويصيغون من المزيج طقسا خاصا بالبهائية وفى نفس الوقت يدعون المسلمين إلى عدم التعصب وإلى فصل الدين عن الدولة فى الوقت الذى يتعصب فيه اليهود للصهيونية وفى الوقت الذى ينشئون دولة دينية .

والبهائيون المعاصرون كانوا هم أصحاب فكرة إسقاط الجهاد المقدس ، وإلغاء المحاكم الشرعية ، وإلغاء الأوقاف . إن الرد على البهائية المعاصرة هو بأن الإسلام «دينسياسة» كلمتان مندمجتان فى كلمة واحدة كاندماج معدنين فى سبيكة واحدة . وأيضا هو بإحياء «مبدأ الجهاد المقدس» وبإعادة الأوقاف وحكم الشريعة . وأى دعوة للسلام يجب أن تكون قائمة على نزع السلاح أولا وأخيرا وإلا فهى خدعة أبى موسى الأشعرى .

الثانى وعشرون : إن الغرب عندما هاجم ألمانيا قسمها إلى دولتين . ولكنه عندما هاجم العرب قسمهم إلى ٢٢ دولة . ولكن هذا التوحيد مستحيل تحت راية العروبة وممكن تحت راية الإسلام فأكثر الشعوب استفادة من الوحدة الإسلامية ومن عودة الخلافة سوف يكون العرب لا الفرس ولا الترك ولا الكرد . فيجب على العرب أن يقدموا على أنفسهم بقية الأجناس حتى ولو صار الجنس الإيرانى أو التركى هو مركز القيادة لأنه حتى تحت هذا الوضع تكون استفادة العرب هى الاستفادة الأكثر عن بقية الأجناس . إن المانع الوحيد فى تحقيق هذه الوحدة هو طبقة الحكام ومستشاروهم ورجال إعلامهم فيجب إقناع هذه الطبقة وتبشيرها تبشيرا إسلاميا سياسيا . وهذا التبشير يجب أن يكون بالوسائل الحديثة التى ثبتت جدواها بالتجربة كأن يوقع جماهير المسلمين عرائض بالرغبة فى الوحدة الإسلامية مثلما وقع المصريون توكيل الوفد عام ١٩١٩ . والالتجاء إلى تذكير الرأى العام بأيام الهزائم التى حققتها القوميات والوطنيات وهو يوم سقوط الخلافة ويوم سقوط فلسطين ويوم ٥ يونيو .

ثلاثة وعشرون : ويجب أن يلجأ الإسلاميون إلى محاكمة شعبية لخصومهم على غرار محاكمة برتراند رسل نظرا لما يحققه هؤلاء الخصوم وعملاؤهم من أذى للانسانية . ولابد من تحريك ملكة الغضب لدى الجماهير المسلمة بالأساليب السلمية .

أربعة وعشرون : يجب أن ندرك حقيقة تقول : إن الإسلام والعروبة عرضتا نفسيهما على شعوب الشرق الأوسط . فقبلت إيران وتركيا الإسلام ورفضتا العروبة . بينما أقباط مصر وموارون لبنان قبلا العروبة ولكن رفضا الإسلام . ولقد طور موارون لبنان هذا الموقف لصالحهم حتى جعلوا هناك خصومة بين العروبة وبين الإسلام حاليا . ولابد من كشف هذه المواقف بدلا من التستر عليها .

وحيث إن انهيار الخلافة الحالى جاء نتيجة

الخلاف بين عنصر العرب والترك فيجب مصالحة هذين العنصرين من جديد على أن تكون جزءاً من مصالحة عامة مع الفرس والهنود والكرد وباقي الأجناس . ويجب أن يكون إبراز تيار المصالحة هو برنامج هذه المرحلة .

خمس وعشرون : لا يكفى الاقتراحات النظرية . لابد من التنفيذ . مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة . لابد أن نخرج من هذه الأفكار والمقترحات بخطوة تنفيذية تكون هى الخطوة الأولى نحو مشوار إعادة الخلافة وعودة بوابة الحراسة لمكة والمدينة .. قدسنا الضائعة .

[تم البحث]

د . فهمى الشناوى

• • •

المختار الاسلامى

للطباعة والنشر والتوزيع

تعود للساحة مرة أخرى بإنتاجها الثاني ..

للقلم الفذ

صافي ناز كاظم

رسالة في البيت النبوي

● سكن النبي خديجة بنت خويلد ● أم أبيها فاطمة بنت محمد

● أم الشهداء زينب بنت علي ● المفترى عليها سكينة بنت الحسين

إنديراغ

وهكذا ومع حمامات الدم التى أرادها الهندوس لتصفية مسلمى الهند ، تملكوا كذلك – بفضل مباركات غاندى وذكاء نهرو ومراوغاته – المساندة للحكومة الدستورية لإقرار السياسة الهندوسية المنهجية لإبادة الكيان الثقافى والدينى للمسلمين من خلال : إزالة مساجدهم ، ومحو لغتهم – الأردية – وإلغاء مدارسهم الخاصة ، والاستيلاء عنوة على جامعتهم الشهيرة « جامعة عليكرة » ، ومنع الأذان ، وحظر ذبح الأضحية فى عيد النحر إلا بأخذ إذن خاص يقتصر على التضحية بالماعز فقط – طبعاً ممنوع تماماً ذبح البقرة فكيف يمكن أن تذبح وتأكل «إله» يعبده «غاندى» و«نهرو» و«رئيسة الوزراء» ؟ ولا شـــك أن «عبد الناصر» كان يأكل السمك فقط فى كل رحلاته لزيارة صديقه «نهرو» بالهند ، وذلك طبعاً بعد التأكد أنها ليست أسماكاً مقدسة ! – وأصبح أطفال المسلمين يجبرون فى مدارس الحكومة العامة على لعن تاريخ الحكم الإسلامى بالهند مع تقديس آلهة الهندوس ، ورواية خرافاتهم الاعتقادية عن «إله الموت» الذى يتناول طعام الغداء مع شقيقته «إلهة النهر» وإذا صادف وسبح إنسان فى النهر فى تلك اللحظة فإنه لا يشعر بآلام فى حياته قط ! وعن «عبادة البقرة» التى : «إذا مورست بدقة فإنها تساعد الإنسان على اعادة بناء ضميره .» !.

من وضع سياسة المسلمين قليلي الخبرة

الهند الشرسة .. التي تكره أولادها !!

● يتراوح التعداد الكلى لسكان الهند الآن بين ٦٥٠ مليونا أو أكثر وصل تعداد المسلمين فيه إلى (١٤٠ مليون مسلم) لغتهم الخاصة هى «الأردو» : وهى لغة تولّدت مع الوجود الإسلامى فى الهند من اللغات : السنسكريتية والعربية والفارسية والتركية وبعض الإنجليزية أخيراً . وهى لغة خصبة ثرية تكتب بالحروف العربية وبها كتبت معظم المراجع الدينية الإسلامية للشعب الهندى ، وكانت هى اللغة الرسمية للهند حتى أدخل الإنجليز معها اللغة السنسكرينية التى هى لغة الهندوس القديمة ، ويبلغ تعداد الهندوس فى شريحة الطبقة العليا ٢٠٠ مليون أما تعداد المنبوذين فهو ٣٠٠ مليون . وهناك أقليات أخرى تأتى بترتيب تعداداها الضئيل من المسيحيين ثم السيخ ثم البوذيين وآخرين .

انديرا غاندى

والعقيدة الهندوسية تقسم الهندوس إلى طبقتين واضحتين : الطبقة العليا أو «البراهما» – وكان منهم غاندى بالطبع ونهرو وانديرا .. وكل الطبقة الهندوسية الحاكمة والثقافية والسياسية وحتى الحزب الشيوعى الهندى الذى يدعى الدفاع عن الكادحين ! – ثم الطبقة السفلى «المنبوذين» الذين يعيشون تحت المستوى الإنسانى وفقاً للعقيدة الهندوسية التى تعتبرهم معاقبين من قبل الآلهة لجرائم ارتكبوها فى حياة سابقة . فالإنسان ، وفق اعتقادهم ، يعاقب حين يموت أو يثاب على أفعاله فيبعث إلى الحياة الدنيا مرة أخرى ، عزيزاً مكرماً ، إذا كان قد أحسن أو مهاناً منبوذاً إذا كان قد أساء ! وهذه الطبقة من المنبوذين كانت لها احتجاجاتها الكثيرة التى أدت بالنهاية إلى أن يعطيهم غاندى لقب «الهاريجان» بمعنى أبناء الله – «نستغفر الله الذى لم يلد ولم يولد» – مكان اسمهم الأول «آشهوت» – أى المنبوذ – لكن هذا الاسم الجديد الذى منحه لهم غاندى لم يغيّر شيئاً من واقع المهانة التى ظل يعانى منها هذا التعداد الضخم من الشعب الهندى على أيدى «إخوتهم» فى العقيدة من أبناء هندوس الطبقة العليا ! ولذلك كان الإسلام على مدى القرون ملاذاً لهؤلاء «المنبوذين» الذين دخلوا دين الرحمة ، باختيارهم ، أفواجاً . وهذا من بين أسباب الحقد الدفين الذى يعشش فى صدور البراهما – هندوسى الطبقة العليا – ضد الإسلام والمسلمين . فدخول هؤلاء الهندوس المنبوذين إلى الإسلام يحرم هندوسى الطبقة العليا من طبقة «العبيد» التى تؤدى لهم كافة خدماتهم الحيوية ، علاوة على أن هؤلاء «العبيد» يُعطون «السادة» الحجم الضخم من التعداد السكانى الذى يجعلهم بالنهاية «الأغلبية الهندوسية» التى يبتزون بها بقية شعب الهند من الديانات والطوائف الأخرى ! فطبقة المنبوذين تشكل ٦٠٪ من تعداد الهندوس الكلى ، وفى بعض المناطق تشكل ٨٠٪ من الكثافة السكانية للهندوس . ولذلك فعندما حدث فى ١٩ من فبراير عام ١٩٨١م أن أعلنت قرية كاملة تعدادها ١٣٠٠ من المنبوذين عن دخولها الإسلام طواعية ودفعة واحدة ، أصيبت الحكومة الهندية بالجزع وتكونت اللجان للتحقيق والبحث فى أمر هذه القرية وعوملت وكأنها «منطقة منكوبة» تستدعى على وجه السرعة هبوط طائرات كبار المسئولين لإثنائها عن قرارها بالأساليب السلمية قبل أن تشهر فى وجهها الاتهامات المعتادة ضد كل من تسوّل له نفسه الدخول فى الإسلام العزيز فيتهم بأنه «عميل» لقوى سياسية أجنبية ، أو أنه تم إغراؤه وشراؤه بفلوس «عرب البترول» ! – (لاحظ أن هذه التهمة قد تم استعارتها أخيراً من هندوس الطبقة العليا ويتم التلويح بها الآن لتشويه العمل الإسلامى والصحوة الإسلامية ، راجع يوميات أحمد بهاء الدين ، جريدة الأهرام

١٩٨٤/٩/٢٤) - رغم أن فلوس «عرب البترول» للأسف لا تذهب للمسلمين إذ أنها فى الواقع تتدفق فى جيب الحكومة الهندية وجيوب كبار رجال الأعمال الذين يتشكلون من طبقة الهندوس العليا !

لكن التحرش الهندوسى بالإسلام والمسلمين - طوال تاريخه الذى تقوى بمساندة الاستعمار الإنجليزى - لم يكن يتطلب أى حجة يستند إليها اللهم إلا حجة الذئب على الحمل . فلقد برزت الحركة الفاشستية الهندوسية بعد أن ضعضع الإنجليز الوجود الإسلامى القوى بالهند فى مقابل تصعيده للعصبية الهندوسية وإنعاشها بالدعم المستمر . وعبرت هذه الحركة الفاشستية مبكراً عن أفكارها على ألسنة زعمائها ، فوجدنا «سافاركار» - الذى يعدونه من كبار الثوريين الهندوس - يقول عام ١٩١٧م : «... ليس هناك مستقبل للمسلمين فى الهند ...» نفس الزعيم أقر فى طلب العفو عنه الذى قدمه للسلطات الإنجليزية : «... إن كل هندى ذكى محب للهند لابد وأن يتعاون بكل قلبه وولائه مع الإنجليز ...» !

● ويقول لالا هارديال - الثورى أيضاً الشهير ومؤسس احدى الحركات الهندوسية الفاشستية (سانجاتان) - : «إننى أعلن أن مستقبل الجنس الهندوستانى فى الهند والبنجاب يعتمد على ... أعمدة منها :

١ - إقامة ولاية هندوستان .

٢ - إجبار المسلمين على اعادة اعتناق الديانة الهندوسية .

٣ - غزو أفغانستان وإجبار أهلها المسلمين على اعتناق الديانة الهندوسية !

وإذا لم تحقق الأمة الهندوسية هذه الأشياء فإن أمنها سيظل فى خطر (!!)»

● ويقول د. جوهول تشاند نارنج :

«.. إننى لا أخجل من القول بأننا مهما منعنا المسلمين فإنهم لن يتوقفوا عن الدعوة للإسلام وحث الهندوس على اعتناقه .. إذن فإن واجبنا هو أن نقتلهم قبل أن يقضوا علينا ...»

● وحين كون د. هدجوار عام ١٩٢٥ الجماعة المسلحة الهندوسية الفاشستية المسماة «راشتريا سويام سيواك سانج» ذهب غاندى - المهاتما أى الروح العظيمة ! - ليبارك هذه المجموعة من الجزارين الذين لم يخفوا لحظة أن الهدف من وراء تدريبهم المسلح هو : إبادة المسلمين !

● وفى معسكر الشباب الهندوسى الذى عقد عام ١٩٣١ - فى ظل قمة زعامة غاندى المزعومة للهند بأكملها - أعلن د. مونجى أن أعداء الهندوس ثلاثة هم :

١ - ضعفهم ، ٢ - الإسلام ، ٣ - المسيحية.

وقال : «على هؤلاء الذين يريدون الوحدة بين الهندوس والمسلمين أن يذهبوا إلى أول مسجد ويشهروا إسلامهم !»

● وفى نفس المعسكر وقف زعيم آخر ليقول : «لا سلام لدينا مع الذين يريدون أن يساندوا وحدة الثقافة الهندوسية مع حضارة رمال الجزيرة العربية واسم محمد . إن الوقت الذى سوف يختفى فيه الإسلام إلى الأبد من فوق تراب الهند المقدس .. هذا الوقت ليس بعيداً»!!

● وقال آخر : «لا يجب أن نسمح بقيام مساجد علنية أبداً ..!» وقال زميله : «... كيف يمكن لمسلمين يؤمنون بقرآنهم أن يكونوا على ولاء للهند ؟» — باعتبار أن الهند إله معبود من آلهتهم !

وقد أثبت تاريخ الهند الحديث حتى قبل الاستقلال عام ١٩٤٧ أن مثل هذه الصرخات المحمومة ضد الإسلام والمسلمين لم تكن مجرد كلمات فى الهواء ، بل كانت عقلية هندوسية تعبر عن عقيدتها العنصرية المتعصبة بصدق.. تلك العقلية التى أنجبت ، من بين ما أنجبت ، ابنين مخلصين ملتزمين بتوجيهاتها هما : الباندیت جواهر لال نهرو وابنته «المس» أنديرا غاندى اللذين وضعا هذه «الطلبات» الهندوسية وغيرها ، المحسوبة بدقة — موضع التنفيذ الأمين خلال سنوات حكمهما بمنحها كل الدعم الإدارى !

وهكذا لم يكن موقف «نهرو» — صديق عبد الناصر الحميم وناصحه التاريخى الأمين — وتعسفه داخل «المؤتمر» مستغرباً ، بل كان يقود الحركة التى أثبتت لمحمد على جناح وممثلى المسلمين الإصرار الهندوسى على إسقاط الشعار المرفوع لوحدة الهندوس والمسلمين داخل «المؤتمر» — المفروض أنه كان التحالف الشعبى الهندى الكبير الذى يضم كل أبناء الهند على قدم المساواة — ولقد صور أحد الإنجليز موقف محمد على جناح داخل «المؤتمر» بقوله : «كانت نداءات محمد على جناح .. من أجل حقوق المسلمين تقع على صخر أصم .. وكان ذلك وغاندى فى قمة قوته...» . ولم يكن غريباً كذلك أن تهمل دورة كلكتا لعام ١٩٢٨م وترفض كل التوصيات التى اقترحت لتضم إلى «تقرير نهرو» لتغطى الفجوات التى أسقط فيها كل الضمانات الكفيلة بحفظ حقوق المسلمين كأكبر تعداد سكانى فى الهند بعد الهندوس وثانى أكبر تجمع إسلامى فى العالم بعد أندونيسيا .

وأمام كل هذه التحديات والمراوغات الهدوسية لم يكن أمام بعض ممثلى المسلمين وعلى رأسهم «محمد على جناح» سوى أن يرفعوا مطلب الاستقلال بباكستان دولة خاصة بالمسلمين ، هذا المطلب الذى دفعهم إليه الهندوس — ونهرو بالذات — دفعاً . حيث الاعتقاد الهندوسى أن مثل هذه الدولة لن تبقى أكثر من شهرين يطرد إليها كل مسلمى الهند ثم

تشعل فيهم جميعا النيران مثل الإبادة الأسبانية على المسلمين الأسبان بالأندلس !

قبل التقسيم ومع التقسيم وبعد التقسيم ، كان الهندوس يحفرون مجرى لأنهر الدم كعقيدة ثابتة لديهم بأن «حمام الدم» هو الوسيلة «لتطهير» الهند من المسلمين وتحقيق مخطط : «هند أرض وطن خالص للهندوس .» ولقد قال «غاندى» لصديقه الإنجليزى لورد وإفل : «إذا كان حمام الدم ضروريا فسوف يأتى على الرغم من اللا عنف .. فعندما تريد الهند أخذ «حمام الدم» فسوف تناله !»

احتال الهندوس فى لجنة مسودة الدستور على مبدأ «حق كل فرد هندى على قدم المساواة فى حرية الاعتقاد والتعبير وممارسة دينه والدعوة إليه .» وذلك بإقرار حق للحكومة بتطبيق مبدأ مدنى عام على الجميع ! ولم يكن هذا «المبدأ المدنى العام» سوى «المبدأ الهندوسى العام» ! فرضت به اللغة الهندوسية لتكون هى اللغة الرسمية القومية للهنود كافة لتحل محل اللغة «الأردية» وتقتلها . وتم فرض ملامح الشخصية الهندوسية لتصبح هى الشخصية الرسمية الوحيدة الممثلة لوجه الهند على الصعيد المحلى والعالمى ! هذا الاحتيال الذى استشعر مولانا «أبو الكلام آزاد» خطره فى وقته واضطر إزاءه إلى الانسحاب ، احتجاجاً ، من تلك اللجنة التى كان المفروض أن تكتب مسودة الدستور الهندى فتحولت إلى لجنة لإقرار الدستور الهندوسى فوق رقاب كل شعب الهند بأديانه المتعددة ولغاته المتنوعة ، وتسليطه على الأخص فوق رقاب المسلمين !

وهكذا ومع حمامات الدم التى أرادها الهندوس لتصفية مسلمى الهند ، تملكوا كذلك – بفضل مباركات غاندى وذكاء نهرو ومراوغاته – المساندة الحكومية الدستورية لإقرار السياسة الهندوسية المنهجية لإبادة الكيان الثقافى والدينى للمسلمين من خلال : إزالة مساجدهم ، ومحو لغتهم – الأردية – وإلغاء مدارسهم الخاصة ، والاستيلاء عنوة على جامعتهم الشهيرة «جامعة عليكرة» ، ومنع الأذان ، وحظر ذبح الأضحية فى عيد النحر إلا بأخذ إذن خاص يقتصر على التضحية بالماعز فقط – طبعاً ممنوع تماماً ذبح البقرة فكيف يمكن أن تذبح وتأكل «إله» يعبده «غاندى» و «نهرو» و «رئيسة الوزراء»؟ ولا شك أن «عبد الناصر» كان يأكل السمك فقط فى كل رحلاته لزيارة صديقه «نهرو» بالهند ، وذلك طبعاً بعد التأكد أنها ليست أسماكاً مقدسة !– وأصبح أطفال المسلمين يجبرون فى مدارس الحكومة العامة على لعن تاريخ الحكم الإسلامى بالهند مع تقديس آلهة الهندوس ، ورواية خرافاتهم الاعتقادية عن «إله الموت» الذى

غاندى

يتناول طعام الغداء مع شقيقته «إلهة النهر» وإذا صادف وسبح إنسان فى النهر فى تلك اللحظة فإنه لا يشعر بآلام فى حياته قط ! وعن «عبادة البقرة» التى : «إذا مورست بدقة فإنها تساعد الإنسان على اعادة بناء ضميره .» !.

مضافاً إلى هذه الممارسات وغيرها الجريمة الكبرى التى تم تحت اللافتة العالمية «تنظيم النسل» والتى يتم بها تعقيم المسلمين ابتداء من الصبية ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة من العمر .

ومن النافذة تترامى أمامك مشاهد بلا حدود للمظالم الواقعة على مسلمى الهند ، وآفاق بلا نهاية تخضبها دماؤهم العزيزة ، ولا يسعك إلا أن نلملم من هذا الجانب أو ذاك لقطات عشوائية من بين ما تذكره الصحف والسجلات والوثائق والإحصائيات :

● تصاعدت الهجمات الهندوسية ضد المسلمين منذ عام ١٩٤٧م حتى أصبحت مذابح المسلمين أمراً اعتياديا فى الهند «العلمانية» !. وقد وقعت فيما بين ١٩٤٦م و١٩٧٩م : تسعة آلاف وخمسائة واثنان وأربعون ٩٥٤٢ حادثة من تلك المذابح . وتصف الصحافة الهندية الرسمية والصحافة الغربية – وبالتالى صحافتنا – تصف هذه الأحداث بأنها «اضطرابات هندوسية – مسلمة» أو أنها «اضطرابات طائفية» ؛ لكى

تعطى انطباعاً بأنها أحداث تقع بين طرفين ، بينما الحقيقة هى أن طرفاً واحداً فقط يخطط هذه الأحداث ويبادر بها وينفذها بالدم البارد وهذا الطرف هو الهندوس المتعصبون داخل السلطة وخارجها .

● مجموع ماقتل من المسلمين خلال هذه الحوادث على مدى ٣٧ سنة يقارب المليون ، وخلال تلك الفترة اغتصبت ودمرت كذلك ممتلكات وثروات إسلامية تقدر بأكثر من أربعة بلايين روبية .

ولا تتم معاقبة المعتدين من الهندوس ، بل على العكس تشن عقب المجازر حملة اعتقالات واسعة بين المسلمين – (اقتفاء لأثر نموذج أصدقائهم الإنجليز إبَّان استعمارهم للهند .)

● اعترفت الصحف الهندية بأن مذابح آسام عام ١٩٨٠ م «مذابح إبادة عنصرية» ولكنها لم تعلن صراحة آن الضحايا كانوا جميعهم مسلمين وتكتفى بأن تسميهم «البنغاليين» وهى نفس التسمية التى تناقلتها وكالات الأنباء وأذاعتها إذاعة لندن العربية ، وظلت صحفنا القومية فى «مصرنا المحروسة» تكرر نفس الاصطلاح «مذابح البنغاليين» كالببغاء من دون أن تدرك ، أو لعلها كانت تدرك ، أن هؤلاء الضحايا إخوة مسلمون وكأن «ذبح البنغاليين» – حتى وإن لم يكونوا مسلمين – أمر مشروع لا يؤلم إنسانيتنا !

● التطور الجديد هو أن قوات الشرطة هى التى بدأت تبادر بإدارة المذابح وقيادتها ! وفى مدينة مراد آباد فى أغسطس ١٩٨٠ – بعد شهر من عوده أنديرا للحكم – وفى يوم عيد الفطر سقط ١٥٠ مسلماً – فى لحظة واحدة – صرعى رشاشات الشرطة . وكان الهندوس قد أطلقوا الخنازير النجسة على المصلين داخل ساحة الصلاة . وحين احتج المسلمون لدى الشرطة التى كانت ترابط عند مدخل المسجد ، أجابتهم الشرطة بتهكم لئيم : «إن عمل الشرطة ليس هو حراسة مساجد المسلمين من وصول الخنازير» وكان واضحا أن عملهم كان السماح بدفع تلك الخنازير إلى المسجد . ثم بدأت الصلاة التى لم تستغرق أكثر من خمس دقائق أطلقت الشرطة خلالها نيران رشاشتها على صفوف المصلين من الرجال والأطفال وهم يكبرون «الله أكبر كبيرا» ! وقالت إحدى الفرق الطبية : إنها التقطت جثث الشهداء من فوق سجاجيد الصلاة . ويقول شهود العيان : إن الشرطة نقلت كثيراً من الجثث ودفنتها فى مكان مجهول لتقليل رقم مذبحتها الجماعية . ورغم ادعاءات

الشرطة بأن المسلمين هم الذين بدءوا بالاعتداء – من يصدق أن يذهب رجل إلى صلاة العيد ومعه أطفاله ويعتدى على الشرطة المدججة بالسلاح وهو أعزل ؟ – وعجزت الشرطة بالطبع عن إبراز أى سلاح نارى تدعى أنها عثرت عليه مع القتلى أو المسلمين الآخرين .

ولم تتوقف الشرطة بهذه المذبحة عند المسجد بل استمرت فى قنص العزّل فى المدينة حين تظاهروا ضد وحشية الجريمة . وقد أعلنت رئيسة الوزراء أنديرا غاندى – بكل فاشستيتها المعروفة – عقب المذبحة أمام مجلس النواب الهندى : «أن الاصطرابات تقع فى كل مكان من العالم ، ولذلك ليس هناك جديد فى الاضطرابات المعادية للمسلمين فى الهند» .!

● شملت المذابح مناطق كلكتا ، وروركيلا ، وجامشيدبور ، وباجبور ، وجيل يور ، وحيدر آباد ، وأجرا ، وفيروز أباد ، وعليكرة ، وأحمد أباد ، والله أباد ، وجالجاؤون ، وبهيواندى . وتنوعت وسائل المذابح بين الحرق أحياء أو الطعن بالسكاكين التى يتدرب على استعمالها أعضاء الجماعات الفاشستية فى مبانى مدارس المسلمين التى يتم الاستيلاء عليها تحت سمع وبصر الحكومة ومندوبيها وشرطتها .

أما وسيلة الحرق فتتم عبر منهج مدروس دقيق ينفذ فى برود وأعصاب هادئة – كأنها طقوس عبادية ! – حيث تشعل الحرائق أولًا فى مجموعة البيوت ، وحين يبدأ الرجال والنساء والأطفال فى الهرب تتم محاصرتهم وإلقاء القبض عليهم ، ثم توثق أيديهم وأرجلهم ويقذفون فى النيران . مما يؤكد أن الجرائم ليست مجرد أحداث «طائفية» تنشأ خلال هياج جماهيرى عفوى ، بل هى مذابح «إبادة» منهجية مقصودة ومدروسة يشارك فيها أعضاء الجماعات الفاشستية الهندوسية التى تساندها السلطة وقوات البوليس الرسمية التابعة للحكومة .

وقد أخبرت إحدى الطبيبات السيدة أنديرا غاندى عما شاهدته بعينيها يحدث لأرملة لجأت لأحد رجال البوليس تطلب منه حماية أطفالها الأربعة اليتامى فما كان من هذا الشرطى إلا أن أخذ الأطفال الأربعة وألقاهم بنفسه فى النار أمام أعين الأم التى أذهبت الفجيعة عقلها . ولم يزد رد فعل أنديرا غاندى عن أن قالت للطبيبة : «اصمتى ولا تصنعى من هذه الحادثة البسيطة ملحمة ضخمة» !

وكلما اتسعت المذابح لاتجد «أنديرا» ماتقوله وتلبس ثوب «العلمانية» و«الثورية الاشتراكية» لتخفى وجهها الإجرامى ، الذى لم يعد خافيا حتى على حلفائها ، بشهر صحيفة الاتهام البالية : بأن الضحايا : «عملاء» لجهات أجنبية و«أجراء» لأموال البترول والمخابرات المركزية الأمريكية !!

فانظروا إلى الصور واقرءوا الوثائق

انديرا غاندى

واشهدوا واحكموا بضمائركم : من «العميل» ومن «الأجير» للشياطين وقوى الشر وأبالسة الأرض أجمعين ؟

* * *

● وتنشر جريدة كريسنت الدولية – التى تصدر بالإنجليزية – فى عددها الصادر ١٦ – ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤ م صورة لقتلى مسلمين فى بومباى مع رسالة من مسلم هندى يقول :

* * *

«مازالت حرب الإبـادة المنظمـة ضد المسلمين فى الهند مستمرة منذ أكثر من أربعين سنة ، تشنها وتواصلها الجمعيات الفاشستية والأحزاب ومجموعات الهندوس المتعصبين .

* * *

المظاهرات المعادية للمسلمين تتزايد فى عهد أنديرا غاندى . فى عهدها الباغى لا يتزايد عدد قتلى المسلمين فقط بل يتزايد كذلك حجم عدد المساجد التي يتم إغلاقها .

لقد منع الأذان وتم تدمير مئات المساجد .

هناك مجهودات متزايدة تستهدف إلغاء قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين – آخر ما تبقى لمسلمى الهند من حقوق ! – وأنديرا غاندى تقف صراحة مع إلغاء هذا القانون وتساند فى ذلك كل الجمعيات المعادية للمسلمين .

رسولنا الكريم ، صلوات ربى وسلامه عليه ، بيان علناً والمصاحف الشريفة تمزق وتحرق وتدمر .

وعلى الرغم من كل هذا ومن سجلها البشع الحافل بمعادة الإسلام ، فإن أنديرا غاندى تعامل باحترام شديد من زعماء وحكام البلاد الإسلامية .– (لم يعرف أن وفداً إسلامياً من مصر ذهب إلى الهند وقابل أنديرا غاندى وقدم لها مصحفاً شريفاً هدية وكان من بين الوفد الذى أهدى المصحف الدكتور عبد الصبور شاهين ونشرت جريدة الأهرام الصورة منذ شهور !)

إن الهندوس يطلبون من المسلمين صراحة اعتناق الهندوسية أو ترك الهند ! وإننى أكتب هذه الرسالة والمسلمون يقتلون فى مدينة حيدر أباد الجنوبية ، و ١٢ فتاة مسلمة مازلن مختفيات من منازلهن فى بهيفانـدى – بالقـرب من بومباى – حيث قتل الآلاف من المسلمين فى مايو ١٩٨٤ م .

إن مسلمى الهند لا يريدون شيئاً من إخوانهم مسلمى العالم سوى بعض كلمات الإدانة ضد حرب الإبادة القذرة التى يشنها الهندوس ضدهم ، وبعض كلمات التعاطف .

فهل سألنا الكثير ؟...

صافى ناز كاظـــم

ملف الشهر

محاولة لقراءة حرب الصيف

إن المد الجماهيرى ضد الأنظمة العربية بدأ يتسع إبان حصار بيروت ، وإن استمرار صمود الجماهير المسلمة فى بيروت يعنى خطراً حقيقيا على تلك الأنظمة بما تشكله تلك الجماهير المسلمة الصامدة من إلهام للجماهير خارج لبنان ، وبما تلقيه من أضواء على طبيعة الصراع وصحة الطرح الإسلامى فى اعتبار أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى هى الحل الصحيح لحسم الصراع التاريخى ، وبما تقدمه من نموذج فدائى استشهادى ، وكشف القوى المزيفة الرجعية العربية والاشتراكية على السواء وهكذا .. كان لابد من تطويق سريع لحركة الجماهير المسلمة وسرقة انتصارها وتفريغ مضمونه سريعا قبل أن يشكل قواه لتفجير المنطقة .

وتبدأ تحركات القوى الشيطانية على عدة مستويات :

● كسر إرادة الصمود لدى المقاتلين المسلمين فى بيروت عبر استدراج قيادة المقاومة لأخذ مواقف تهاونية . وقد تم ذلك كالآتى .

● تقوم حكومة لبنان «إلياس سركيس» و«فؤاد بطرس» التى لا تمثل الشعب اللبنانى المسلم الصامد فى بيروت – بالضغط النفسى على قادة المقاومة والمقاتلين للاستجابة بحكم طبيعة تكوينهم وأيديولوجيتهم ، بدعوى إنقاذ بيروت من الخراب !

● تقوم الأنظمة الرجعية العربية بالتلويح لقيادة المقاومة (المهزومة قبل أن تدخل المعركة) بإمكانية الخروج من بيروت سالمين وبإمكانية التسوية وبإعطائها وعدا بالضغط على أمريكا لتسمح بقيام دولة فلسطينية على جزء من الأرض .

● تقوم أمريكا بإرسال مبعوث (فيليب حبيب) لطبخ التسوية ، ولتحقيق فتح بيروت على إسرائيل دون قتال ، ومنع جماهير المسلمين من تحقيق انتصارها الفذ .

ولا شك أن قيادة المنظمة قد استجابت لها ، نظرا لما ذكرناه من قبل من أن طبيعتها غير الإسلامية (العلمانية) ، ولافتقادها الرؤية الحضارية للصراع فإنها سريعا ما تبيع دم المقاتل وتتفاوض (التفاوض سمة أساسية من سمات تلك القوى غير الإسلامية) .

وهكذا تم استدراج ياسر عرفات [لاحظ المنزلق] وهو استقبال مبعوث البرلمان الأمريكى (ماكلوبسكى) وإصدار الوثيقة المشهورة أثناء الحصار ضمنها اعتراف المنظمة بجميع القرارات الصادرة من الأمم المتحدة فى شأن الفلسطينيين مما يترجم فى النهاية اعترافه بالعدو .

ولقد كانت تلك الوثيقة أخطر من قنابل الطائرات والبحرية وكل آلة الحرب الإسرائيلية التى لم تستطع إسقاط إرادة القتال والصمود لدى الجماهير المسلمة للشعبين الفلسطينى واللبنانى . ومن مارس الحرب يعرف أهمية إرادة الصمود فى تحقيق النصر . إن تلك الوثيقة قد شرخت إرادة الصمود لدى المقاتلين ولكى ندرك ذلك لابد أن نعرف اسباب صمود الجماهير المسلمة للشعبين الفلسطينى واللبنانى .

إن صمود تلك الجماهير المسلمة ينبع أساسا من وعى تلك الجماهير لطبيعة الصراع الإفنائى بينها باعتبارها تمثل فى تلك اللحظة طليعة الأمة الإسلامية وفلذة كبدها وبين رأس الحربة الغربية الممثلة فى إسرائيل لإفناء الكيان الحضارى لتلك الأمة .

ينبع صمود تلك الجماهير من ذلك الامتداد العميق فى التاريخ باتجاه بدر وغار حراء فى مواجهة خيبر وبنى قينقاع .

ينبع من إدراكها أن تلك المواجهة تمثل

صراع القوى الإسلامية فى مواجهة القوى الشيطانية وبالتالى فهى تمثل محمداً – ﷺ – فى مواجهة الشيطان ، وتمثل الحسينَ فى مواجهة يزيد ، وتمثل خالدا فى مواجهة هرقل .

فإذا بالمناضل « ياسر عرفات » يسحب ذلك البعد التاريخى والاستراتيجى الفذ والممتد لغايات بعيدة يسحبه ويستبدله ببعد صغير حقير مجرد من أى زمن تاريخى أو ايدلوجى مستندا على مجرد الظفر بقطعة أرض كما حددت تلك القرارات الدولية – وهكذا فإن الحافز على الاستمرار فى القتال قد سقط مادام الأمر يتلخص فى قطعة أرض ستوفرها فى النهاية مفاوضات الغرف المكيفة ..!!

وهكذا فإن تلك الوثيقة كانت شرخا هائلا فى صمود الجماهير المسلمة للشعبين اللبنانى والفلسطينى داخل بيروت .

وهكذا فبعد أن تم تحقيق ذلك الشرخ فلا مانع من مرحلة تالية من مراحل التفاوض وليبدأ « حبيب » استكمال تحقيق النصر للهجمة الغربية وليدخل « فيليب حبيب » بيروت مشفوعا بتأييد البعض ليحقق ما لم تستطع آلة الحرب الإسرائيلية تحقيقه .

وهكذا يقوم « فيليب حبيب » بطبخ مؤامرة تسوية لإخراج المقاتلين من بيروت وبذلك يحقق « فيليب » والمغرر به « عرفات » أهداف المتآمرين ولنقترب من التكريس النهائى للحقبة الإسرائيلية بمعنى :

● أنه بتصفية التناقض بين المقاومة الفلسطينة وإسرائيل عبر إخراجها من بيروت وتشتيت قواتها وافقاد الجماهير المسلمة لحليف قوى لم تعد إسرائيل تواجه سوى الجماهير المسلمة – المستضعفين على الضرب والإفناء – [وفى الحقيقة فإن إسرائيل على طول تاريخها لم تواجه تحدياً حقيقيا إلا من تلك الجماهير فى طول تاريخ الصراع] :

– أنه بخروج المقاومة من لبنان يعنى سحب نواة جيدة كان يمكنها أن تتحول إلى قوة جماهيرية هائلة لازمت الحقبة الإسرائيلية بكاملها ولتشكل جدارا صلبا يمكن أن يسقط التسوية فى النهاية برغم أنف قيادات المنظمة نظرا للظروف الخاصة فى لبنان ..

وهكذا فإن آخر معاقل الجماهير قد سقط –

يلاحظ فى هذا الإطار ضرب الملك حسين للجماهير المسلمة فى معارك أيلول الأسود وإخراجها من الأردن – قيام النظام السورى بضرب العناصر الإسلامية بلا هوادة وكذلك كل الأنظمة العربية .

● لم يبق للجماهير قاعدة تتحرك عليها وبالتالى فإنه يمكن تمرير التسوية .

ملاحظـــــة :

١ – سيتم المحافظة وفقا للخطة الأمريكية على قيادات المنظمة تمهيدا لإعطائهم قطعة أرض ليقوم عليها وطن فلسطينى يشكل حائلا جديدا ضد الجماهير فى مواجهة الغزو الاستعمارى الحضارى الصهيونى .

٢ – ستحاول إسرائيل إقامة كيان مارونى ورئاسة مارونية على رأس لبنان ليقوم بمهمة ضرب معاقل الجماهير المتبقية « بشير الجميل» وعمليات جمع السلاح الخ ..

– ستحاول إسرائيل ضرب التوجهات الجنينية داخل رحم الأمة فى تطور تلك الجماهير المسلمة نحو تنظيم نفسها وامتلاك زمام أمرها فى مواجهة الغزوة الصهيونية . مذبحة صابرا وشاتيلا .

وسوف نقوم بتحليلها فيما بعد .

٣ – عملية الخروج ذاتها لننظر فيها على النحو الآتى :

● حفلات توديع – مقاتلون يخرجـــون بسلاحهم – عدم تجمعهم فى مكان واحد – تشتيتهم – إلخ .. المحافظة على نفس القيادات القديمة .

● لا شك أن عملية الخروج خيانة ضخمة لجماهير المسلمين من الشعبين الفلسطينـــى واللبنانى واللَّذَيْنِ تركا لمواجهة العسكرية الإسرائيلية والعسكرية الكتائبية دون سند عسكرى أو نفسى .

● يدعى قادة المنظمة أنهم خرجـــوا من بيروت ، لأن بيروت ليست فى النهاية مدينة فلسطينية وهذا خطأ تاريخى وواقعى !

تاريخيا فالصراع ليس صراعا فلسطينيا إسرائيليا ولكنه صراع إسلامى صهيونى مع ملاحظة أن قادة المقاومة قد خانوا حتى توجهاتهم القومية . فمازالت بيروت مدينة عربية !!! أليس كذلك ؟.

وواقعيا فإن صمود بيروت الغربية صمودا فذا لم تكن القيادة تتوقعه ولم تشتك بيروت الغربية ، بل حتى لم تئن تحت ضربات العسكرية الإسرائيلية بل ظلت شامخة وأعنى أن جماهيرها كانت أكثر صمودا حتى منكم ولم تطالبكم بالخروج بل قاتلت معكم بيتا بيت وكانت على استعداد للصمود حتى النهاية . بل لا أقول جديدا إذا قررت أنها قاتلت حتى بعد خروجكم

إنها قاتلت لأنها تدرك البعد الحضارى للصراع !

● يدعى قادة المقاومة : أن الخروج من بيروت كان من أجل أطفالها وهل يبيع أطفال بيروت كل مستقبلهم فى مقابل لحظة أمان غير مضمونة (انظر صابرا وشاتيلا) لا يا سادة إن خروجكم من بيروت كان خيانة لأطفالها وبيعا لمستقبلهم وتسليما لهم غنيمة لفوهات «مدافع الكتائب» «وسعد حداد» «وشارون» ولن يغفرها لكم الأطفال .

وهكذا تنتهى معركة بيروت وقد انتقلت قيادة المقاومة الفلسطينية عمليا إلى معسكر أعدائها بانتظار أن تحن عليهم أمريكا بالوفاء بعهد الشرف الذى قطعته على نفسها عبر «حبيب» فى إعطاء قطعة من الأرض لإقامة مأوى ذليل لكم .

وهكذا ستسقط قيادة المنظمة تباعا فى الحقبة الإسرائيلية مادامت قد تركت الجماهير عارية مقابل وعد أمريكى بالأمان .

وهكذا فلم يعد فى الساحة عمليا سوى الجماهير المسلمة المحاصرة من أنظمتها والمقموعة حتى النخاع من قبل أجهزة الشرطة والجيوش ..

مرحلة آل الجميل

مرحلة بشير الجميل وأخيه أمين ، استكمال ضرب الجماهير المسلمة بعد انتقال قادة المقاومة الفلسطينة عمليا (وسيعقب ذلك رسميا) إلى صفوف أعدائها عقب توقيع اتفاقية الرحيل وخيانة الجماهير المسلمة فى لبنان فإن القوى الصهيونية باتت تدرك أنه لم يعد هناك إلا الجماهير المسلمة فى لبنان لتضربها وتصفيها نفسيا وجسديا ليتم العلو والإفساد الإسرائيلى فى المنطقة تماما .

ويتم ذلك بطريقين :

● إقامة نظام فاشى فى لبنان – لاستكمال حلقة الأنظمة الديكتاتورية فى العالم العربى والإسلامى الذى يقوم بضرب حركة الجماهير المسلمة أولا بأول فيريح إسرائيل منها ، لأن قيام نظام ديموقرطى فى المنطقة يعنى ثورة الجماهير على تنظيم نفسها بشروط أفضل وبالتالى يشكل خطرا على إسرائيل .

● عمل مجزرة بشعة تمارس إسرائيل ضربا نفسيا لكل تطلعات الجماهير المسلمة إجهاضا لما يمكن أن يكون قد لحق برحم الأمة من أجنة إسلامية فى طريقها للظهور – [صبرا وشاتيلا]..

والطريق الأول يأتى عبر تسليم الرئاسة إلى الكتائب المارونية لإنشاء حكم بالتصدى للجماهير المسلمة يمنعها من تطوير نفسها وضرر تحالفاتها وبروزها للتصدى لإسرائيل ، وقد قام الحكم الفاشى بقيادة أمين الجميل بما يلى فى الأربعة الأسابيع الأولى من حكمه وبعدها .

بشير الجميل

● نزع سلاح القطاع الغربى من بيروت حيث تتمركز جماهير المسلمين المسلحين .

● عدم نزع سلاح بل تشجيع الميلشيات المسيحية [خمسة وعشرين ألف مقاتل كتائبى] مزودين بأحدث الأسلحة .

● اعتقال المئات من طلائع جماهير المسلمين .

صبـــرا وشـــاتيلا

ضرب الجماهير المسلمة وإجهاض توجهاتها نحو تنظيم اتجاه التصدى للغزوة الحضارية الصهيونية .

وذلك بمحاولة وضع الجماهير فى حالة رعب نفسى لا يسمح لها بحرية الحركة إلى الأمام تفريغاً لكل الاحتمالات الجنينية التى علقت برحم الأمة عبر حرب الثلاثة الشهور .

إن مذبحة صابرا وشاتيلا فى النهاية تأتى لإفراغ التراكمات الثورية الرائعة والوعى بحقيقة المعركة بيننا وبين إسرائيل والتى اكتسبتها جماهير المسلمين فى لبنان عبر وهج المعارك ووهج التصدى للعدو.

إن صابرا وشاتيلا جاءت لتسحب – على المستوى النفسى – تلك الثقة بالنفس والثقة فى القدرة على النصر التى اكتسبتها الجماهير فى خلال حرب الـ ٩٠ يوما

إن فهم مذبحة «صابرا وشاتيلا» بمعزل عن التحليل المتقدم هو عبث وتهريج بل هو فى النهاية جزء من التفريغ أى أنه يساعد فى تحقيق أهداف الغزوة .

● إن «صابرا وشاتيلا» بالحساب العسكرى والسياسى العادى ليس فيها أى فائدة لجيش إسرائيل الذى قام بها .

فعلى المستوى العسكرى ماذا يستفيد جيش احتلال من ذبح ٦ آلاف عزل من السلاح بينهم الرجال والنساء والأطفال ؟!

وعلى المستوى السياسى أليس ذلك يشكل عبئا أمام الرأى العام العالمى فضلا عن الإحباط النفسى الذى يعانيه جنود الاحتلال ؟!

وهكذا فإن المؤسسة الحاكمة فى إسرائيل قد أعدت نفسها لتحقيق الهدف النفسى وهو إخراج الجماهير نفسيا من ساحة المعركة وضرب توجهاتها نحو تنظيم نفسها فى اتجاه التصدى لإسرائيل وسحب كمية الوعى الذى تراكم لدى تلك الجماهير فى خلال المعركة .

وهكذا قامت إسرائيل بتكليف الميليشيات المسيحية [سعد حداد – الكتائب] بالقيام بالمهمة بدلا منها وتحت إشرافها ومباركتها .

على أننا ينبغى أن نورد بعض الملاحظات الخاصة حول المذبحة والتى نستخرجها من شهادات الناجين بمن المجزرة والمنشور فى مجلة شئون فلسطينية نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٢

سعد حداد

عدد : ١٣٢ ، ١٣٣

فى مجمل حديث (م – و) فلسطينى – بقال ٥٣ سنة يقيم فى شاتيلا ومرشاب لبنانى قال :

الريس سمح لى أن أمر لأننى لبنانى فقال له واحد لبنانى : ولكن مسلم وقتله !!

. وهكذا يتضح من المستهدف من المذبحة أنها الجماهير المسلمة بكل انتماءاتها !!

● (آ – ك) ٧٢ سنة يقيم فى مخيم شاتيلا فى طريق عودتنا شاهدنا امرأة تلطم وجهها وتقول :

«ذبحونا قتلوا كل الشباب» .. السماح للمرأة بالعبور لاحداث الأثر النفسى المستهدف .

● (ن – ش) فلسطينى بائع (كيروسين) يقيم فى مخيم صابرا «قالو للمرأة إذا لم تأكلى (برازا) نقتل أولادك فقامت المرأة أمامنا بأكل «البراز» .

لاحظ كسر الكرامة والعزة لدى الشخصية المسلمة لقتل روح التطور نحو التنظيم الإسلامى للتصدى لإسرائيل .

● (ج – م) لبنانية ٢٧ سنة ربة منزل من مخيم صابرا .

«أنا منكم وفيكم . من لحمكم ودمكم.. أنا مسيحية من الأشرفية من حينها تركنى – رغم كونها زوجة مقاتل فلسطينى – من المستهدف !!

● ع.م مصرية ٥٠ سنة عاملة تنظيفات بمستشفى عكا :

«كانت مجزرة . أطلقوا علينا الرصاص . وبقيت نائمة دون أى حركة خوفا من أن يشاهدونى . ولكن حضر واحد منهم وأخذ يلكزنى بسلاحه حتى يتأكد من موتى . لكنى بقيت كما أنا دون أية حركة – تركنى عاد وبعدها أغمى على ، ولا أعرف كيف تم نقلى إلى هنا .

إذن فالمستهدف كل جماهير المسلمين وليس اللبنانى والفلسطينى فقط .

● شاب فلسطينى ١٨ سنة . حداد سيارات يقيم فى مخيم صبرا :

«فجأة حضرت فتاة مصابة بيدها تصرخ وتقول «الكتائب قتلوا أمى وإخوتى كلهم وتركونى مصابة لأحكى ما جرى »

تحقيق الهدف النفسى .

● ف . س – مصرية – عاملة فى مستشفى غزه – تقيم فى صبرا .

● س.خ كردية من تركيا ١٨ سنة من حى بئر حسن .

● المحامى (ى) لبنان «علمنا بمقتل ثلاثة عمال مصريين منهم مساعدى ويدعى عرابى .

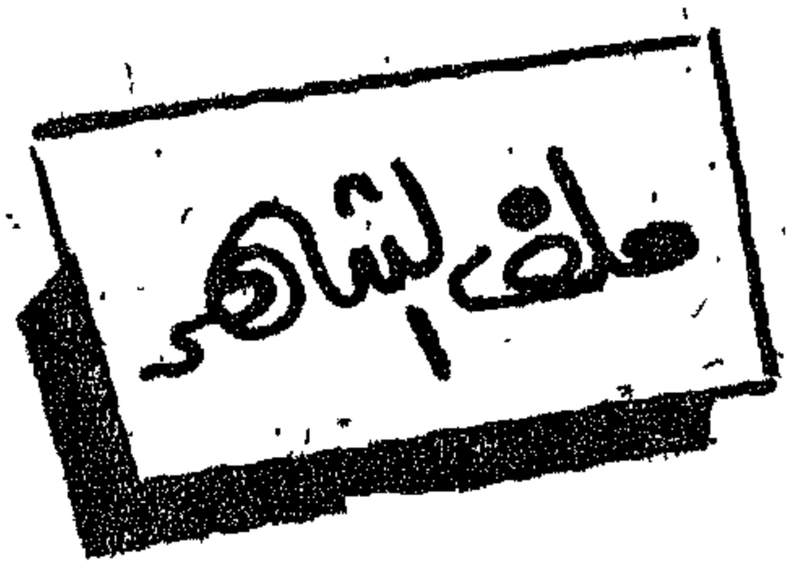

● ص. ع ٣٤ سنة مخيم صابرا :

«فأجابه المسلح ولكنك مسلم ثم أطلق عليه الرصاص من مسدسه .

لا أحتاج إلى تعليق – مصرى – كردى – تركى – لبنانى – فلسطينى أى ولكنك مسلم .

● وهكذا فإنه اتضح هدف المجزرة كما ذكرناه سابقا من كسر حاجز الصمود النفسى لدى الجماهير المسلمة وإجهاض توجهاتها الجنينية نحو تنظيم نفسها تحت راية الإسلام .

● نود الإشارة إلى أن الكتائب بإشراف إسرائيل قامت بعمل المذبحة – وأن الحضارة الغربية وليست إسرائيل وحدها متهمة بالمسئولية عن المذبحة . كما أن الأنظمة العربية . شاركت فى المذبحة سواءبالسكوت أو بدعم الكتائب (مثل بعضهم) – أو دعم إسرائيل (مثل البعض الآخر) .

كما أن قيادة المقاومة الفلسطينية مسئولة وذلك بخيانتها للجماهير وتركها مواجهة بنادق الكتائب وذلك بقبول الخروج من لبنان .

التحقيق فى المذبحة :

ولتحقيق أكبر قدر ممكن من أهداف المذبحة ولسحب أى تراكمات إيجابية قد تبدو فى حس الجماهير فإن قادة إسرائيل قد سمحوا بإقامة لجنة تحقيق برلمانية وذلك لتحقيق الأهداف الآتية :

١ – إلقاء المسئولية على أشخاص بعينهم مثل شارون – وكأن قزار المذبحة لم يؤخذ فى إطار خطة عمل إسرائيلية أمريكية – وبالتالى سحب أى تراكم وعى لدى الجماهير فى أنهم يواجهون الحضارة الغربية مجتمعة وطبيعة إسلامية الصراع وكونه تاريخيا وحضاريا .

٢ – تخفيف العبء النفسى عن قادة الأنظمة العربية والمقاومة الفلسطينية الذين يقومون بتوقيع صكوك صلح مع إسرائيل .

٣ – إيهام الجماهير فى أخلاقية الحضارة الغربية – وبالتالى دفعهم إلى عدم التمسك بجذرية الصراع عبر الأيديولوجية الإسلامية وأن خلاص الجماهير يمكن تحقيقه عن طريق مخاطبة ضمير العالم الأوروبى والإسرائيلى – وياله من هراء –

وهكذا قامت لجنة التحقيق واستقال شارون من منصبه كوزير للدفاع إلى وزارة أخرى وعين بدلا منه من هو أشد حقدا على المسلمين وأشد عنصرية .

شارون

عملية نهب مركز الأبحاث الفلسطينى – إبادة الذاكرة :

تأتى أهمية عملية نهب مركز الأبحاث ضمن المخطط الشيطانى فى سحب كل ما من شأنه إضاءة وعى الجماهير بحقيقة كون الصراع صراعا تاريخيا وايديولوجيا وذلك لاستمرار مخطط منع الجماهير المسلمة من أداء دورها وتحييدها وإخراجها من حلبة الصراع بما أنها الوحيدة القادرة على التصدى للهجمة الغربية الاستعمارية .

إن عملية النهب تأخذ أهميتها من كونها عملية قامت بها القوات الإسرائيلية احدى مؤسسات دولة إسرائيل – طليعة الحضارة الغربية – ولاحظ الحضارة الغربية – فكيف تقوم الحضارة الغربية بتدمير مراكز الأبحاث !!!

إن قيام إسرائيل بهذا العمل لا يعنى مخالفتها لقيم الحضارة الغربية الزائفة بل يعنى إفلاس الحضارة تماما . كما يعنى فى المقام الأول أن تلك الحضارة لا تتورع عن ارتكاب أى عمل همجى فى سبيل تعتيم وعى الجماهير وإبادة ذاكرتها .

إن أهمية مركز الأبحاث تأتى فى كونه بما يضمه من مجلدات ووثائق ومخطوطات قد تهم فى إضاءة وعى الجماهير بحقيقة الصراع .

وهكذا فليس غريبا على الكيان الصهيونى محاولاته المستمرة لتدمير المركز بالسيارات الملغومة وبالطرود الناسفة والتى لم يكتب لها النجاح وأخيرا انجاحها فى تخريب المركز بعد دخولها بيروت فى ١٥/٩/١٩٨٢ .

وهكذا فتدمير المركز يأتى ضمن حلقات حصار الجماهير المسلمة تمهيدا لإدخال المنطقة فى التسوية الإسرائيلية نهائيا .

الجماهير المسلمة لم تفقد بعد فاعليتها

● برغم تلك الظروف الصعبة جدا من خروج المنظمة من بيروت . خيانة الأنظمة العربية – دعم غير عادى لإسرائيل – دولة فاشية بقيادة آل الجميل فى لبنان – إلا أن الجماهير لم تفقد بعد ولن تفقد أبدا إيجابيتها – لأن هذه سنة الله سبحانه – ولأن الجماهير هى وحدها صاحبة المصلحة فى التصدى للغزوة الصهيونية الصليبية القذرة .

وهكذا فإن الجماهير مازالت تعمل ولقد ظهر عمليا فى :

١ – اغتيال وتصفية بشير الجميل رأس الحقد الصليبى ومجموعة من أساطين حزب الكتائب الماروني الصليبى المتآمر فى عملية أروع ما تكون وفى ظروف أمنية غاية فى الإحكام مما يدل على أن قدرة الجماهير المسلمة هى بلا حدود ومما يدل على أن مدد الله يأتى للذين يحاولون .

واستمرارا فى عملية سحب أى تراكم وعى لدى الجماهير المسلمة خارج وداخل الوطن المحتل روجت وكالات الأنباء والصحف فى المنطقة أن إسرائيل هى المسئولة عن اغتيال الجميل . وهذا هراء واضح . فأين التناقض بين بشير الجميل وإسرائيل ؟ – إن إسرائيل ذاتها هى التى أوصلته إلى سدة الرئاسة فوق دباباتها .

إن ذلك المؤشر يعنى أن تقول تلك الأوعية

الإعلامية المرتبطة بالقرب إن خلاص الجماهير ليس على أيديها ذاتها بل على يد إسرائيل عدوتها أليس هذا هراء !!!

كما أن ذلك يسحب رصيد الثقة من الجماهير المسلمة فى الجماهير المسلمة داخل لبنان ويوهمها بأنها فقدت الفعالية !

اتهام الحزب القومى السورى الاجتماعى بذات الاتهام ليس له أساس لذات الأسباب ، لأنه لا يملك تناقضا مع بشير الجميل . إن الوحيد الذى يملك تناقضا مع بشير الجميل هو الجماهير المسلمة .

٢ – عملية نسف مقر الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى صور إن تلك العملية تعنى ببساطة شديدة أن خط الاستشهاد .. القسام .. أحمد عبد العزيز – عبد القادر الحسينى – شهداء الكرامة مازال يعمل ولن ينهار أبدا .

٣ – عمليات التصدى المستمر بالسلاح وخلافه لقوات الاحتلال الإسرائيلى والعمليات الفدائية داخل خطوط العدو ..

٤ – محاولة تدمير قوة المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية فى كريات شموته «رفض المفاوضات كأسلوب» .

٥ – التظاهر والانتفاض ضد قوات الاحتلال .

استدراج المقاومة النهائى نحو التسوية .

قلنا : إنه عمليا فإن المقاومة (القيادة قد فقدت أهم أسلحتها بعد اصدار ياسر عرفات للوثيقة التاريخية المشهورة أثناء الحصار فى مقابلة (كلاوز الأمريكى) .

وأنه بعد إتمام الرحيل عن بيروت فقدت قيادة المقاومة الشروط الخاصة التى كانت تعطى شكل تناقضها مع الكيان الصهيونى أبعادا خاصة .

وهكذا فإن التلويح بقطعة أرض تقام عليها دولة فلسطينية سيسقط التناقض نهائيا .

وهكذا بدأت القوى الشيطانية عبر البعض بمحاولة دفع قيادة المنظمة نحو السقوط الرسمى فى بؤرة التسوية .

فى مقابلة إذاعية وتليفزيونية وعلى لسان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل انتقاله من أثينا إلى تونس «إننا لا نرفض المقترحات الأمريكيـــة ، كما أننـــا لا ننتقدها ؛ لكننا نقوم بدراستها» .

فى إطار موقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينة من المشروع الأمريكى أعرب رئيس الدائرة السياسية للمنظمة فاروق القدومى (أبو اللطف) عن اعتقاده بأن بيان الرئيس ريجان حول مستقبل الأراضى التى تحتلها إسرائيل يتضمـــن عنـــاصر جديـــدة [السفير ١٩٨٢/٩/٣]

منذ أول ديسمبر الماضى لم يمض يوم فى المناطق التى يقيم فيها الجيش الإسرائيلى حواجز احتلاله ومراكز آلياته العسكرية دون عملية مسلمة ضد قواته سواء بالقنابل أو انفجار الألغام أو بواسطة السيارات الملغمة فى حالة شبه دائمة من الذعر فى ظل احتياطات أمنية مشددة بالنسبة إلى تنقل القوات إلى مواضعها أو حواجزها العسكرية .

● أمر الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى الجنوب بتاريخ ١٠ ديسمبر باعتقال ٣٥ شخصا من قرى مختلفة لأتهامهم بإعادة تنظيم شبكة إرهابية .

● انفجار لغم أرضى فى سيارة عسكرية إسرائيلية فى حاصبيا فى البقاع الغربى .

● فى مخيم عين الحلوة الذى تحاصره القوات الإسرائيلية قتل جنديان نتيجة انفجار لغم قرب موقع عسكرى على مدخل المخيم .

● فى بعبدا انفجر لغم أرضى فى سيارة عسكرية إسرائيلية قالت مصادر إسرائيلية إنه جرح بسببه جنديان !

● كما وجدت جثة إسرائيلى كان يدعى «مزراحى» ينقل الوقود والبنزين إلى مواقع القوات الإسرائيلية فى الشوف .

● فى مطلع شهر فبراير تعرضت سيارة أتوبيس عسكرية إسرائيلية لنيران الرشاشات والقنابل اليدوية – وهى تنقل الجنود عند مدخل بيروت قرب عرمون . اصيب فى هذه العملية ٢١ جنديا إسرائيليا .

● فى ١٠ فبراير – انفجرت شحنة ناسفة فى مركبتين إسرائيليتين شرق بيروت .

● تعرضت قافلة إسرائيلية لكمين قرب مفرق الزرارية – أبو الأسود شمال صور وأطلق المهاجمون الرشاشات والقذائف على القافلة الإسرائيلية .

مركز دراسات المختار الإسلامى

أحوال المسلمين

التغريب والتغريبيون

تعتبر قضية رفض التغريب والأوربة والغزو الفكرى والاستعمار الثقافى من أهم القضايا التى نجحت الحركة الإسلامية فى الاونة الأخيرة فى طرحها على امتداد العالم الإسلامي وكسب الأنصار إلى جانب الرأى الإسلامى فيها . وأدى هذا النجاح إلى سقوط سطوة الاتجاه التغريبى الذى صور نفسه على أنه الطريق الوحيد أمام الشعوب المسلمة وبدأت بعض عناصر هذا التيار التغريبى العلمانى تتبنى تصورات الحركة الإسلامية (من الناحية السطحية طبعاً) وتتحدث عن رفض التغريب والدعوة إلى إحياء الثقافة الوطنية حسب مفهومهم عنها . ونؤجل الحديث عن رأينا فى مسلك هؤلاء التغريبيين المتلونين إلى فرصة قادمة باذن الله .

وما يهمنا أن نتعرض له الآن هو أن عناصر جديدة قد أخذت فى إطار الهجوم المضاد تتشكك فى موقف الحركة الإسلامية من قضية التغريب وتشوهه . فالحركة الإسلامية تنطلق حسب تصورهم من عقدة الخوف من الأجنبى والشعور بالنقص أمام الغرب والعداء لما تجهله والجهل بالمروات الفكرية والعلمية للحضارة الغربية والخوف على مواقعها ومصالحها الموروثة كحاملة للتراث القديم وعدم الرغبة فى خسارة موقعها الجماهيرى لأنصار الثقافة الغربية الحديثة الذين يملكون الفكر المتقدم والرؤية الشاملة والتحليل العلمى والحل لكل المشاكل .

ولا نحب أن ندخل فى نقاش مفصل مع كل تفصيل طرحه أنصار الغرب الجدد فى حربهم الموجهة ضد الحركة الإسلامية . لكننا نشير بداية إلى أن عناصر هذه الحركة كانت ومازالت من أكثر العناصر وعياً بمنتجات الغرب الفكرية لأنها درستها وبلغاتها الأصلية وخلفياتها الفلسفية والاجتماعية خلال محاولة نقدها . كما أن الحركة الإسلامية ذات التوجه نحو الدعوة والانتشار ليست ممن تعانى من عقد الخوف من الأجانب

الذى اتسمت به بعض الحضارات غير الإسلامية كالحضارة الصينية مثلًا . أما عن الخوف على المصالح فهذا بالضبط ما يعانى منه أنصار الغرب أنفسهم فى مواجهة التيار الإسلامى لأن هؤلاء الأتباع والمتأثرين يسيطرون على الجامعات ومعاهد التعليم ومراكز الأبحاث والصحف وأجهزة الإعلام ومؤسسات الحكم والإدارة إلخ على امتداد العالم الإسلامى . وباختصار إنهم هم وحدهم ومنذ أواسط القرن الماضى أصحاب المصالح المتأصلة والذين يمكن أن يخافوا على هذه المصالح أما الإسلاميون الذين حصروا فى إطار المساجد والزوايا فلم يعد لديهم ما يخشون ضياعه غير قيودهم .

إن موقف الحركة الإسلامية لم يكن عداءً غبياً جاهلًا لكل ما هو غربى . ونحن نقصد بالغربى هنا الأوروبى والأمريكى والسوفيتى وما تفرع عنهم من ثقافات ونظم ومذاهب وممارسات ونظرات للحياة وسلوكيات وعقائد . إن القضية التى تشغلنا ليست رفض الغربى أو الشمالى أو الجنوبى فهى ليست قضية عنصرية جغرافية أو قضية تمسك أعمى بما أنتج فقط أو ساد على ساحة ضيقة من الأرض . إن قضيتنا هى رفض كل ما يخالف الإسلام سواء أجاء من الغرب أم نبع من نفس الأرض التى يقف عليها المسلمون منذ أربعة عشر قرناً .

ونود أن نوضح أن القضية ليست هى العداء للغرب وإنما رفض التغريب وهناك فارق كبير .. إن التغريب هو العملية التى بدأت منذ حملة نابليون على مصر ومازالت مستمرة حتى وقتنا الراهن والتى زاولتها كل القوى الأوروبية وورثتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وأتباعهما والقوى الدولية السائرة فى ركابها سواء أكانت دينية كالصليبية أو فكرية أو اجتماعية . والتغريب يعنى فرض الرؤى والفلسفات والممارسات والتجارب الغربية المختلفة التى سادت هناك منذ القرن الثامن عشر وحتى الآن . وترويجها وزرعها فى العالم الإسلامى بقوة النفوذ العسكرى والاقتصادى والثقافى والإعلامى وبمساعدة تيارات داخلية تابعة للغرب أوصلت إلى مستويات الحكم والتأثير الفكرى والمادى خلال عهود سيطرة الاستعمار الغربى وأصبحت تأتمر بأمره منفصلة عن إيمانها بالإسلام وعن جماهير المسلمين ومصالحها (بالمفهوم الواسع للمصلحة) . وعملية التغريب هى عملية غزو فكرى بمعنى الكلمة لأنها تتم بتخطيط وتدبير وتقسم إلى مراحل ومستويات وتوزع فيها الأدوار على مختلف القوى وتجرى من خلال عدة قنوات ووسائل . وهى تتم فى ظل سيطرة أصحاب الإتجاه الغربى وضرب الطلائع الفكرية الثقافية الإسلامية وحصارها وتحقير شأنها وإبعادها عن مواقع التأثير والاتصال بالجماهير العريضة

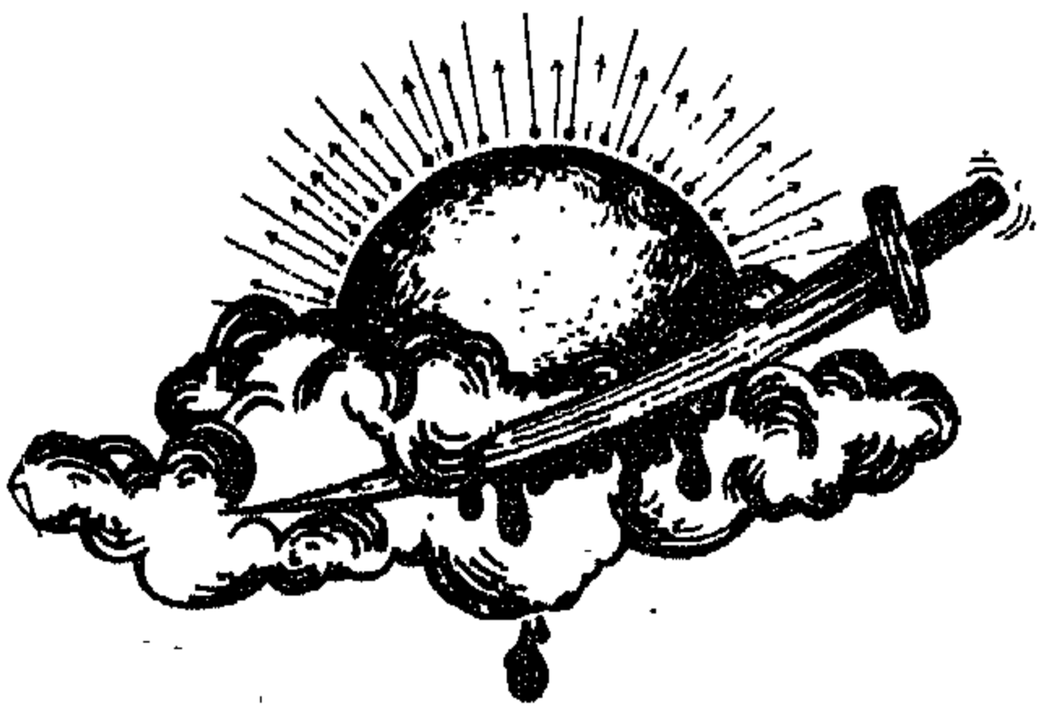

وتشويه صورتها وتجريدها من عناصر القوة المادية أو الاقتصادية أو التنظيمية وعدم السماح لها بمقاومة مخططات التغريب .

والتغريب هو تحرك من جانب واحد هو جانب الغرب فى اتجاه المجتمعات الإسلامية . وهو تحرك منظم ومطرد يتم فى ظروف مهيئة ومدبرة أشبه بما يطلق عليه فى الفنون العسكرية إعداد مسرح العمليات . ويهدف إلى السيطرة على هذه المجتمعات وإلحاقها بالتشكيل العام للحضارة الغربية ليتيسر له القضاء المبرم على الإسلام وكل الثقافات والمواضعات التى أنتجها المؤمنون به . والإسلام مستهدف فى كل مراحل عملية التغريب لأنه يبث فى أتباعه روح التميز والاستقلال عن غير المؤمنين به . ويدفعهم إلى خلق حضارة مضادة لسائر الحضارات ذات الأصول الوثنية أو غير الإسلامية . وهو يحول دون استغلال الغرب الاقتصادى للمجتمعات الإسلامية بدعوته إلى التثمير والتعمير والعمل وسد الحاجات وبناء أسباب القوة بكل أنواعها .

ومن هنا فالتغريب المرفوض إسلامياً ليس كما يصوره أنصار الغرب الجدد تفاعلًا حضارياً حراً أو تبادلًا فكرياً وإنسانيا مفيداً أو عملية انتقاء للصالح ونبذ للطالح تجرى فى هدوء وسكينة إنه حرب معلنة لا تقل ضراوة عن الصدام العسكرى أو هى فى الحقيقة امتداد له . وفى ظل ظروف الهجوم الغربى الشامل لا يمكن أن يكون هناك عملية انتقاء واختيار هادئة لأن المسلمين أو طلائعهم التى يفترض أنها ستختار وتنتقى وتتفاعل وتتحاور مستهدفة ومضروبة من الغربيين وعملائهم بل ان من تناط بهم هذه المهام فى البلدان الإسلامية من خلال مراكز الأبحاث والجامعات والمؤسسات .. إلخ هم فى الحقيقة غربيون بالفكر والمزاج والتشكيل لا يتحاورون أو ينتقون أو يتفاعلون بل ينقلون ويمثلون طلائع الغزو والاجتياح الغربى ومعاول الهدم والتغيير والتمييع لكل ما هو إسلامى . ولذلك فإن كل علاقة العالم الإسلامى مع الغرب منذ أواسط القرن التاسع عشر وحتى الآن هى علاقة تغريب وغزو فكرى وفتح الأبواب الذاتية الإسلامية على يد حصان طروادة المسمى بطبقة المثقفين العصريين أو معظمهم .

إننا نرفض التغريب بكل أبعاده ونقاومه

ونؤكد أنه لا يمكن أن تقوم علاقة سليمة مع الغرب فى ظل سيطرة المتغربين على مقاليد الأمور فى المجتمعات الإسلامية لأن مثل هذه العلاقة ستكون من جانب واحد وفى اتجاه واحد وهى فى الحقيقة علاقة بين غربيين وعملائهم وأتباعهم وليست علاقة بين الغرب والإسلام . ولا يمكن لمثل هذه العلاقة الأخيرة أن تقوم إلا فى وجود الطرف الثانى وهو الإسلام أى فى ظل اعلان الذاتية والهوية والإيمان الإسلامى لبلدان الإسلام ! إعلاناً لا لبس فيه متمثلًا فى إسلامية الحكم والدساتير والتوجهات والسياسات والثقافات والبرامج والقوانين . عندئذ يمكن القول أن هناك طرفاً متميزاً له إحساس بالذات وثقة يستطيع أن يدخل فى علاقة ما مع الغرب . وحتى فى هذه الحالة فإن هذه العلاقة لن تكون إلا الصدام أو التحفز لأن اتجاه التغريب الذى حاولنا أن نوضح معالمه هو الاتجاه الغالب والمهيمن على كل مؤسسات الغرب (ونحن نتحدث عن الغرب بمعناه الواسع الذى يشمل روسيا وتوابعها) وذلك بسبب الإحساس العنصرى المتأصل بتفوق الغرب على ماعداه من حضارات وبسبب نزعة الكراهية الدينية للإسلام التى مازالت مسيطرة على قطاعات عديدة هناك برغم ما يقال عن العلمانية التى يبدو أنها لا تطبق بحماس إلا على المسلمين . وبجانب هذه النزعات الاستكبارية فإن الاتجاه الأصيل فى رؤية الغرب الحياتية منذ ما يسمى بعصر النهضة هو الإتجاه إلى الممارسة العملية والنشاط الخارجى للسيطرة على الطبيعة واخضاعها وفرض الذات وإسقاطها والتوسع على حساب الشعوب الأخرى وإبادتها (الهنود الحمر) أو إلحاقها بالثقافة الغربية (سكان أمريكا الجنوبية مثلًا والمستعمرات الأفريقية) .

وعلى هذا فمن غير المحتمل أن يتخلى الغرب عن روح الاستعمار الثقافى التى نجدها حتى فى الإتحاد السوفيتى آلذى يهاجم الاستعمار من ناحية ويعمل بجد من الناحية الأخرى لنشر الماركسية وهى فلسفة غربية بلا منازع ومعها اللغة الروسية ذات الأصل الغربى (الفنلندى - الصقلبى) ومفاهيم الحياة الروسية القديمة أو السوفيتية الحديثة . وإزاء هذا الموقف الغربى العام الذى يزيده حدة تيار التبشير الصليبى مثلًا فإن العلاقة الوحيدة التى يمكن أن تقوم بين كيان إسلامى والغرب (وليس بين الغربيين وعملائهم المسيطرين على بلاد الإسلام) هى علاقة إثبات متبادل للذات وصراع وتحفز ودفاع وهجوم بين حضارتين إحداهما ذات أصل دينى سليم والأخرى ذات أصل وثنى ودينى محرف ثم علمانى . ويبقى على الطلائع الإسلامية القائدة أن تستفيد من تكنولوجيا وعلوم الغرب وأساليب الفعل والصناعة المجردة المحايدة لتوظفها فى هذه العلاقة القلقة مع إطلاق قدرات الإبداع الذاتى فى كل المجالات عند المسلمين .

هذا هو إطار للموقف الإسلامى العام الذى يتعرض الآن للتشويه على يد أنصار الغرب الذين بعثوا من مرقدهم ليهاجموا الحركة الإسلامية وهى مضروبة كدأبهم منذ أن مهد لهم أسيادهم مواقع السيطرة وكسروا لهم شوكة الإسلام .

كاهان واللعبة الجديدة

مع ظهور الحاخام اليهودى الأمريكى مائير كاهان على المسرح السياسى الصهيونى بدخوله الكنيست ومطالبته بتهجير العرب من أرض إسرائيل بدأت لعبة جديدة لم ينتبه إليها عشرات المعلقين على امتداد العالم العربى الذين سارعوا كما هى العادة ببعض مقالات السب والشتم والحديث المعاد عن الصهيونية والعنصرية والإمبريالية وتهديد السلام العالمى ثم عادوا مرة أخرى إلى تجاهل القضية الفلسطينية والتركيز على ما يسمى العدو الفارسى حسب أولويات حكام العرب. ويدل عدم انتباه العديد من المعلقين العرب إلى حقيقة لعبة مائير كاهان على أن مسألة التحليل السياسى المنصب على فلسطين قد تحولت إلى قضية روتينية يكفى فيها ترديد بعض الكلام المنمق المحفوظ المنبعث من أيديولوجية أو أخرى أما الاهتمام الحقيقى والساخن فهو منصب على مكافحة الحركة الإسلامية.

فما هى لعبة مائير كاهان التى ندعى وجودها ؟ إن مائير كاهان يطرح أفكاراً تدعو إلى طرد العرب من فلسطين أو بالأصح تسهيل هجرتهم إلى دول مثل كندا وأمريكا وأستراليا والبرازيل والأرجنتين لتخلو أرض إسرائيل لأصحابها الحقيقيين وهم اليهود. وبينما ينشغل العرب بالهجوم على هذه العنصرية والفاشية ... إلخ فإنهم ينسون أن كل اليهود المقيمين فى فلسطين المحتلة منشغلون الآن هم أيضاً بالهجوم على كاهان والتبرؤ منه والتأكيد على محبتهم للعرب وتضامنهم معهم وعلى أن كاهان لا يمثل الوجه الديموقراطى المتحضر والمتسامح لإسرائيل. ومن يدينون كاهان لا ينحصرون فقط فى الوجوه التقليدية اليهودية التى تناط بها مهمة إطلاق الأصوات المعتدلة أو الحمائم كما يسمونهم. فكتلة الليكود والاتجاهات الدينية واليمنية تدينه كما تدين اتجاهات مهنية وفكرية وعمالية. ويخيل لمن يستمع لإذاعات إسرائيل هذه الأيام أن لا شغل للناس هناك إلا إدانة كاهان أى أنهم كالمعلقين والكتاب العرب بالضبط.

وهنا تكمن حقيقة لعبة كاهان. إن طرح برنامج كاهان المغرق فى العنصرية والكراهية والإجرام وإدانة الجميع هناك لهذا البرنامج إشارة للعالم بأن برنامج كاهان هو وحده المتعصب والعنصرى وغير المعقول. أما سائر البرامج هناك بما فيها كتلة الليكود وحزب النهضة الداعى إلى استيطان الضفة الغربية وغزة فهى برامج معقولة وقابلة للتطبيق والنقاش على أساسها والدليل على ذلك أن أصحابها يهاجمون كاهان على أنه مجرم. وهكذا فإن كاهان يطرح برنامج متشدد عن عمد حتى تبدو على ضوئه وبالنسبة إليه كل البرامج الأخرى محتملة بل ويبدو كل ساسة إسرائيل بجانب كاهان حمائم وديعة يمكن التفاهم معها لا بل لابد من الإسراع بالتعاون معهم قبل أن يعلو شأن كاهان ويجتذب التأييد لبرنامجه ويصبح هو الممثل للرأى العام اليهودى. إن السمعة السيئة التى أحاطت بكتلة الليكود مثلاً بعد الغزو الوحشى للبنان ستنسى إزاء الخطر الجديد المتمثل فى شخص مائير كاهان. وسيطلع علينا بعد قليل

العقلاء والمعتدلون من العرب وما أكثرهم يدعوننا إلى انتهاز الفرصة السانحة والتفاوض على الضفة والقطاع مع المعتدلين اليهود (وهم كل اليهود ما عدا كاهان وأنصاره) . وسيقال لنا انه من الأفضل القبول بوجود استيطان يهودى واسع فى هذه المناطق عن الانتظار حتى يطرد العرب منها . أما الساسة الإسرائيليون فسيعتذرون عن عدم التنازل عن المستوطنات فى الضفة والقطاع . وكيف يفعلون ذلك وهناك متطرف مجنون يدعى كاهان يضغط على هؤلاء المساكين ويطلب طرد العرب نهائياً من هذه المناطق !

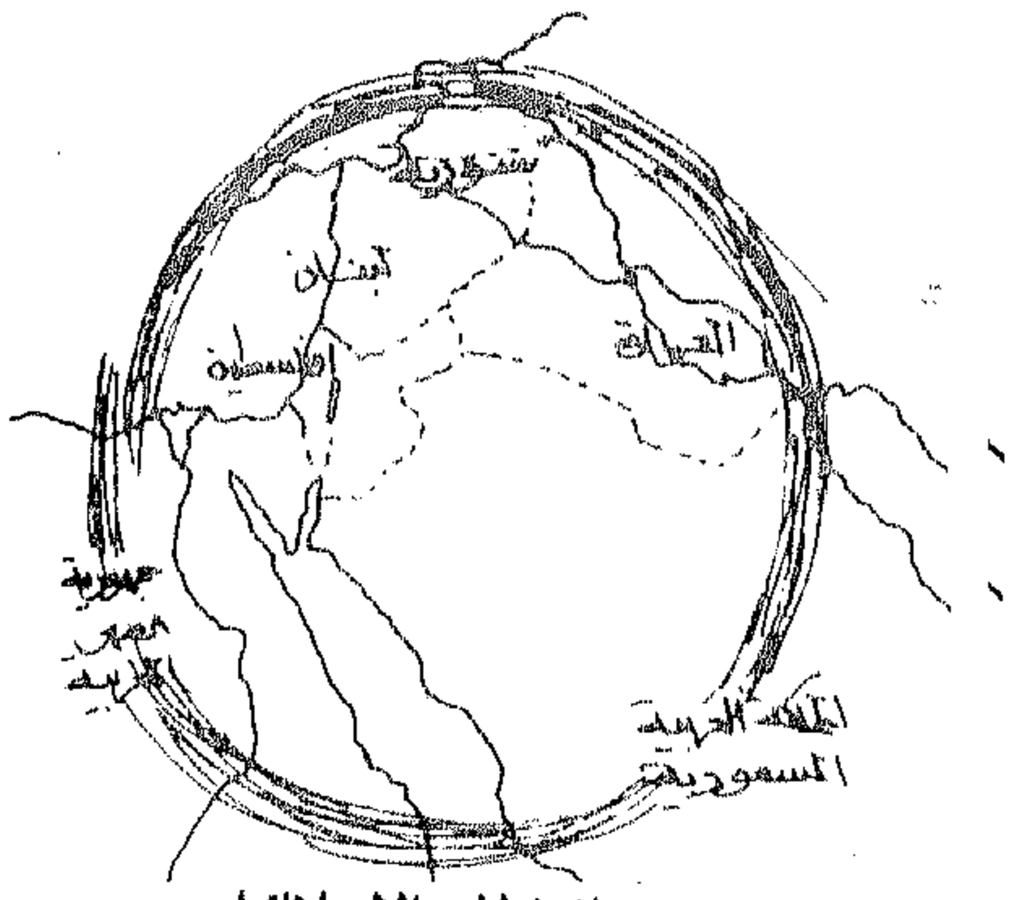

● خريطة الحلم الإسلائيلى

ومن هنا فان بروز كاهان فى هذه الفترة ليس دليلًا على عنصرية وفاشية إسرائيل كما تبارى معلقو الحكام العرب فى القول . إنما هو دليل على اقتراب مرحلة التصفية النهائية للقضية ليس عن طريق تهجير العرب من الضفة والقطاع بل عن طريق إيجاد مبرر (هو نهج كاهان) يطرحه الجميع للإسراع فى التفاوض بين العرب وإسرائيل على حل (أى حل) للمسألة قبل أن يجتاح الجميع إعصار كاهان . وبلغة الكيمياء فإن كاهان هو عنصر التعجيل بالتفاعل بين طلاب التصفية من حكام العرب وإسرائيل التى ستكون جاهزة فى إنتظارهم بحكومة وحدة وطنية بين كتلتى الليكود والمعراخ (أى التكتل والتجمع) . وسيكون منظراً رائعاً عندما يجتمع عقلاء العرب والإسرائيليون ليتفقوا على حل لقضية فلسطين يقضى على تطرف كاهان بعد أن يكون حكام العرب بدورهم قد سيطروا على تطرف المسلمين الذين يدعو إلى تحرير فلسطين وسيلتقى الطرفان المعتدلان على حل وسط يقطع الطريق على المتطرفين من الجانبين ولا يهم إن كان هذا الحل سيحرم اليهود من حقهم الطبيعى فى أرض إسرائيل أو سيضايق العرب ببضع مستوطنات أو بضع عشرات منها مع خمسين أو مائة ألف مستوطن فى المناطق المحتلة . المهم هو القضاء على التطرف الدينى الخطير ولا تهم الأرض هكذا يقول عقلاء العرب واليهود . هكذا سيتنازل العرب وهكذا أيضا سيتنازل اليهود المساكين عن كامل أرضهم العزيزة السليبة فى مقابل احتواء خطر كاهان . وهذا هو السبب الذى أتى به من أرض أمريكا إلى أرض إسرائيل ليسهل عملية سلب أرض المسلمين . إن قضية كاهان هى مجرد نسخة إسرائيلية غبية من حكاية «أبو رجل مسلوخة» .

مذابح

بينما كان الإعلام المحلى والعربى يحتفل بذكرى مذبحة صابرا وشاتيلا وقعت مذبحة أخرى فى جنوب لبنان ضد المسلمين الذين يصر الإعلام الحكومى الموجه على تسميتهم بالشيعة وكأنهم كفاراً لا يستحقون العطف أو كأنهم يستحقون القتل بسبب هذه الطبيعة الشيعية الشريرة الكامنة فيهم والتى لا يعرف أحد ماهيتها . ولا شك أن هذا موقف غريب من إعلام يشتكى ليل نهار من دعاة التكفير المزعومين ويدعو إلى التسامح مع الجميع حتى مع الصهاينة والصليبيين الموالين لهم . وقعت المذبحة الجديدة ولم ينتبه إليها أحد لأنهم كانوا جيمعاً مشغولين بذكرى المذبحة القديمة . وكان أصحاب الاتجاه الإسلامى مشغولين بدورهم فى مذابح وقعت فى نفس الفترة فى إندونيسيا حيث قتل العديدون على يد جيش السلطة العلمانية وفى الفلبين حيث سقط الكثير من المدنيين المسلمين صرعى خلال هجوم للجيش الصليبى فى الجنوب المسلم وفى أفغانستان حيث شنت القوات الروسية الأفغانية حملة إبادة لترويع المدنيين ودفعهم إلى هجر بلادهم .

وأصبح من المحتم على القلم المسلم أن يتناول موضوع المذابح هذا . لقد كثرت وتعددت عمليات قتل المسلمين إلى حد أن مجرد تسجيلها صحفياً لم يعد بالأمر السهل وإن كان يكفى وحده لملأ عشرات الصفحات ولم تعد الكلمة تثير فى نفس من يسمعها أى احساس حتى ولو بالفضول وحب الاستطلاع . فمع حالة التبلد وجمود المشاعر التى أوجدتها سنوات القهر الطويلة والإعلام الخادع ومشاكل بل مستحيلات الحياة اليومية وموجات التغريب وغسل الدماغ والإباحية واستئصال القيم لم يعد الإنسان المسلم فى معظم أقطار العالم الإسلامى يهتز أو حتى يشعر بأن اخوة له قد ذبحوا كالخراف سواء على أيدى الهندوس (حيدر أباد ، سبتمبر ٨٤) أو الصليبيين (سحمر ، لبنان ، سبتمبر ٨٤) أو الشيوعيين (هرات ، أفغانستان ، سبتمبر ٨٤) . وهكذا وصلنا إلى تحقق قول الرسول فينا عن تداعى الأمم علينا .

إن المذابح وانعدام رد الفعل تجاهها هى النتيجة المنطقية الوحيدة لسقوط مفهوم الوحدة الإسلامية ومعه مفاهيم الوعى وتحرك الجماهير للعمل الإيجابى والجهاد . إن تمزيق العالم الإسلامى إلى وحدات قومية صغيرة شوفينية ومغلقة ومتعصبة لحدودها التى صنعها لها الاستعمار قد أضعف أو أنهى اهتمام المسلمين بوطنهم الكبير أو بأمتهم الواحدة . وضرب الجماهير وتفتيتها وخداعها وتخديرها وإجهاض طلائعها التنظيمية الإسلامية قد شل حركتها وحولها إلى كتل بشرية ساكنة محايدة تستغلها الحركات الدولية كالشيوعية والصليبية والتغريب للعمل فى وسطها واقتطاع أجزاء منها بعيداً عن الإسلام ونحو هذه العقائد المعادية له .

وليس من الغريب والحالة هكذا أن تكون القطاعات الشيوعية أو المتنصرة أو المتغربة هى أنشط القطاعات داخل جماهير المسلمين بل هى

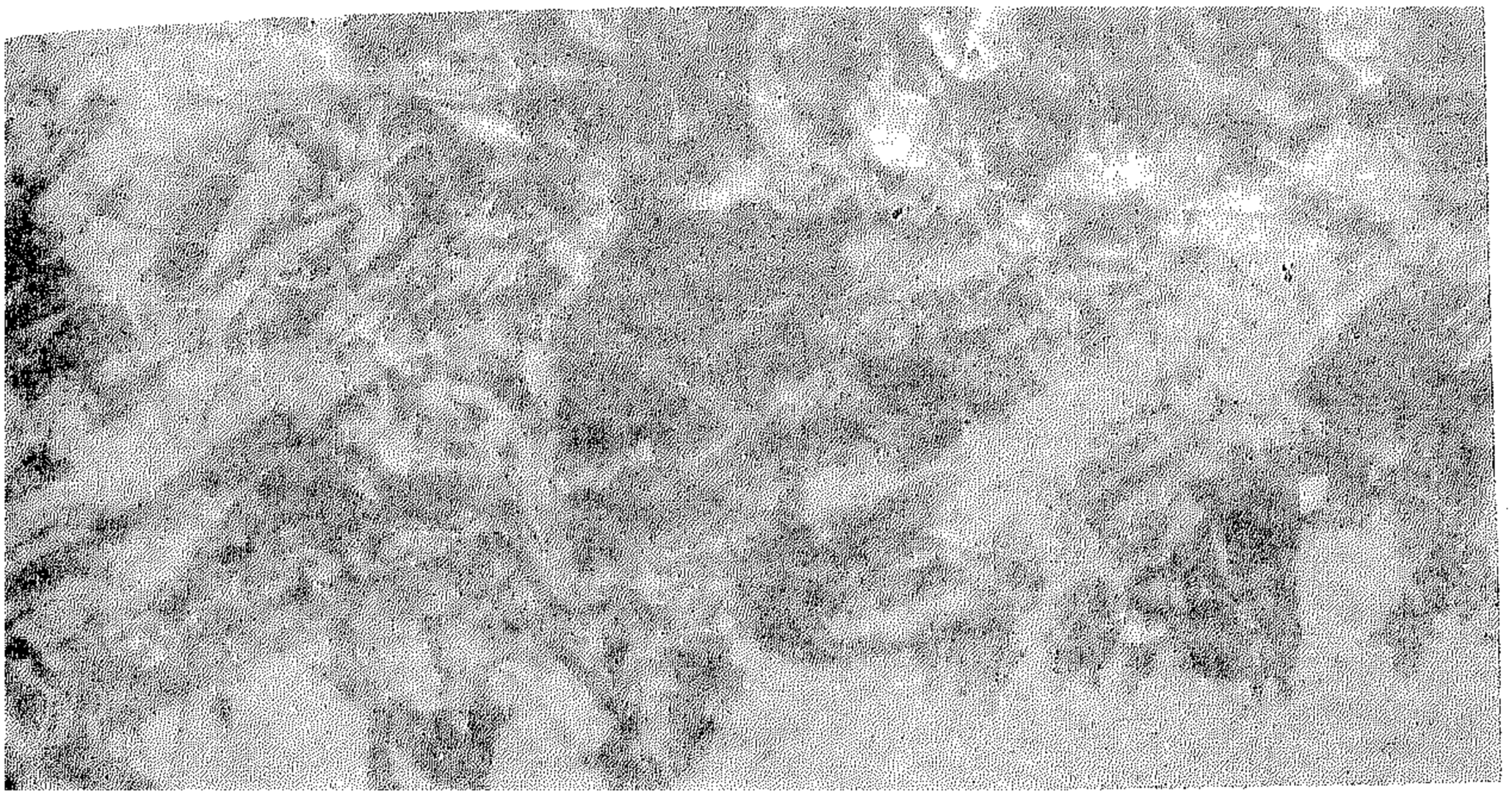

الوحيدة التي تسمح لها الحكومات المفروضة بالعمل والتحرك العلني والسري في الوقت الذي يمنع فيها النشاط الإسلامي حتى ولو كان تقليدياً بحتاً لا يخرج عن خطب الجمعة والأحاديث الدينية .

ومع تفتيت الأمة وضياع وحدتها بل قيادتها العامة ومع عمليات الهندسة الاجتماعية الهادفة لتحييد الجماهير إسلاميا مع تنشيطها لصالح المذاهب المعادية ضاع مفهوم الجهاد العسكري كالتعبير المادي عن وحدة وعي وإرادة وإيمان المسلمين بربهم ودينهم . وتحولت الجيوش في البلدان الإسلامية إلى أدوات قهر داخلي أو مغامرات خارجية لحساب الحكام العملاء أو لحساب القوى الخارجية التي تحركهم . وفي عالمنا المعاصر أصبح من السخف الجنوني أن تنادي امرأة وامعتصماه كي تهب جيوش المسلمين لنجدتها وحماية عرضها ودينها من الروم الصليبيين . إن كلمة السر التي تحرك الجيوش اليوم ليست هي واسلاماه ولكنها الأممية الشيوعية التي ترسل بجيش اليمن الجنوبي إلى أثيوبيا لمحاربة الثوار المسلمين في أريتريا وللمشاركة في قمع الشعب الأثيوبي بأغلبيته المسلمة (سابقاً لأن معظمهم أبيد في « مذابح ») لصالح الحكومة العميلة للروس . أو هي دعم شعور الحكام بالعظمة التي أرسلت الجيش الناصري إلى اليمن لضرب المسلمين بهدف تحضيرهم ! أو هي الأممية الرأسمالية التي أرسلت بجيش المغرب وعناصر من جيش السادات منذ سنوات قليلة إلى زائير لحماية نظام موبوتو الضامن للاحتكارات الأوروبية الضخمة الناهبة لثروة بلاده . إن جيوشا إسلامية كثيرة تتحرك هنا وهناك لضرب الشعوب أو بأوامر القوى الكبرى لكنها لا تتحرك بالإسلام أو لعنصرية ولو لمجرد الأهداف الدفاعية المحضة .

وإذا كانت الأمة الإسلامية تقف سلبية أو راضية بلعبة المذابح هذه فإن الذين يدبرونها يخدمون بها

أهدافاً كثيرة . إن الدافع للمذابح ليس هو الانفعال الطائش أو سوء تربية جنود إسرائيل وافتقارهم إلى الذوق أو غير ذلك من الأسباب الظريفة التى يرددها لنا الإعلام الغربى كى ننسى . إن أبرز أهداف المذابح هو تعديل الميزان السكانى الحرج لصالح غير المسلمين وقد حدث هذا فى أثيوبيا وأوغندا ويحدث إلى حد ما فى لبنان وهذا الهدف يتكامل مع عمليات تحديد نسل المسلمين التى تتم على نطاق واسع وجنونى فى البلدان ذات الكثافة الإسلامية . إن مليون مسلم ونصف المليون (وربما أكثر) قد أبيدوا فى أثيوبيا بينما سقط عشرات الألوف فى أوغندا ولبنان وزنزبار مثلاً فنحن نتحدث عن أعداد كبيرة وليس عن بضع عشرات . وقد ذكرت بعض إحصائيات كمبوديا أن الطائفة الإسلامية الكبيرة التى كانت فيها قد اختفت تقريباً خلال سنوات حكم بولبوت فى أواسط السبعينات الذى أباد حوالى ثلث السكان .

ومن أهداف المذابح الرئيسية تكفير المسلمين بدينهم من خلال تعريضهم لصدمات مؤلمة مرتبطة بهذا الدين كالمذابح وأعمال الاضطهاد الشديد والدعايات الملحة المغرضة . إنها نفس قصة وضع السائل المر على أصبع الطفل كى يمتنع عن لعقه أو حكاية الارتباط الشرطى المشهورة فى بعض مدارس علم النفس ونحن نعرف مدى اهتمام الأعداء بهذا العلم واستخدامهم له ولازلنا نذكر تلك الأعداد من النفسيين المصريين الذين اشتركوا مع زملائهم اليهود والأمريكان فى أبحاث حول تطويع النفسية المصرية للتطبيع مع الصهاينة وتقبل التغريب . إن مسألة تكفير المسلمين بتعريضهم لصدمات متوالية ومصائب وكوارث سببها الوحيد كونهم مسلمين قد جربت فى تركيا إبان فترة ضعف الدولة العثمانية ونجحت نجاحاً باهراً فى إقناع أعداد كبيرة من الأتراك بأن الإسلام عبء ثقيل لا يقدرون على تحمله سياسياً (الخلافة) . ومما لا شك فيه أن الاضطهاد والارهاب قد نجحا فى فرض الحكم الشيوعى فى بلدان إسلامية عديدة كما نجحا فى تثبيت دعائم العلمانية المتغربة والمحلية .

وبالإضافة إلى هذا فللمذابح أهدافها المعروفة من الترويع والتخويف وكسر الإرادة والدفع للهجرة وبث الإحساس باليأس والذل والهوان وإشغال الناس بمجرد البقاء عن المطالبة بحقوقهم . ولا يجدى إزاء هذه الأغراض المتنوعة أن نكتفى بذكر المذابح وعرض تفاصيلها مع تعليقات محايدة وبضع شتائم ضد الصهاينة المعتدين أو أى فئة أخرى . إن المسلم مطالب اليوم بان يكون عنصر وعى فى ذاته وفيمن حوله وأن يكون حديثه مع الغير رسالة مكرسة لإثارة الصحوة بوحدة هذه الأمة أينما وجد المؤمنون بدينها . إن المذابح لا تخضع لقانون طبيعى يقصرها على مسلمى الأطراف أو على الشيعة (الكفار؟) المزعومين . وليست مذابح العهد الناصرى والساداتى ضد المسلمين فى السجن الحربى ببعيدة . وبجانب الوعى فلابد أن تبعث مفاهيم الجهاد والواجب الطبيعى وليس العميل لجيوش المسلمين وإسلامية السلطة وليس تبعيتها .

أحوال الإنجليز

انفجرت فى إنجلتـــرا خلال الأسابيع الأخيرة فضيحة كبيرة حول نشاطـــات الماسونيـــة السرية . وكان سبب إثـــارة الاهتمام كتاب بقلم صحفى يدعى ويليام نايت عنوانـــه «الإخوة» وهو الاسم الذى يطلق على المحافل الماسونية . وتضمن الكتاب معلومات خطيرة هزت المجتمع الإنجليزى بشدة على الرغم مما يمر به من هزات اقتصادية أخرى كالإضرابات والبطالة . ويقول الصحفى فى كتابه ان المحافل الماسونية فى إنجلترا تنتشر انتشاراً واسعاً فى شتى مستويات المجتمع وتضم حوالى ثلاثة أرباع المليون عضو منهم أفراد من الأسرة المالكة مثل الأمير فيليب ودوق كنت ومنهم قضاة وسياسيون ورجال أعمال وأعداد كبيرة من كبار رجال الشرطة . ويقدر أن حوالى ثلاثة وثلاثين من بين اثنين وخمسين من قيادات الشرطة هم من الماسونين .

وتمارس الماسونية انحرافات واسعة فى المجتمع الإنجليزى . إذ يعمد رجال الشرطة الكبار من الماسونيين إلى الاشتراك مع المجرمين فى أعمال السرقة وتدبير الجرائم وعدم الشهادة ضدهم إذا قدموا للمحاكمة ومساعدتهم على الهرب من السجون . وكشف عن هذه الانحرافـــات الواسعة تحقيق على مستوى عال أجرته الشرطة فى أواخر السبعينيات حسبما يقول الكاتب الإنجليزى . أما بالنسبة للقضاء فإن المتهمين من الماسونيين يعمدون إلى إصدار إشارات معينة باليد لا يفهمها غير الماسونيين وذلك للفت نظر القاضى إذا كان من أعضاء الجماعة . وبما أن قانون المحافل يتطلب من العضو أن يقدم كل مساعدة ممكنة لأى عضو آخر فى محنة فإن محاكمات الماسونيين أمام قضاة من جماعتهم تنتهى بالبراءة أو بأحكام مخففة .

ومن أخطر أنواع التسلل الماسونى سيطرة هذه الجماعة على المجالس المحلية ذات النفوذ الهائل فى إدارة الشئون البلدية . ويقول ويليام نايت أن معظم أعضاء هذه المجالس من الماسونيين لكن سرية الجماعة تحول دون معرفة الرأى العام لذلك ويعمد النواب من الأحزاب المختلفة (سواء فى الحكم أو معارضة) إلى الاتفاق سراً على سياسات معينة تخدم انتشار الجماعـــة ومصالحهـــم الخاصة على حساب المصلحـــة العامة . كذلك فإنهم يمنحون العقود والصفقات المربحة إلى المقاولين والمهندسين ورجال الأعمال الماسونيين مع ما يمثله هذا من إجحاف بحقوق الآخرين وإهدار لمبادىء المساواة والعدل . وتزداد سلطة الماسونية ونفوذها وقوتها المالية من خلال هذه الأساليب من التلاعب بأجهزة الدولة البوليسية والقضائية والسياسية مما يجذب لها العديد من طالبى الانضمام رغبة فى المصلحة

والوصول إلى مواقع القوة فى شتى المجالات وهو بالتالى ما يزيد فى سطوتها وتتضاعف مكانتها بفضل مبدأ تبادل المصالح والمساعدة بين الأعضاء . ومن الأهمية بمكان أن للجماعة نفوذاً فى القوات المسلحة حيث ان رئيس المحفل الأكبر المتحد هو إميرال بحرى سابق .

وأدت هذه الفضائح إلى ثورة عارمة بين قطاعات من الرأى العام الإنجليزى . وسارعت الكنيسة الإنجيلية التى حرمت الانضمام للماسونية إلى طلب إجراء تحقيق واسع كما أصدرت الشرطة توصيات إلى ضباطها بعدم الانخراط فى تنظيمات الماسونية ودعا أحد زعماء حزب الأحرار إلى شن حملة متواصلة لكشف ما يختفى وراء سرية الماسونية . ومن المعروف أن هذه الفضيحة تجىء بعد فضيحة أشد وطأة وقعت فى إيطاليا منذ حوالى ثلاثة أعوام بعد انكشاف تلاعب مالى خطير يدبره محفل ماسونى معروف باسم « الدعاية رقم ٢ » ومازالت آثار الفضيحة الإيطالية موجودة حتى الآن لأن العديد من قادة المحفل الماسونى المذكور وهم من كبار السياسيين والقضاه ورجال البوليس والجيش والمخابرات والنيابة العامة مازالوا فى أماكنهم لأن عزلهم سيؤدى إلى فراغ دستورى !

ولكن إذا كانت هذه هى أحوال الإنجليز والطلاينة فما هى علاقتها بأحوال المسلمين ؟ والإجابة معروفة وهى أن نفس الجمعيات السرية ذات المضمون المعادى للدينى تنتشر فى البلدان الإسلامية ولا تكون أهدافها منحصرة فى الكسب المادى بل تتعدى ذلك إلى السيطرة السياسية والعداء للإسلام . وإذا كانت هذه الجمعيات قد وصلت إلى مواقع السيطرة الفعلية على الحكم فى إيطاليا وإلى مراكز قوة فعالة فى

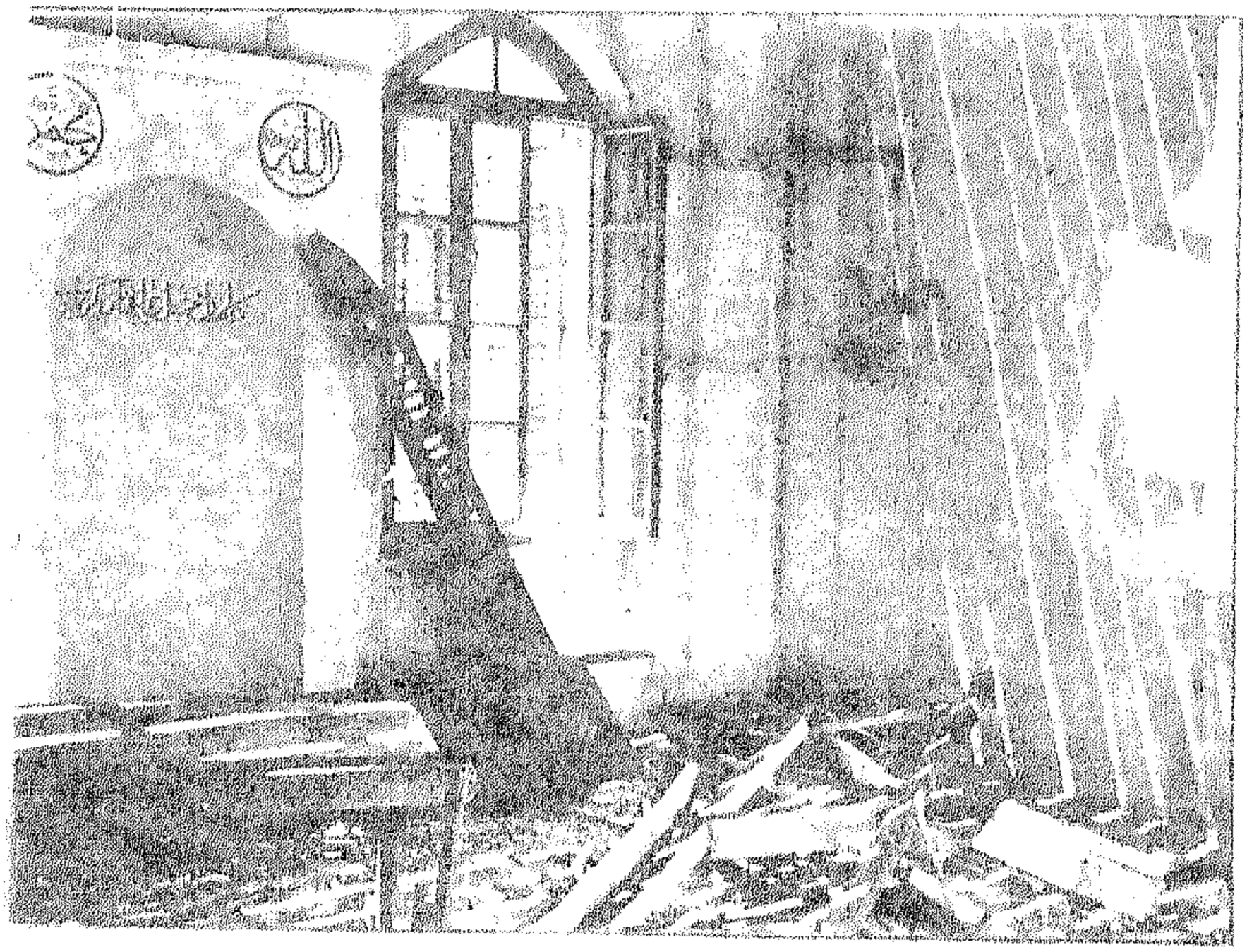

● بيوت الله لم تسلم من الدمار

بريطانيا وهي دول توصف بأنها متقدمة فإن تغلغل هذه المحافل فى البلدان الإسلامية والسيطرة التامة عليها لن يمثل أى مشلكة . ولنا أن نتصور ما الذى يحدث عند سيطرة الماسونية على الإعلام والسلطة السياسية والأمن والقضاء والقطاعات الاقتصادية والثقافة والمهنية . ولسنا فى الحقيقة بحاجة إلى ذلك فالنتيجة نشاهدها على امتداد العالم الإسلامى من مؤامرات مخططة ومدبرة بعناية ضد التيارات الإسلامية . ويتسم هذا التدبير الضارب للإسلام بتكامل غريب بين أجهزة عديدة فى الدول المعنية . فالسلطة السياسية تصدر قرارات الضرب مدفوعة بتقارير تقدمها إليها أجهزة أمنها وضغوط خارجية (غربية واستعمارية وصليبية) وداخلية (علمانية صليبية) متعددة . وتبدأ عندئذ أجهزة الإعلام فى إثارة حملات الكراهية والتشويه ثم تفتعل فجأة حوادث غامضة وتنسب للإسلاميين بطريقة أو بأخرى لتعود بعدها أجهزة الأمن للعمل على نطاق واسع ضد هؤلاء المتطرفين المزعومين ثم تسلم الكرة للقضاء وتنتهى بأحكام بربرية بالمئات بعد محاكمات هزلية وفى نفس الوقت تتحرك قطاعات فكرية وثقافية مشبوهة لتحاول ملء الفراغ الذى تركه ضرب الإسلاميين تحاول أيضاً إبعاد الجماهير الشعبية عن التدين الذى يؤدى بها إلى التعاطف مع الحركات الإسلامية . ومن الواضح أن هذا التخطيط المتكامل تحركه من وراء ستار قوى منظمة ومتشعبة وقوية النفوذ تعمل من خلال أجهزة الدول مباشرة . ولا يتحتم أن تكون هذه القوى مؤلفة من الماسونيين وحدهم بل يشترك معهم من يشاركهم العداء للإسلام من العلمانيين والتيارات الطائفية الصليبية والأحزاب العقائدية كالشيوعية (أو البعثية) من خلال أفرادها المؤثرين . ويعتمد هؤلاء جميعاً على التحرك السرى الدقيق المتسلل للأجهزة الفعالة بنفس أسلوب الماسونية بل وغالباً ما يكون الإندماج الداخلى بينهم مغطياً على أى خلافات أو تميزات خارجية ومن المعتقد أن الماسونية تصدر الأوامر لأعضائها بالتفرق فى هيئة تيارات تبدو متعارضة (يمين ، يسار ، وسط) لكنها فى النهاية وفى الخلفية تعمل بتنسيق واحد وهدف واحد . ومع الصلة الوثيقة بين اليهودية والماسونية ومع هدف الماسونية بإعادة بناء هيكل سليمان فى القدس موضع المسجد الأقصى وعدائها فلن يكون من الصعب معرفة هدف الماسونية .

٢٨

وعلى من يريد معلومات أفضل أن يرجع إلى المحفل الماسونى الأكبر بالقاهرة فى نفس الشارع الذى يوجد به المعبد اليهودى . وإذا كان يقال أن الماسونية ممنوعة فى مصر فمن المؤكد أنها قائمة لأن للمحفل المذكور صندوق بريد وعنواناً ويتلقى المطبوعات الماسونية من الخارج . ويبدو أن له نفوذا واسعاً حيث ان سلسلة عن الماسونية كان قد بدأ فى نشرها فى جريدة النور التابعة لحزب الأحرار منذ أشهر عديدة توقفت فجأة وبدون سبب ويبدو أن حزب الأحرار المصرى لا يستطيع أن يقوم بحملة لكشف النشاط الماسونى كتلك التى يقوم بها حزب الأحرار الإنجليزى لكنها بالطبع الديموقراطية المصرية التى حيرت الألباب .

ميم .. ياء

شاهد ما شافش حاجة

الشاهد هو الإعلام العربى بعامة والشىء الذى لم يشاهد هو حرب المقاومة الباسلة التى يقوم بها المسلمون فى جنوب لبنان. لقد تعددت مظاهر هذه المقاومة فى الأشهر الماضية وشكلت ضغطاً شديداً على الجيش الإسرائيلى والميليشيات التابعة له والتى يسيطر عليها الصليبيون باسم جيش جنوب لبنان : وتتسم أعمال المقاومة بأنها نابعة من الجنوب نفسه والسكان أنفسهم الذى يقاتلون بفدائية وبأسلحة خفيفة دون أى دعم من قوى مجاورة كالجيش السورى أو الميليشيات اللبنانية الكبرى . وهم لا يتلقون مساعدات من أى نوع من أى جهة . وتأخذ هجماتهم الشكل المباغت السريع على دوريات الصهاينة وحلفائهم بجانب أعمال النسف والتلغيم . ويمتد النضال إلى المظاهرات الشعبية والاحتجاجات والرفض لتصرفات السلطة الإسرائيلية ومواجهة رصاص جنود الاحتلال بشجاعة ورفع اللافتات والشعارات الإسلامية لزعماء النضال من علماء الدين .

وعلى الرغم من اتساع حركة المقاومة وتأثيرها وردود الفعل الوحشية التى صدرت من جانب اليهود إلا أن هذه الحرب المنسية لا تحظى فى الإعلام العربى الرسمى (وبالذات فى دول معينة معتدلة) إلا بمجرد التغطية العادية المحدودة التى تنالها أعمال الثوار فى بعض بلدان أمريكا الجنوبية وربما أقل . ولهذا التجاهل أسباب عديدة تؤدى بنا إلى قلب الأوضاع العربية الراهنة . فنحن أمام حركة الكفاح الوحيدة حالياً ضد الصهاينة بعد سكوت المقاومة الفلسطينية مضروبة بأيدى حكام العرب . وبينما ينهمك هؤلاء الحكام فى المناورات المعقدة السائرة نحو التصفية واستكمال الخيانة الساداتية فإنهم لا يرغبون فى أن تظل هناك جذوة جهاد مسلح قائمة تنطق بتخليهم عن تلك القضية المركزية المشهورة التى يقهرون شعوبهم باسم الدفاع هنا : وإذا كانوا لا يستطيعون إخماد الكفاح المسلم فى جنوب لبنان كما فعلوا مع المقاومة فيمكنهم على الأقل أن يبعدوا الأضواء الإعلامية عنه .

ويثير كفاح المسلمين اللبنانيين حرج الحكام من زاوية أخرى . فبينما ينشغل هؤلاء بتكديس الأسلحة الحديثة الباهظة الثمن فى ترساناتهم وبينما يغدقون السلاح والمال والرجال على نظام صدام حسين المعادى للشعب الإيرانى المسلم نجدهم يتخلون عن سكان جنوب لبنان فى وقفتهم ضد العدو اليهودى والصليبى . وبينما يهم بعضهم مثلاً بإرسال كميات سلاح وعتاد ضخمة إلى حكومة نيكاراجوا يضن بأدنى قدر من المساعدة المالية لسكان الجنوب . ومن هنا يتحتم اللجوء ثانية إلى الإعلام الرسمى كى يطفىء أى أنوار مسلطة على المقاومة الشعبية الجنوبية .

والأخطر مما مضى أن المقاومة الجنوبية تضم أشد الأشباح إثارة لفزع السلطة العربية ومعها سائر القوى العلمانية الموزعة ما بين يمين ويسار ووسط . وهذه الأشباح هى اتحاد الجماهير

المسلمة حول قيادة علماء الدين ولفظ الساسة التقليديين وأسلوب اللعبة السياسية العلمانية مهما حاولت أن تتلون . وهى إعلان الكفاح المسلح الشعبى وليس الحكومى أو الحزبى . وهى خوض الجهاد باسم الإسلام وتحت شعاراته وليس باسم العديد من المذهبيات العلمانية التى طرحت من لبنان بالذات لتكون عوامل جذب بعيداً عن الإسلام كاليسارية والبعثية وحتى الناصرية . ومن المؤكد أن هذه الأشباح نفسها هى التى أقضت مضاجع العديد من القوى والتيارات فى الدول العربية وهى المسئولة عن توجيه صدام ضد إيران وعن ضرب الحركات الإسلامية وعن الارتماء فى أحضان الغرب بل وإسرائيل كعناصر حماية من الخطر الإسلامى المزعوم .

إن القوى المعادية للإسلام من حكام وعلمانيين ومتغربين روجت لأساطير معينة ورسختها فى أذهان الكثيرين بفضل سيطرتها على الإعلام . وكل هذه الأساطير تنهار أمام طروحات الحركة الإسلامية وأمام التجربة الحية المشاهدة فى لبنان . ولذلك تكاتفت كل هذه القوى لمنع شعور الجماهير العربية المسلمة بحقيقة وأهمية حركة الكفاح المسلح المسلم هناك . أول هذه الأساطير هى ضرورة استبعاد الدين كمضمون ودافع وموجة للكفاح ضد الاستعمار والاحتلال أيا كان شكله . وتروج هذه الأسطورة بحجج شتى منها عدم إغضاب الأقليات غير الإسلامية أو عدم ملائمة الدين للعصر .. إلخ . وقد انهارت أمام الثورة الإسلامية الإيرانية وأمام العديد من حركات التحرر الإسلامية وهى تنهار أخيراً أمام الحركة الجنوبية اللبنانية التى تجرى فى ظل ظروف صعبة للغاية . وثانى الأساطير هى ضرورة استبعاد علماء الدين من مواقع القيادة للحركات المجاهدة إما بحجج علمانية تقليدية أو بادعاء عدم قدرتهم على القيادة وتحريك الجماهير والفهم السياسى . وإذا كان علماء الدين لا يصلحون للقيادة وحشد الجماهير فإن الحركات الإسلامية هى الأخرى لا تصلح ولنفس الأسباب .

أما من يصلحون والذين يبدو أن لهم حقاً إلهياً فى مهام القيادة والتوجيه فهم الحركات اللادينية وحدها وبالذات الأجنحة اليسارية منها فهى التى تمتلك الذكاء والتنظيم والفهم والتحليل الدقيق والتماسك والقدرة على التضحية . ومرة أخرى تجىء تجربة الكفاح المسلح فى جنوب لبنان وبقيادة التيار الإسلامى لتسقط هذه الأسطورة . ولذلك لم يكن غريباً أن يعمد اليسار المسيطر على قطاعات لا بأس بها من الإعلام العربى إلى إخفاء الطابع الإسلامى لهذه المقاومة وعدم لفت الأنظار إليه . ومن هنا وفى هذه النقطة بالذات التقت مصالح عديدة من رسمية وحتى معارضة على تحويل حركة الكفاح الإسلامى اللبنانى إلى حركة أشباح أو على الأقل لتشويه صورتها الإسلامية .

وهناك عامل آخر مهم يفسر التعتيم الإعلامى . فالحركة الإسلامية الجنوبية يقودها أتباع المذهب الشيعى . وهناك الآن ومنذ عدة سنوات تيار قوى فى العالم العربى مدفوع بقوى

الاستعمار يعمل على إيجاد فرقة ووقيعة بين السنة والشيعة لتمزيق الإسلام إلى أديان متصارعة ومختلفة على غرار ما حدث للمسيحية بين شرقية وغربية . كذلك فإن هدف دعوى الانقسام هذه موجهة إلى الثورة الإسلامية الإيرانية وتصويرها أمام الجماهير المسلمة على أنها حركة خاصة محدودة الطابع لها سمات مذهبية ضيقة أو قومية متعصبة . وتقتضى كل تلك التطورات الحط من شأن المذهب الشيعى وعلمائه وتشويه صورتهم كما شهدنا مؤخراً فى عدة مؤلفات مشبوهة . ولا يخدم هذا الخط أن يبرز كفاخ علماء المسلمين من اتباع المذهب الشيعى فى لبنان (كما أخفى كفاحهم فى إيران) ولا أن تتعلق بهم قلوب المستضعفين من المسلمين أو أن يتجلى جهادهم فى سبيل الإسلام .

ميم .. ياء

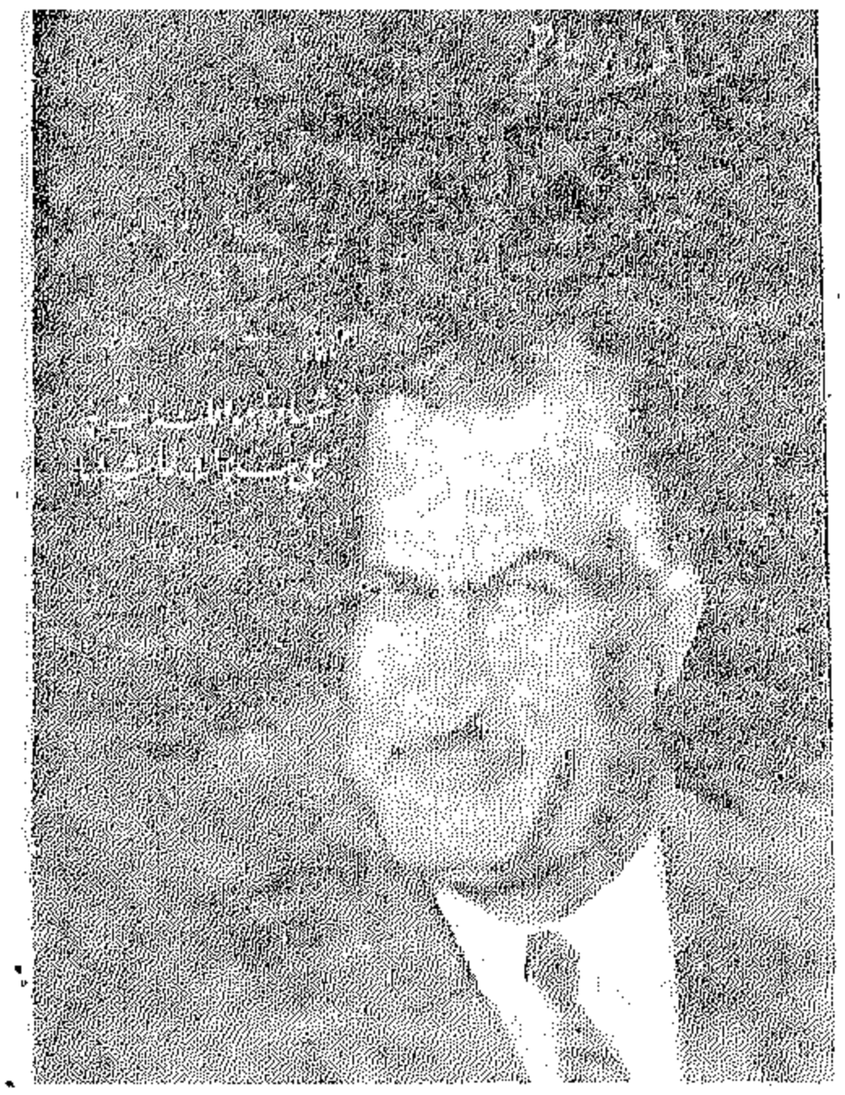

كتاب الشهر

●● أبقى من كل شخصى هى الأمة .. وتظل هى البطل الذى يضطر كثيرا إلى أن يدفع ثمن حمق الحمقى من أبنائه ، بينما من البديهى أن يختفى هؤلاء الحمقى فى أول الطريق .. وفى كل مرحلة يحيا الأمل فى أن تستفيد الأمة من تجاربها فتجد مبررا لما بذلته من تضحيات ..

ولا شك أن كشف الغطاء عن الوجه القبيح لشخصية شهيرة ليس تشويها لوجه الأمة بل هو محاولة مطلوبة لتطهير البؤر الصديدية بشمس المصارحة ومصل الحقيقة حتى يصبح وجه الأمة صريحا قويا نظيفا لا يقبل بؤراً أخرى يخفيها الإرهاب .

وليست كل شخصية شهيرة عظيمة بالضرورة فكم شهدت الأصنام – وهى مجرد حجارة لا تعى شيئاً – عبادة وتوقيرا وإجلالا لم تشهده أعظم الشخصيات التاريخية .

وقد أصبحت حتمية وجود أن تراجع الشعوب الإسلامية مواقع أقدامها فلا تنسى مواجع الماضى الملتهب ، ولا تغيب عنها أساليب النجاة والاقتحام فى الحاضر والمستقبل ..

قفزت إلى الخاطر هذه اللمحات أثناء الإلمام بأبعاد «الخديعة الناصرية» من خلال شهادة مواطنة مصرية على سنوات عاشتها .. هى شهادة الأديبة الصحفية «صافى ناز كاظم» .

شهادة معاصرة "وصرخة" على ستة أشتها!!

تأليف: صلاح نازكاظم

من الخطأ إلى الخيانة

لم تكن حركة يوليو ١٩٥٢ هى البداية، لقد كانت مصر حبلى بالثورة والتمرد معا.. وأيد الشعب هذه الحركة متطلعا إلى أحلامه: الإسلام، تحرير المواطن من الجهل والفقر والمرض، تحرير فلسطين. وبانتظار الحلم القادم غفر الشعب للحركة أخطاءها لكن هذه الأخطاء تضخمت وتطاولت إلى حد الخيانة!

وبعد أن رحل الملك من مصر معززا مكرما- رغم جرائمه- تعرضت حركة يوليو لاختبار سريع ففى نحو ١٩٥٢/٨/١٠ قامت فى مصانع كفر الدوار للغزل والنسيج مظاهرة تمرد من قبل العمال ضد الإدارة الرجعية، وعكس كل ماهو متوقع حوكم العمال وصدرت أحكام ظالمة متعسفة فى مقدمتها إعدام العاملين الشهيدين: خميس والبكرى.

وفى نفس الفترة حدث بالصعيد تمرد مسلح ضد مصالح الشعب والفلاحين خاصة قام به الإقطاعى «عدلى للوم» وكان عقابه المؤبد- فقط- بل خفف بعد ذلك.

وبقراءة هذه الأحداث وغيرها نجد أن الذين نعموا براية الثورة البيضاء هم الملك المسكين!! ورجال الإقطاع والرجعية والفساد، أما أبناء الشعب المستضعف فكانوا بعيدا عن واحة الراية والشعار.

لقد خلت حركة يوليو من أية رؤية حضارية أو فلسفة إنسانية، وذبحت كل الاحتمالات الواعدة بالعطاء حتى لا تفضح عبثها وبهتانها فوقفت ضد الحركة الإسلامية وأفقدتنا فيمن فقدنا المفكرين العظيمين الشهيدين: «عبد القادر عودة» (١٩٥٥) و«سيد قطب» (١٩٦٦).

الخديعة الناصرية

ومنذ انفرد عبد الناصر بالسلطة عام ١٩٥٤ انتهج سياسة تنجيم شخصه على أشلاء أهداف الشعب وآماله.. فهو يبدو فى صورة «الجدع» أو «الشجيع» الذى يصفع أمريكا رقرار تأميم قناة السويس.. وتطبيقا لأسلوبه المعتاد فى خداع الشعب يخفى حقيقة الوضع العسكرى الذى نشأ بأثر العدوان الثلاثى مثل: وضع مضايق تيران، وشرم الشيخ، والسماح للسفن الإسرائيلية بالمرور عبر المياه المصرية.

وعلى نفس وتيرة التسخين الإعلامى الأجوف صدر قرار الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨ وصعد نجم عبد الناصر - الزعيم الذى لا بديل له!! - على أكتاف الزيف الإعلامى وفى ذات الوقت واصلت شخصية الإنسان المصرى انحدارها بالدجل حينا وبالاكراه أحيانا فأصبح ذلك المصفق الذليل المسحور البعيد عن الإسلام (طوق نجاته).

وتمكن خمر السلطة وكرباج القمع من عزل عبد الناصر تماما حتى عن موقع قدميه، وكانت لطمة الانفصال عام ٦١ هى الهزيمة الأولى لعبد الناصر الذى أفلح فى الاحتماء الشخصى منها خلف قوانين ١٩٦١ الاشتراكية وطبلها وزمرها ولم تكن فى أغلب الأحوال اسما على مسمى.

محاربة عبد الناصر بعبد الناصر:

فى الستينات عُرِف أمر مرض عبد الناصر بجنون العظمة، وكان طبيبه الخاص «د. أنور المفتى» ضحية الإعلان عنه فقتل مسموما. ومن أعراض هذا المرض صدور قرار عبد الناصر فى صيف عام ١٩٦٥ الأسود باعتقال ١٨ ألف مواطن فى يوم واحد - شمل كل تيارات الحركة الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» ومن الغريب أن عبد الناصر كان يباهى بقدرته على الاعتقال الشامل ولوح بذلك أكثر من مرة فى خطاباته..

واتسعت الهوة بين أقوال عبد الناصر وأفعاله، وانعكس ذلك فى الإبداع الأدبى والفنى فى هذه الفترة، وبرزت طبقة «المخصوص» التى كونها هيكل من الكتاب والصحفيين - فى مؤسسة الأهرام - ومن أبرزهم: توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، ويوسف إدريس ود. حسين فوزى ولطفى الخولى.. إلخ.. ليقودوا خط النقد «اللا نقد».. أما الجيل الطليعى من الأدباء والفنانين فقد حرمت أعمالهم من الظهور فى القنوات الشرعية!.

وعلى مستوى القطاع العام والوحدات الإنتاجية كانت السطوة الفعلية للصوص والمرتشين وأعداء الاشتراكية، وتوهمت الطليعة الثورية أن عبد الناصر لا يعرف أمر هذا الفساد فحاولت تنبيه السلطة، ومن هذه الطليعة كان صلاح حنين - وهو كادر ثورى نقى تربى فى مدرسة الإخوان المسلمين - وزوجته شاهنده

مقلد وحين حاول صلاح الستصدى لمهازل الإقطاع التى تمارسها عائلة الفقى الإقطاعية فى قريته «كمشيش» سقط شهيداً فى ١٩٦٦/٤/٣٠ بين السلطة أو الإقطاع أو الاثنين معا .

واستنادا لمبدأ «اقتل القتيل وامشى فى جنازته» حاولت السلطة امتصاص غضب الفلاحين فى كمشيش فهتفت معهم ضد الإقطاع ، وقُدّمت عائلة الفقى للمحاكمة ، وكانت مسرحية سلطوية هزلية هزيلة نتيجتها بعد التسويف المتعمد هى البراءة .. نعم .. البراءة ، بل والتعويض - أى المكافأة - فيما بعد فى حكم السادات صديق الأسرة القديم ، ويكتمل جنون المهاة فتتحول رياح المحاكمة فى عام ٦٨ إلى إدانة الشهيد صلاح حسين وتشويه ماضيه النضالى المشرف .. إن هذه المهزلة إدانة صارخة لكل ادعاءات حركة يوليو .

وتخاف السلطة نشر الحقائق فتمنع الرقابة نشر أى شىء عن المحاكمة وتأمر بحذف كلمة «كمشيش» من أى عمل فنى .. إنه الخوف من كل ومضة صدق تلوح فى الأفق ..

وكان محتوما على الزوجة «شاهنده» - مثل كل كوادر الطليعة الثورية الشريفة من أبناء الشعب المصرى المقهور ، أن تواصل الحرب ضد عبد الناصر من خلال عبد الناصر فى غياب حركة إسلامية تشد الجميع إلى نورها ...

ومضى الوطنيون الصادقون - بكل المشقة - بين تيارين شرسين : أولهما - تيار استكبارى رجعى متخلف يضمر المعارضة لعبد الناصر وتفزعه رياح الاشتراكية وهذا هو التيار الذى استمر وساد السلطة المصرية تحت حكم السادات ، وهذا التيار كان متوهما لأن الاشتراكية كانت تكوينا بغير روح .

والتيار الثانى : ثورى انتهازى يتكسب بالتشدق بمصطلحات الثورة والاشتراكية ويصفق لها ، وهذا التيار يكيد للمثقفين الشرفاء من الحركة الإسلامية والعلمانية على السواء ، ويتهمهم بالتطرف والإرهاب !

ونجد امتداد منهج هؤلاء وبعض عناصرهم يتمثل فى النوعيات التى تقود أحزاب وصحف ومؤتمرات المعارضة العلمانية حاليا فى عصر ما بعد السادات . وقاد هذا التيار محمد حسنين هيكل وتحت إبطه مساعده لطفى الخولى بالإضافة إلى الشخصيتين «الزئبقيتين» الموواليتين لكل السلطات وهما : توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ، بدليل استمرارهما الآمن فى عهد السادات ، هما ويوسف إدريس وعبد الرحمن الشرقاوى والسباعى .

توفيق الحكيم

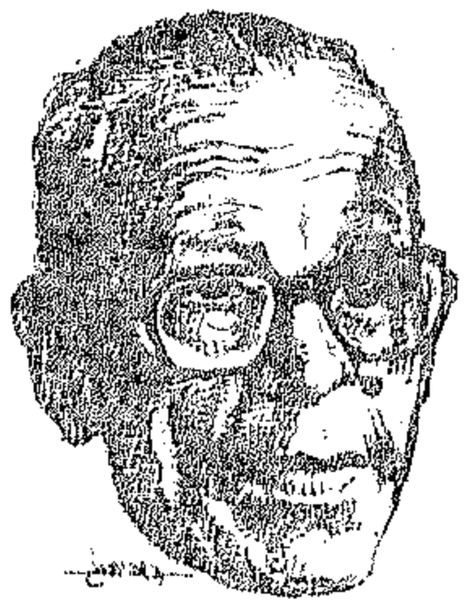

نجيب محفوظ

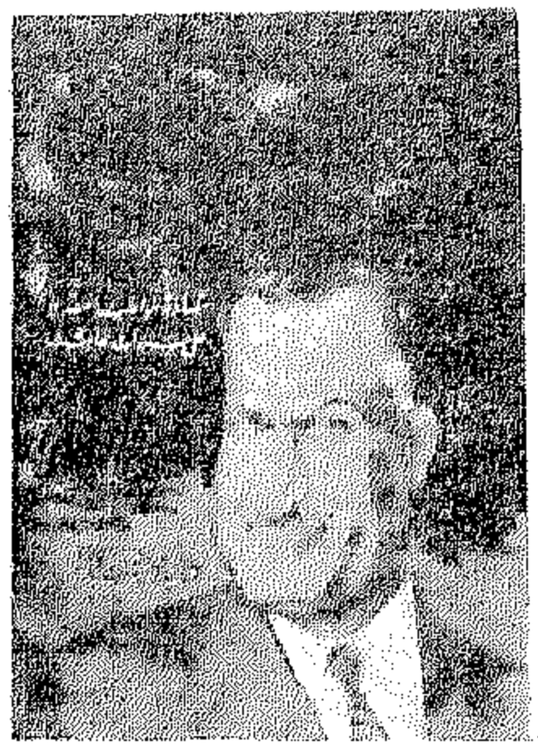

● ● وتلقى الكاتبة «صافى ناز كاظم» الضوء على الدور المشبوه لعدد من الشخصيات الأدبية والصحفية مثل : لطفى حسونة ، محمد عوده ، عبد الرحمن الأبنودى ، رجاء النقاش وتذكرنا بغرائب الأحداث الثقافية آنذاك حيث تولى وزير الداخلية شعراوى جمعة – وليس وزير الثقافة – رئاسة مؤتمر الأدباء الشباب فى الزقازيق عام ٦٩ .. لقد امتد القمع والإرهاب إلى كل مسالك الحياة تحت قناع رعاية هذه المسالك !

لقد عاش الوطنيون الصادقون إذن فى محنة طويلة بين التيارين الرهيبين .

[وكانت المشكلة أن هذه العناصر الثورية الشريفة كانت ولاتزال مشتتة لا يعرف بعضها بعضا إلا فى النادر] .

وهكذا نجد أن الحياة السياسية العفنة التى تردى فيها المجتمع المصرى طيلة سنوات ماقبل عام ٦٧ والتى «تسرطنت» فيها بالكذب والظلم والخبل الإعلامى شخصية عبد الناصر لتصبح تجسيدا للأوهام الهائلة التى عاشها الشعب .. كانت هذه الحياة السياسية تنذر بكارثة كاملة .. فجاءت الهزيمة النكراء فى يونيو ٦٧ لتضرب أحلام الشعب فى مقتل ، وأعلن عبد الناصر تنحيته فى ٦٧/٦/٩ والتف الشعب يساند عبد الناصر الرمز .. [وككل شىء عظيم قدمه الشعب المصرى واستغله عبد الناصر لنفسه فنزلت مظاهرات موجهة تجرف الشعار التلقائى الأول : بالروح بالدم حنكمل المشوار .. إلى بالروح بالدم نفديك ياجمال !!] إنه فن صناعة الوثن .. فن تحيده العقليات السطحية الهزيلة الخائنة وبثه من خلال إعلام ذليل مقهور يفرز الأغنيات المخدرة التى تنسب مصر والأمة العربية لعبد الناصر وليس العكس ، ولاحول ولاقوة إلا بالله ! .

رحلة مابعد الهزيمة :

بعد الهزيمة .. وإلى هلاك عبد الناصر – على حد تعبير الكاتبة – فى ١٩٧١/٩/٢٨ «سما» أو «غما» والله أعلم . بدأ العد التنازلى لشخصية وهيبة عبد الناصر أوالوهم الكبير المسمى بهذا الاسم ، وتدل على ذلك أول مظاهرات معارضة له فى أوائل ٦٨ عقب صدور أحكام مايعرف بقضية الطيران . وكانت معالجة لهذه المظاهرات معالجة عصبية تكشف تأرجح مركزه .

لجأ عبد الناصر إلى تكتيكه التقليدى وهو أن يشغل البلد فى ضجة بلا طحن أو طحين فنشر جيشه السرى لإقامة ندوات شعبية تناقش إقامة جيش شعبى ، وقيام حرب عصابات ضد المحتل .. وقد شاهدت الكاتبة بنفسها جانبا من تلك اللقاءات ، ولمست عدم جديتها وإنها مجرد

حفلات زار لإنهاك الشعب المجروح فى دوامتها .

وتذكرنا الكاتبة بقبول عبد الناصر «لقرار ٢٤٢» المهين و«مبادرة روجرز» ومذبحة المقاومة التى ارتكبها الملك حسين فى سبتمبر ٧٠ واستقبال عبد الناصر له بعد ذلك !! ثم تدعيم القيم البرجوازية، والتراجع عن نزعة القومية العربية ، ومن مؤشرات ذلك الفنية موجة التأييد الرسمية لمسرحية «ياسين وبدى» لـ(تحية كاريوكا – فايز حلاوة – كرم مطاوع» وهى مسرحية تركز على النزعة الإقليمية إلى حد الهستريا وتقول : إن العرب لا الكيان الصهيونى هم أعداء الشعب المصرى .. ومن الكتاب الذين شاركوا السلطة فى التصفيق للمسرحية موسى صبرى – يوسف إدريس – يوسف السباعى .

وتمر الأيام ويصبح الثنائى (فايز – كاريوكا) فى عهد السادات من لاعنى مراكز القوى التى صفقت لهما وصفقا لهم فى عهد عبد الناصر !

وقد رحب الحزب الطليعى السرى بمسرحية أخرى مريبه هى «وطنى عكا» وهى تمهد للصلح والاعتراف بإسرائيل.

لكن المسرح الجاد المسؤول لم يكن صامتا وإن كان يحارب أولا بأول فهناك مسرحية ميخائيل رومان (العرضحالجى – الزجاج) ومسرحية نجيب سرور آه ياليل ياقمر التى يصرخ فيها :

«مصر يا أمة منكوبة دايما ،

بالخيانة والخناجر فى الضهور .» .

وينشط هيكل فى مواصلة صناعة وثن الزعيم

موسى صبرى

الأوحد الذى لا بديل له وتبرير أخطائه فيخرج كل مجمعه بأفيون صراحة على الشعب ويشتر الشعـــور بالخوف من الحرب والإحساس بالعجز ، ويخترع خرافة «تحييد أمريكا» .

إلى جانب هؤلاء المتاجرين بأحزان الناس تبلور كيان فنى مفاجىء حمل لواء الأغنية السياسية الصادقة التى تعبر عن آلام الشعب وطموحاته وهو الكيان (إمام نجم) وحملت أغنيتهما تعليقا أمينا ساخرا على مقالات الصحافة وملهاة بما أثار غضب عبد الناصر وحاولت السلطة احتواءهما بالمال والشهرة وفشلت المحاولة فحكم عليهما بالسجن مدى الحياة وأخرجهما السادات من السجن ليعيد اعتقالهما بعد شهور ..

وحول الناصريين فى عهد ما بعد السادات تعجب الكاتبة لتبجحهم بإدانة أحداث لها ما يماثلها وأفظع منها فى عهد عبد الناصر وسكتوا عنها فى حينها وتختم أمثلتها بتعاطفهم الباكى مع خالد الإسلامبولى وهم يخفون أكفهم المضرجة بدماء الشهيد الوضىء «سيد قطب» وغيره من الأبطال الأفذاذ .

ثلاثـــة ملحقـــات :

وفى ختام هذا الكتاب المحتشد بالتفصيلات التاريخية الكاشفة ثلاثة ملحقات أدبية :

أولا : أمل دنقل شاعر الرؤية الموجعة :

تعرض الكاتبة للتجربة المروعة التى تعبر عنها قصيدة أمل البكاء بين يدى زرقاء اليمامة ، وهى هزيمة يونيو ٦٧ كما تروى حكاية القصيدة التى رفضت السلطة نشرها وتعيش ملامح هذه القصيدة الجادة المعبره من خلال تحليل دقيق لها .. ثم تقول الكاتبة فى تعليق عام :

كان لابد لـ«العربات الفارهات والأزياء» فى زمن الدم والعار يونيو ٦٧ أن تقود إلى مزيد من العربات الفارهات والأزياء ومزيد من أزمنة الدم والعار (٧٧/١١/١٩) زيارة السادات للكيان الصهيونى وما بعدها ، فكل ثمرة تأتى من صنف غرسها وطبيعة بذرتها .

ثانيا : عبد الرحمن الشرقاوى : شاعر الرؤية المضللة :

الموضوع هو مسرحية الشرقاوى «وطنى عكا» التى قدمها المسرح فى نوفمبر ٦٩ ورحبت بها السلطة الناصرية .. وهى عمل شائن يتسق مع خط الصلح الكامل مع إسرائيل الذى انتهجه السادات بعـــد ذلك كما أنها مليئـــة بالمغالطات التاريخية والأيديولوجية التى تبناها الشرقاوى لتأييد خط الصلح والعطف على إسرائيل !

وتنبه الكاتبة إلى خطورة ترويج المقولة المتميعة التى تقضى بأن «الصراع مع إسرائيل فى الواقع صراع حضارى» وهذا من أثـــر التسلـــل الصهيونى إلى عقولنا قبل أرضنا . والغريب أن بعض ممثلى المقاومة قدم درع المقاومة كجائزة تقديرية لكل من مؤلف المسرحية ومخرجها كرم مطاوع .

ثالثا : الكيان الفنى (إمام نجم) : رؤية النبض الشعبى :

تسجل الكاتبة ملحوظة ثاقبة حول بداية انتشار (إمام نجم) عن طريق إقامة سهـرات خاصة فى البيـوت ، وأن جمهـوره الأول هو الجمهور الذى تدينه أغانيها وهذا يدل على ما يعانيه من حياة الانفصام بين القول والفعل .

ونعـرف كيـــف غانى (إمـــام نجم) من الاعتقالات المتتالية وحاولت السلطة احتواءهما ثم تشويه سلوكهما الخاص ثم وصمهما بتهمة الشيوعية بينما الحقيقة : أن الشيخ إمام حافظ للقرآن ومن أعضاء الجمعية الشرعية ويستفيد كثيرا من الترتيل القرآنى والابتهالات الدينية ..

● ● وتـــنتهى فصول الكتـــاب ولا تنتهى التساؤلات فى صدر القارىء حول الأحداث السريعة الكثيرة التى كانت تتطلب تفصيلات أكثر ، ولعل الطابع الصحفى كانت له الغلبة فى هذا الكتاب الذى يتوهج صدقا وحماسا . ويحرك فى بحيرات النفس تساؤلات ثائرة تمتد إلى الحاضر والمستقبل .

عرض وتلخيص
نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧

حقا ... إن رسائلكم الزاخرة تغرى بأن نستبدل الحديث عنها بالحوار معها فلنتوكل على الله ونبدأ فى :

أصداء

تتراوح رسائل الاخوة بين النقد المحتج على ما تلفظه وسائل الإعلام من خبث وبين رؤية التمنى للمستقبل الإسلامى والتعليقات حول المجلة .

– فالأخ زغلول عبد الحليم عبد الله .. يفضح بالصورة والخبر – من واقع الإعلانات بالصحف – وما تستتر به فنادق (الخمس نجوم) لنشر حياة الدعارة ومن أمثلة ذلك ما ينشر عن برامج فندق «سونستا» بالقاهرة .

ولا شك أن لذلك صلة وطيدة بألوان من السلوكيات ومن المسموحات الغريبة مثل استمرار ملاهى شارع الهرم وأشباهها .

– ويعلق الأخ محمد عبد الرحمن السحرتى . ميت غمر . على مقال مصر وبلغاريا على البحر الأسود بجريدة الأهالى الذى يتضمن تمجيد المكاتب لمصيف فارنا ودعوته إليه فيكشف دعوة الكاتب الجنسية لكى يجتذى المسلمون بالشيوعيين فكرا وعملا .

– ويشير أخ لم يذكر أسمه إلى أسراف أثرياء المسلمين الجنونى فى لندن وغيرها بما يعثر الطاقات الإسلامية فى غير مصارفها الشرعية والمشروعة .

– ويقوم الأخ محمد سيد بركة . كفر/طحا . قراءة ثاقبة فى خريطة العالم الإسلامى تبين محنته وتفككه من سطورها : سوريا : حرب على الذين يقولون ربنا الله فى الداخل ومعارك مع العراق فى الخارج أفغانستان : قلبى عليها .

– وتدين الأخت فوزية عبد الغنى مجاهد بزراعة الأسكندرية . عودة العلاقات مع الدب الروسى . برغم جرائمه فى

أفغانستان المسلمة ، وتوضح ماترتكبه وكالات الأنباء من أخطاء متعمدة فى حق المسيرة الإسلامية وترويجها للدس الصهيونى وتدعو إلى ضرورة انشاء وكالة أنباء إسلامية عالمية بعيدة عن الهوى .

– ويعرض الأخ عبد الدايم أحمد سيد المنيا – للمآسى الاجتماعية الناتجة من عدم تطبيق شرع الله فى مصر .

– وبالشعر يتناول الأخ محمد فؤاد محمد . مطاى – نفس القضية فى قصيدة مطلعها « إليك المشتكى يارب من قوم يعادون »

– ويتعجب الأخ حسب النبى . حلوان من هجوم صحفى يسمى جمال بدوى فى أخبار اليوم على العمالقة : سيد قطب ومحمد قطب وأبو الأعلى المودودى ومانشره زكى نجيب محمود عن الحجاب ويتساءل : أين الشيخ كشك ولماذا يحرم من المنبر ويطلب عودة باب مصيدة على الهواء فى المختار الإسلامى .

– ويشاركه فى ذلك الأخ إبراهيم عبد الحميد السيد المدرس بقويسنا ويضيف «أن هذه المجلة على قصر عمرها أصبحت علامة بارزة فى تحديد الاطار الفكرى لنا معشر الشباب .

– يطلب الأخ أحمد عبد الرحمن أبو شادى المحاسب . نشر مختارات من التراث وعقد ندوة شهرية تبدأ بمشاكل المرأة المسلمة وهو نفس اقتراح الأخ محمد الأزهرى الذى يرى الاهتمام بالشعر الإسلامى وتقليل نشر الأبحاث المطولة ومتابعة الكاريكاتير الملتزم والتحقيقات الصحفية .

ونقول للأخ عطية السيد فياض . كفر صقر . إن صافى ناز كاظم شاركت بقلمها فى العديد من الصحف والمجلات على مدى سنوات طويلة وقد كتبت فى الآونة الأخيرة سلسلة من المقالات الأدبية «من منظور إسلامى» فى مجلة المصور وهى تدعو إلى الحجاب وإلى صحوة إسلامية. معاصره جسوره فى كتابها : الخديعة الناصرية .

– ويرجو أشرف أحمد صادق نشر تحقيقات كاملة عن أحوال المسلمين وأخيرا يأمل الأخ حسب النبى أن يكتب الدكتور فهمى الشناوى «السادات إسلاميا» كما كتب «عبد الناصر إسلاميا» من قبل

لماذا ياوزارة الخارجية ؟

ذات نشرة أخبار ظهر مذيع التليفزيون وهو شديد التأثر معلنا أن وزارة الخارجية المصرية تتابع بمزيد من الحزن والأسى عمليات القمع التى تقوم بها سلطات بروتوريا العنصرية ضد عمال الفحم هناك .. ترى ؟؟ .. لماذا لم نسمع أن وزارة الخارجية المصرية تتابع باهتمام استخدام الأسلحة الكيماوية مع المجاهدين الأفغان أو تبدى استياءها من أعمال القمع فى الفلبين أو المذابح الجماعية فى أوغندا أو الصومال أو أثيوبيا وغيرها ؟ .

أقول .. لك الله يا مصر .

عمرو محمد حمزه هندسة المنصورة

فوائـــد القمامـــة

نجح العلماء فى تحويل حصيلة المزابل إلى وقود سائل والأمر ليس من معجزات الكيمياء فبعض أهل الفن فى بلادنا حولوا القمامة إلى كتب وأفلام وبرامج تليفزيون فاسدة . تذكرت ذلك وأنا أشاهد فى القناه الثانية حوارا مع متعالم ممن ابتلينا بهم ، وكان موضوع الحوار إحدى مسرحيات أوسكار وايلد الفاسق الكبير زعم فيها أن المذكور قد انطوت مسرحياته على الكثير من الحكم ، ونسى أن يتمم الفائدة بذكر شىء من مناقب صاحبه الأيرلندى الذى كان مشهورا بأنه من الشواذ ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

عبد المعبود حسن سيد بنى سويف

الطيور المذبوحـــة

عندما استفتى عدد من مشايخنا الأجلاء عن حكم الطيور المذبوحة فى ديار أهل الكتاب ، وقف بعضهم يبيح أكلها وآخرون حرموها . وعندئذ ساءت نفسى .. لماذا توقفت الفتوى عند هذا الحد ؟ لماذا لم يطرح السؤال المهم وهو فى رأيى جزء مكمل للفتوى وهو ما الذى أجبر المسلمين على أكل هذه الطيور ؟ ماهى أسباب قلة الانتاج رغم اتساع العالم الإسلامى وتعاظم قدراته ، هل الفتوى تتوقف عند الحلال والحرام فقط ؟!

لابد أن تُشعر الفتوى الناس بشمول الدين وإحاطته فتشير الفتاوى إلى أسباب الظواهر الموجودة ونواحى النقص فيها .

د . عبد السلام عبد الوهاب مجاهد فارسكـــور .

مرحبا بنبض أمة القرآن ، بصوت الشهيد فى كل مكان .
مرحبا بصوت المجاهدين فى الفلبين فى أرتيريا فى أفغانستان .
مرحبا بوصال المشتاقين فى سمرقند فى طشقند فى بخارى والتركستان .
مرحبا بصرخة المعذبين فى القدس فى نابلس فى الخليل فى الضفة فى الجولان .
مرحبا بنبض الثورة فى كل مكـــان .
مرحبا بالفكرة من سيد قطب والبنا ومالك بن نبى .. نحطم بها ماركس ولينين وانجلز وسارتر .
مرحبا بعودة مجلة كل مسلم الحبيبة «المختار الإسلامى» .

خالد محمود – الشرابية

إلى محبوبتى ..!!

لقد كان شوق.إليها شديدا .. كنت انتظر ساعة وصولها كى أضمها إلى صدرى كى أنظر إليها إلى محبوبتى التى عادت بعد أن أسروها .. يا ألله ها هى .. رأيتها أمسكتها بيدى .. ونظرت إليها .. إلى مجلتى «المختار الإسلامى» عانقتها وسالت من العين دمعة . وأدركت أن الظالمين مهما علوا فى الأرض وتجبروا فإنهم أضعف وأعجز من أن يخبئوا الحقيقة .. يا ألله .. بعد ثلاث سنوات تذكرتهم حين أرادوا أن تغيب «مختارنا» عنا فغابوا وحين أرادوا أن يجهزوا عليها انتقم الله منهم .

عبد العظيم محمد مرعى بكالوريوس علوم

السياحة الانفتاحيـــة

تحت ستار اسمه السياحة ، تنتشر مبادىء الصهيونية المدمرة .. يتمثل ذلك فى قصر مصر الساحلية مجاويش ، نويبع ، الشيخ زويد ... إلخ . حيث تنتشر الفتنة والفساد ، لقد أصبحت هذه القرى ملتقى لممارسة الانحراف فى عز الظهر تحت ستار السياحة الانفتاحية لتعبث بقيم ومبادىء شبابنا المراهق ..

ترى .. إلى متى نبتعد عن مبادىء إسلامنا الحنيف ؟!!

عادل إبراهيم عامر دســـوق

ردود خاصة

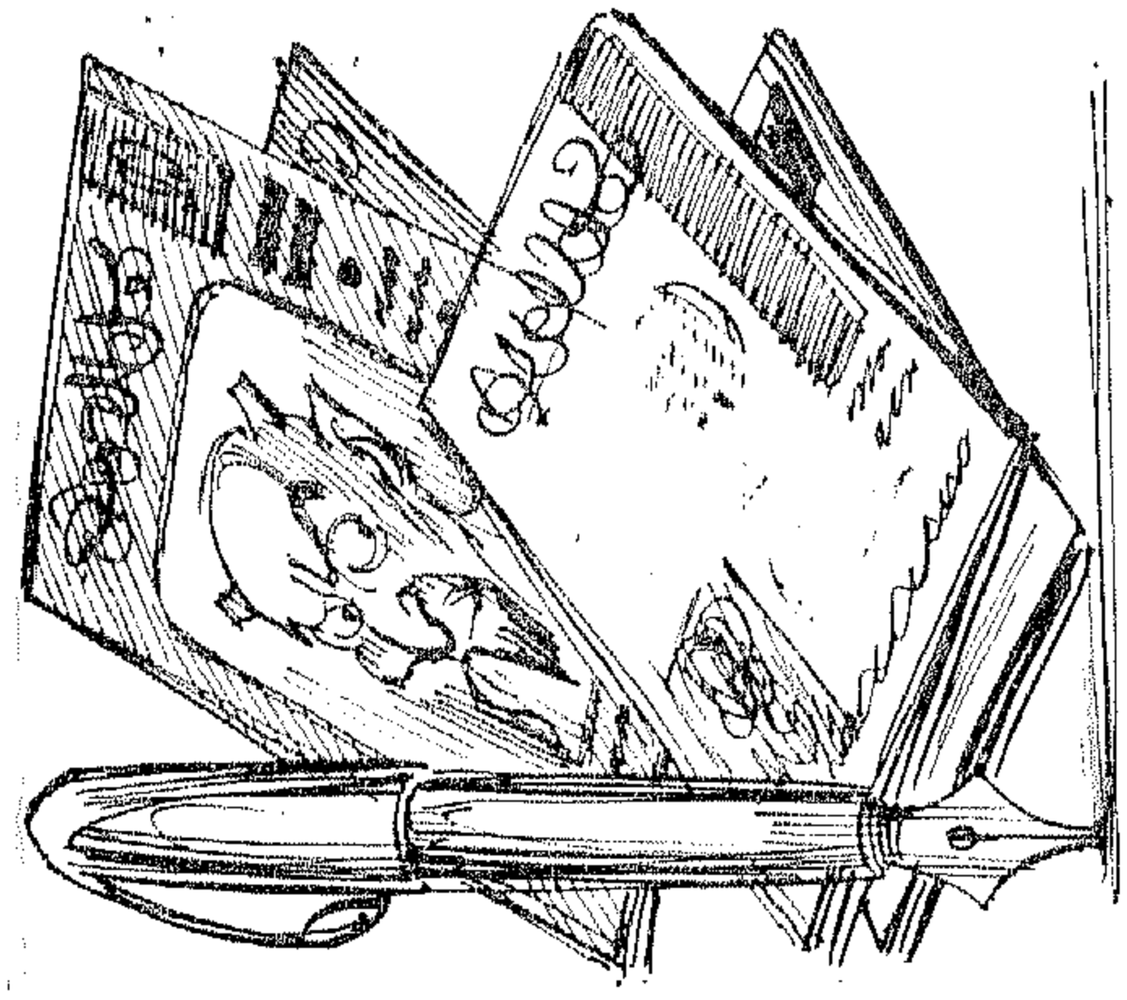

● عاصم الادفوى . تليفزيون ج م ع: شكراً وأهلا بكم دائما .

● عبد الرحمن صالح . غانا : الأزهر جهة الاختصاص .

● محمد المهدى فيصل . أبو جندير : شكراً .

● ابن زيدون . عمان : ترسل القيمة على قسم الاشتراكات وشكرًا .

● محمد ابراهيم الميرغنى . نزلة العارين . شكرا ويطلب الكتاب من دار الاعتصام أو مكتبة المختار .

● على مصطفى الجبالى . الحوامدية : ترقب ملتقى الأخوة .

● إبراهيم عاشور . كفر جعفر : شكرا .. العدد فى الطريق إليك .

● محمد محمود فراج . الزرقا : شكرا .

● عبد الغنى عبد الله . الصومال : مرحبا بأخوتك .

● محمد عطوه أبو الخير . الزرقا : شكرا .

● محمد مغازى محمد . الروازق بإسنا . شكرا سنحقق طلبك .

● عادل إبراهيم عامر . دسوق . أهلا بك ، وبانتظار ما تكتب .

● د . محمد جبريل . يماسو قبرص . شكرا لتقديرك .

● ع . شعبان . نعتز بتقديرك .

● عبد التواب . نعتز بتقديرك .

● ماهر كامل . الدانمرك : شكرا وجارى ارسال الكتب .

● زغلول عبد الحليم عبد الله . القاهرة : دراستك ممتازة لكنها أطول مما تقتضيه المجلة .

● محروس محروس عبد السلام . اسماعيل حمدان . جمال عبد الناصر جابر : شكرا رسائلك قيد البحث .

كلمة لابد منها

منذ ظهرت مجلة المختار الإسلامى تعكس هموم وآمال وآلام وأحلام المسلمين فى كل مكان ، وهى حريصة كل الحرص على أن تكون مصداقا لشعارها المعلن «مجلة كل المسلمين» ومن هذا المنطلق استمرت وستستمر بمشيئة الله تعالى هدفها واحد هو الإسلام ومصالح المسلمين وسبيلها واحد وهو الكلمة الصادقة الجرئية بلا التواء ، وحين تشعر المجلة أنها لا تستطيع أن تقول كلمتها كما تريد وكما يحب لها الأخوة القراء أن تكون .. عندئذ .. لن تجد المجلة دافعا لاستمرارها وستتوقف بشرف وكفاها أن أصدرت ثلاثين قمرا فى ضباب المحنة الإسلامية الكبرى ، لأنها لا ترضى أن تخدع القارىء أو تساهم فى تخديره إيمانا منا بإن قارىء المختار الإسلامى على درجة عالية من الادراك الكاشف لأبعاد الأمور من حوله ، وهذا هو أحد أسرار هذه الألفة الحميمة بين المجلة وقرائها الأفاضل .

وكما عاهدناك أيها الأخ القارىء نمضى بالكلمة الشريفة الجرئية نحمل معا أمانة التحاور من أجل هدفنا الأسمى الذى لن نحيد عنه .

وكما هو معروف لدى الجميع أن المجلة تتحرك فى طريقها دون خضوع أو ضغوط من أى تيار معين يؤثر على ولائها الحر «للقضية الإسلامية» بمعنى أن المجلة لا تنشر موضوعا مفروضا عليها أو تكتب شيئاً بإيعاز من جهة أو هيئة ما .

إن كل موضوع يدفعه التحرير إلى المطبعة يكون باختيارنا الحر ..

وهذه الكلمة هى رد لابد منه على سيل الرسائل التى وصلت إلينا عقب ما نشر فى بعض الصحف مؤخرا تستفسر عن هوية الجهات التى تخضع لها المجلة منذ ظهورها .

فى هـذا العـدد

الموضـوع		الصفحة
● السلام عليكم	التحرير	٤
● حوار الشهر	التحرير	٨
● أضواء	د . محمد يحى	١٤
● الانتخابات الأمريكية	د . محمود مورو	٢٦
● تبشير	التحرير	٣١
● والمعركة دائرة	التحرير	٣٤
● برقيا	التحرير	٣٦
● المؤامرة	د . فهمى الشناوى	٤٠
● نافذة على العالم الاسلامى	صافى ناز كاظم	٥٠
● ملف الشهر	مركز دراسات المختار الاسلامى	٦٠
● احوال المسلمين		٧١
● كتاب الشهر	نشأت المهرى	٨٦
● ص ب	التحرير	٩٣
● كلمة لابد منها	التحرير	٩٨

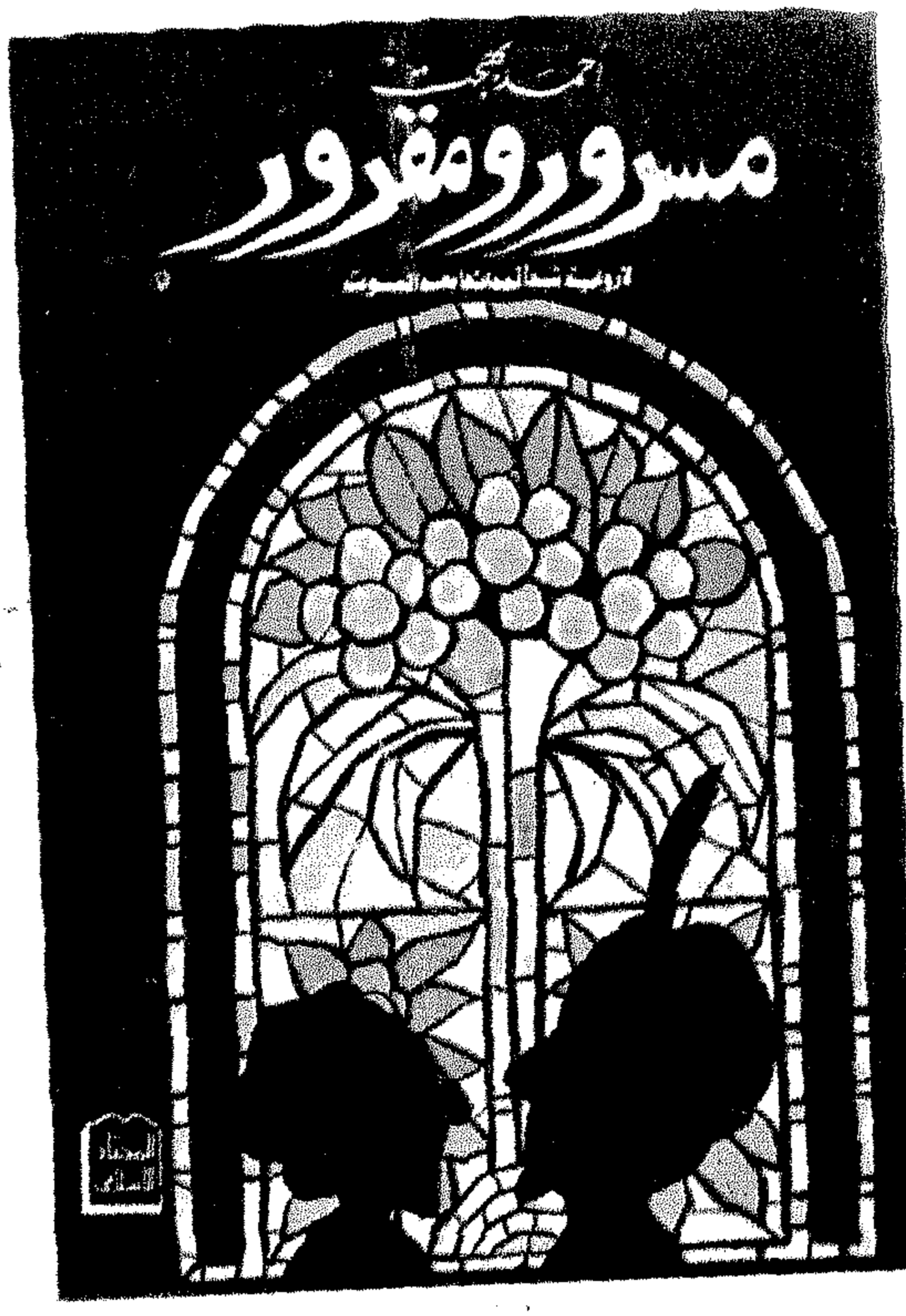
أحمد بهجت
مسرور ومغرور

مسرور ومغرور
● الظالم والمظلوم ● الحاكم والمحكوم
● الغنى والفقير ● القوى والضعيف
يلتقيان معًا :
داخل القبر عند السؤال .
فوق الصراط .
عند الحساب والعقاب .
عند البعث .
وفي النهاية : أحدهما في الجنة والآخر في النار
بقلم الكاتب الفنان : أحمد بهجت
مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

Bibliotheca Alexandrina
0536771